الأربعاء

NO: 40 NOV. 23, 1983 ● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية ١٩ صفر ١٤٠٤ هـ



هكذا هدف الأهلي

همس الأدباء

بين الشبكشي والقزاز ؟!

في احد الاجتماعات التي ضمت مجموعة من الادباء حاول احدهم ان يستدرج الاستاذ عبدالمجيد شبكشي حول قضيته مع الاستاذ حسن قزاز .. وذلك عندما استفسر من الشبكشي عن رايه في كون القزاز يعتبر من كتاب « تاريخ الصحافة » .

وقد ادرك ابو فوزي « قشرة الموز » المطروحة في طريقه فاجاب بلباقة : القزاز ليس من كتاب تاريخ الصحافة ولكنه من صناع تاريخها !!.

شبكشي

حسن قزاز

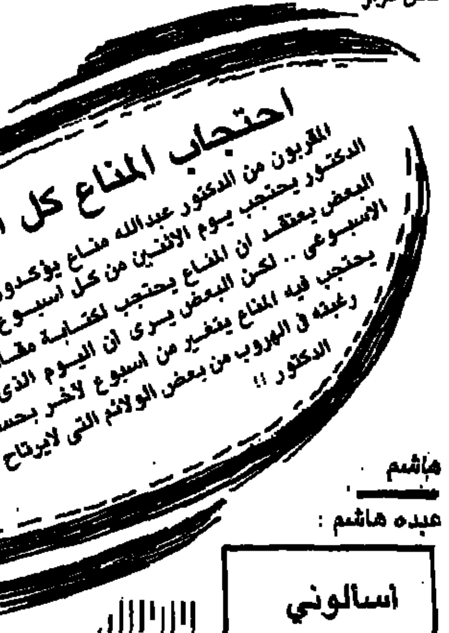


لماذا توقف النهاري عن الكتابة ؟!

الدكتور عبدالعزيز النهاري رئيس تحرير جريدة البلاد اعلن في مشواره يوم الاثنين الماضي عن اصراره على توقيف عاموده اليومي « مشوار » بعد ان استمر في كتابته عاما كاملا .. تباينت الاراء حول اسباب التوقف .. البعض فسر ذلك بضيق نفس « النهاري » اما البعض الاخر فقد فسر توقف المشوار بان الدكتور النهاري ينوي الدخول في مجال التاليف حيث يعمل الآن على الانتهاء من اعداد كتابه الاول الذي لايزال يحتفظ بعنوانه وموضوعه سرا الا من بعض المقربين ..

احتجاب المناع كل اثنين !!

المقربون من الدكتور عبدالله مناع يؤكدون ان الدكتور يحتجب يوم الاثنين من كل اسبوع .. البعض يعتقد ان المناع يحتجب لكتابة مقالة الاسبوعي .. لكن البعض يرى ان اليوم الذي يحتجب فيه المناع يتغير من اسبوع لاخر بحسب رغبته في الهروب من بعض الولائم التي لايرتاح اليها الدكتور !!



د . عبدالله مناع

جاسر الجاسر مطالب بـ«دية الشجرة»!!

بعد يوم حافل بالعمل الصحفي ترك الزميل بالجزيرة « جاسر الجاسر » مكتبه متوجها الى مركازه الليلي فاصطدمت سيارته باحد الاشجار التي غرستها امانة مدينة الرياض لتجميل الشوارع ..

الامانة تطالب الجاسر الآن بقيمة الشجرة .. والجاسر يحمل « الجزيرة » مسؤولية ما حدث .. اقترح البعض على الزميل جاسر ان يدفع دية الشجرة على ان يقتلع ماتبقى منها لغرسها في فناء داره للعظة والذكرى ..

أمانة المدينة تتحول الى وكالة أنباء

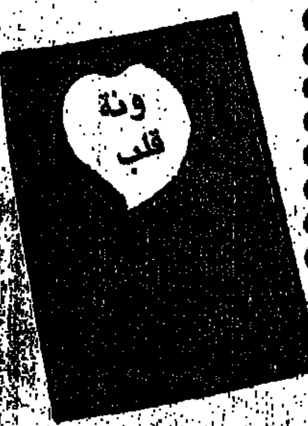
المدينة المنورة – اتخذت امانة المدينة طريقة في توزيع اخبارها على الصحف بطبع الخبر عدة صور وتوزيعه على المكاتب الصحفية بالمدينة بواسطة مراسل تسليم المعاملات .. ولا يستطيع اي مندوب صحيفة اخذ اي خبر الا بهذه الطريقة مهما كانت متابعته .

ويا بخت من كان مسؤول الوكالة صديقه فالخبر يصله قبل الجميع وفي اليوم الثاني يوزع الخبر على البقية بعد ان يكون قد نشر في تلك الصحيفة .. وهذه الطريقة تجعل الجميع يحجمون عن الاتصال بمسؤولي الامانة لاخذ الاخبار وتقتل روح التنافس لان هناك من تصلهم الاخبار دون عناء !.



المهندس عمر قاضي

امين المدينة



قالوها في الحارة :

إذا حلقوا لغيرك .. بلّ راسك واستنّى !

حاول استعيد لون عينيها
جا...
...ارة النهدين
لحظة .. التي اشتاقها
...كل الخصر والـ...
...ريح بين بين .. !
محمد صالح

توحه .. تتساءل باستغراب :

لماذا تنكر « عبادي » لـ « معلمته » ؟!

ضحكت الفنانة « توحه » وهي تستمع للفنان عبادي الجوهر وهو يقول بانه تعلم العود بمفرده واستغربت « توحه » ذلك النكران من عبادي وهي التي رعته صغيرا وعلمته كيف يمسك العود وكيف يداعبه بأنامله الرقيقة في ذلك الوقت . .

وقالت « توحه » لم اكن اتوقع ذلك من عبادي – الا اذا كانت المرحلة التي وصل اليها قد انسته الماضي – اما انا شخصيا فانه فخر لي ان يصل واحد من ابنائي الى هذا المستوى الفني المرموق .

عبادي الجوهر



غدير العشاق

● صدر مؤخرا عن « دار العلم للطباعة والنشر » الجزء الاول من ديوان « غدير العشاق » للشاعر خالد محمد احمد سالم .. ويضم الديوان الذي يقع في (١٤٤) صفحة من القطع المتوسط اربعين قصيدة من الشعر الموزون المقفى

الديوان هو اول انتاج منشور لخالد محمد احمد سالم والشاعر عضو بنادي المدينة المنورة الادبي

هاشم عبده هاشم :

اسالوني عن سباعي !

الاستاذ هاشم عبده هاشم علق على ما كتب حول عمر الزميل الاستاذ سباعي عثمان من حيث كونه يزحف نحو الاربعين أو أن الاربعين تزحف نحوه قال « هاشم » اسالوني عن سباعي فأنا به خبير .. واشار بان عمر سباعي الآن هو : (٤٩) سنة .. وقد حرص أحد « الطيبين » من الموجودين بعد انتهاء كلام هاشم بقوله : في هذه الحالة يكون هاشم عبده هاشم يحبو الآن نحو « الستين » !!



هاشم عبده هاشم

مشكلات بنات !

الكاتب احمد شريف الرفاعي يعيش هذه الايام مع « مشكلات بنات » بعد أن تسلمه من دار النشر .. مشكلات بنات هو احدث كتب احمد شريف الرفاعي ويستعرض فيه عددا من مشكلات الجنس الناعم الذي خاض الرفاعي حول بعضها الكثير من المعارك الفكرية في الصحف المحلية .. ترى هل يقبلن البنات بالرفاعي عارضا وباحثا عن مشكلاتهن ؟!



الأربعاء

ادبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة - حى مشرفة

شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧

ت : ٦٧١٢١٠٠

تلكس :

TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC



« يوم من الايام »

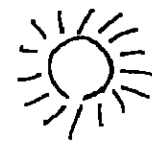
هل استيقظت يوما وانت تشعر ان لاشىء يسير كما تريد ؟! اذا كنت شعرت بذلك فاقرأ هذه الحادثة وان لم تكن فاقرأها ايضا .

ما ان نهض « وائل » من نومه حتى كان ذلك الصداع يكاد يحطم راسه مما جعله متثاقلا ويمشى مترنحا قليلا ... حاول ان يعاود النوم ولكنه تذكر ان لديه موعدا مهما فى العمل نهض وتوجه الى غرفة الملابس حيث بدل ملابس النوم ونزل السلم الى غرفة الطعام حيث كانت زوجته تنتظره فهيئت الافطار .. وما ان وضع « وائل » رجله فى غرفة الطعام حتى انطلق صوت القطة بشكل جعل راسه ترتعد قبل ان يكتشف انه قد داس على ذيلها .. جلس الى مائدة الطعام وقد وضع احدى يديه على رأسه عساها ان تخفف الالم قليلا وما ان رفع اول لقمة الى فمه حتى انطلق صوت براد الماء معلنا غليانه .

وترك الطعام .. وتوجه الى سيارته وما ان خرج من الكراج حتى فوجىء بانه قد اصطدم صدمة خفيفة مع أحد السيارات المارة التى لم يراها واصر صاحبها على الذهاب الى مقر الشرطة حيث قضى وائل مايقرب من الساعة دفع بعدها الغرامة وخرج ورأسه يكاد ينفجر !!

ودخل مكتبه وبعد دقائق كان جرس انذار الحريق يخرق اذنيه ليتوجه مع الاخرين الى الخارج ليكتشف بعد لحظات انها مجرد تجربة لمعرفة صلاحية الجهاز .. وما ان عاد حتى اخبره السكرتير بان موعده الهام قد تأجل الى الغد .

عمر بكرى



بعد التحية

عتاب للرفاعى



الكاتب الكبير احمد شريف الرفاعى فى مقاله بالاربعاء فى عدد ١٢ محرم يعقد مقارنة ظالمة بين الفنانين الكبيرين سيد درويش ومحمد عبدالوهاب .. وانتهى من المقارنة الى ان عبدالوهاب اخلد فنا من سيد درويش .. وطبعا لم يتطرق الاستاذ الرفاعى الى هذه الوسائل الاعلامية فى عصرنا التى توفرت لعبدالوهاب من سينما واذاعة وتلفزيون مما جعلته ذائع الصيت واسع الانتشار فى كل بلادنا العربية والعالم اجمع .. فى زمن عاش فيه سيد درويش لم تكن فيه اذاعة واحدة .

واذا كان عبدالوهاب غنى للعرب فى افراحهم واتراحهم بينما لم يغن سيد درويش الا للمصريين وحدهم فمرد ذلك لما فى العصر الحديث من تحديات وحروب وانتصارات وهزائم والتى ايقظت الحس العربى وبعثت من جديد فكرة القومية العربية والانتماء الكامل للعروبة . خاصة بعد الجولة العربية الاسرائيلية الأولى فى عام ١٩٤٨ .

واخيرا اتمنى الا يكون الاستاذ الرفاعى قد قصد الخلط بين مولد سعيد درويش ووفاته .. فتاريخ ميلاده هو نفس التاريخ الذى اورده المقال على انه يوم وفاته والا فكيف يمكن لسيد درويش ان يغنى لثورة ١٩١٩ كما ذكر بالمقال بينما كانت وفاته فى عام ١٨٩٢ اعتقد انه خطأ مطبعى يتبرأ منه الرفاعى بالرغم من تاكيده فى المقال ..

تحياتى لاستاذنا الرفاعى ولكم وقد اسعدت مع القراء بهذا المقال وغيره . وشكرا .

محمد على ريان

مصرى بالسعودية

ملاحظات لـ« الأربعاء »



انا احد القراء الدائمين لجريدتكم الموقرة وانا سعيد كل السعادة لما وصلت اليه الجريدة من تطور . يسر القارىء بدون شك وخاصة « ملحق الاربعاء » فهو شىء رائع ومنوع يجد فيه كل مايريد . ولكن طريقة عمل « ملحق الاربعاء » بهذا الشكل وترتيب الصفحات مثلا لايعرف رقم ١ ولا رقم ٤ وكل ما فتحت صفحة تطلع مقلوبة وكانه مطلوب منك ان تخرج الفار من الشبكة مثل المسابقات التى تظهر فى مجلات اخرى .. صدقنى كثيرا من الاسابيع لم اقرا الملحق الا الصفحة الاولى فقط وعندما افتح الصفحة الثانية وتطلع مقلوبة وملخبطة ارميها واتضايق الى ابعد الحدود لا ادرى لماذا وكل ما ارجوه النظر فى هذا الموضوع او افهامنها بالطريقة اذا كان للاذكياء فقط اما انا فلست منهم .

واسف لولا غيرتى على جريدتى المفضلة لما كتبت لكم هذا وايضا المطلوب ايجاد ناد لمشاركات القراء فى جميع المجالات ويكون يوميا مثل بقية الصحف الاخرى

عبادى المرشد

رأى لـ« الأربعاء »

اتقدم اليكم بهذا الاقتراح وهو استضافة عالم او اديب فى كل اسبوع تحت عنوان « ضيف الاربعاء » ؛ واقترح عليكم ان تستضيفوا فى كل اسبوع من مكة المكرمة واحدا من هؤلاء وارشح بعض الاسماء التى لها تاريخ طويل فى مجال العلم والادب مثل .

● الشيخ محمد على الصابونى - الاستاذ محمد الغزالى
● الدكتور سيد سابق - الاستاذ محمد قطب
● الاستاذ احمد محمد جمال - الدكتور حسن محمد باجودة
● الاستاذ محمد محمود الصواف - الاستاذ عبدالرحمن الميدانى - بالاضافة الى الادباء السعوديين والعلماء الذين لهم باع طويل فى هذا المجال .

كما اقترح ان تنشر المقابلة على صفحتين وتكون مزودة بالصور الملونة والعادية . حيث يتحدث العالم او الاديب عن نشأته ومؤلفاته وحياته الثقافية

على صالح

البكاء على وجه امرأة جميلة

قرات كتاب الاستاذ على خالد الغامدى (البكاء على وجه امراة جميلة) ويجب الاعتراف بان ماجذبنى الى قراءة هذا الكتاب هو ما كتب عنه فى الصحف ومدى الاشادة بالفكر والمعنى اللذان يحملهما هذا الكتاب .. حقيقى لقد ادهشنى واثار اعجابى ان يتطور الفكر الى هذه الدرجة لدى احد شبابنا السعوديين .

فالقراءة فى هذا الكتاب قراءة تعطيك المتعة والثقافة ، الابداع والفكر ، العمق والروعة .. فهو يشخص الخير والشر فى هذا العالم تشخيصا دقيقا شاملا .. ويعطيك معانى ومردودا لكل منهما .. وتشعر من خلال كلماته مدى تـ... نفس الكاتب بين حب... البشر وبين ارشـ... بالمستوى الذى وصل ... العنصر البشرى حاليا ... فهو يحاول ان يشخـ... الانسان بعيدا عن ... الشر الانسان الا... الذى فطره الله . ... ذلك يشعرك بقدرة ... التأثير عليك لتكون ... بمعنى الكلمة .. تحيا... الاعماق لهذا الكتاب الرائع .



على الغامدى

ماجد ابراهيم الزا...

الزواج

الزواج .. هذه ال... اصبح شغل الشا... الشاغل ليس من ناح... مصاريف الزواج ... انما من مصاريف ... الزواج ايضا .. لا ... من اين دخلت علينا ... العادات ؟! ... بالعادات هى هذه ... تهتم بالمظاهر ... للزواج .. فالذى ... كيف كان يتم الزواج ... بلادنا قبل (٢٠) ... من الان يقدر الفرق ... زواج اليوم وزوا... الامس ..

فبالامس كان الزوا... لا يتعدى حفلا بسيـ... للرجال حسب السنة ... النبوية وحفلا آخر للنسـ... لا يترتب عليهما اى ... مالية على الزواج او ... اهل العروس .. ويكو... الزواج على اجمل ما يكو... لانه ينتهى مبكرا ... واليوم لا يمكن المقارنة ... زواج الامس وما ... عليه .. فقط غطت ... المادية على المعنى و... الاساسى من وراء حفلة ... الزواج وهو الاحتفا... واظهار الفرح والسر... والمشاركة وتحولت ... مباريات يتسابق ... ضعاف النفوس ... فى الزينات والتعهد... والحفلات وتاتى كلها ... العريس المسكين ... يدخل الزواج كمن ... امه من ناحية المال ... اعتقد ان من الافضـ... مراجعة حساباتنا جيـ... قبل الزواج وبعده .

عبدالرحمن ع...

ســوف انســاك

لا تتركى جمالك يعبث بقلبى

ولا تدعى شعرك يثير حبى

فلن اسمح لكلامك المعسول يخدعنى

فدمعى وكرامتى الى بعدك يدفعنى

* * *

لا تنتظرى ان اتى اليك معتذرا

ولا تظنى انى يوما ساجعل منك لى قدرا

فانا ضياع الان وبك ساكون اكثر ضياعا

فبدونك امتلك على الاقل عقل .. لذا سالزم الحذر

* * *

لن اطلب منك رسالة حب ووعود

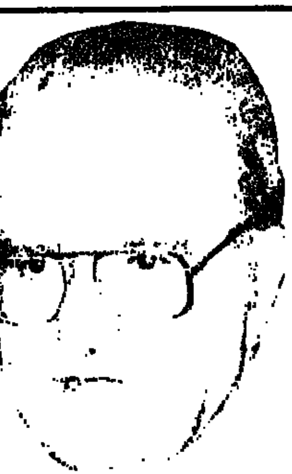
ولن اطلب منك خصلة من شعرك

فانا قررت ان انساك ان اسلاك

ولد واثقت مع نفسى عن ذاك عهود

محمد سعد الدوسرى

٢ - مستقبل الاجتهاد

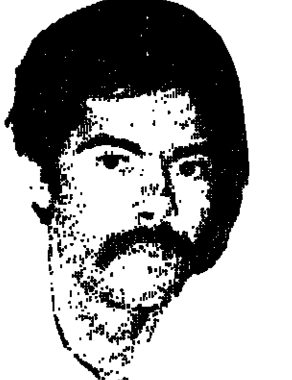


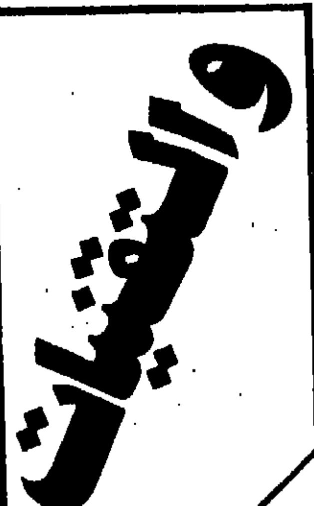
بقلم المفكر الفرنسى المسلم روجيه جارودى

الاجتهاد والعلوم والتقنيات









سعد مبروك

□ ان اجتهادا جديدا يسمح ، فى المرحلة الراهنة من تطور المعرفة ، بتحديد معرفة تمهيدية اسلامية بشكل خاص للعلوم والتقنيات ، سوف يساعد الغربيين على الوعى التام بـ « الميراث الثالث » لثقافتهم التى بالغوا فى تقديرها زمنا طويلا . فبالاضافة الى الميراث الاغريقى - الرومانى والميراث اليهودى - المسيحى هناك الميراث العربى - الاسلامى لثقافتهم الغربية .

لقد اخذت أوروبا فى مجال العلوم والتقنيات ، من جامعة قرطبة الاسلامية ، منهجها التجريبى الذى حررها من الطريقة المدرسية التقليدية الموروثة عن الاستدلال العقلى الاغريقى . الا انها لم تأخذ بجوهر هذا العلم المتمثل فى الصلة بين العلم وبين الحكمة والذى لا يفصل فى المنظور الاسلامى بين البحث عن الاسباب وبين البحث عن الغايات . والعلاقات بين الاشياء فيما بينها ، وبينها وبين الله . هذه العلاقات التى تشكل آية من آياته والذى يعطيها معنى . ومن ثمة فان العلم الغربى ، وهو نتاج العقل السقيم المبتور من بعده التسامى ، لم يطرح ابدا سؤال « لماذا ؟ » بل اقتصر على سؤال « كيف ؟ » ، كيف نصنع قنبلة نووية ؟ وكيف الوصول الى القمر ؟ ، بدلا من ان يتساءل اولا ، لماذا نصنع مثل هذا السلاح ؟ ولماذا نصعد الى القمر ؟ الم تكن هناك اولويات انسانية والهية اخرى ننجزها بنفس الاستثمارات المخصصة للبحث العلمى والتقنى والمالى ؟ هذه هى المشاكل التى تستوجب اجتهادا جديدا .

لانه هكذا سخرت ابدع اكتشافات العلم والتقنية المجردة من اى غاية انسانية وربانية ، لارادة الحصول على النمو وعلى القوة ، ولقانون الغاب فى التعامل بين الافراد والجماعات والامم وهكذا ضاع معنى هذه الوحدة الربانية والانسانية من الخاجات الحقيقية للمعمورة فى مجموعها ، وهكذا تحول العلم الى النزعة العلمية ، والت التقنية الى التقنوقراطية ، والسياسة الى الميكافيلية لانعدام الهدف والغاية .

ان اعمق ازمات الحضارة الغربية هى ازمة المعنى ، فهى لم تعد فى جميع بدائلها تطرح مشكلة المعنى الاخير للحياة وللموت وللقصد الربانى وه للصراط المستقيم ، الذى يدعو الانسان اليه .

ان اكبر مهام اجتهاد يجيب على كبريات مشاكل عصرنا ليتمثل فى اضفاء طابع اسلامى على العلوم ، بمعنى ، وضع فلسفة اسلامية حقيقية للعلوم لا تتحصر ، كما هو الشأن بالنسبة الى الفلسفة الغربية للعلوم ، فى نقد للمعرفة لا يتناول الا امكانات ومناهج العلوم والتقنيات ، بل يجب ان يتناول الغايات فى المقام الاول ، اى ماهى الاهداف التى يجب ان تناط بالبحث العلمى لكى يسخر لخدمة ازدهار الانسان لا لتدميره ؟

ان المشكلة الاولى لتتمثل فى ربط العلم الوضعى الذى هو اكتشاف الوسائل ، بالحكمة التى هى البحث عن الغايات ، تصعيد الغايات الدنيا الى غايات اسمى فى اتجاه غاية الغايات ، وهكذا فان نقد المعرفة سيكتسى معناه الحقيقى عندما لا يقتصر على ربط العلم بالحكمة فقط ، بل يربط الحكمة بالوحى ذلك ان العلم فيما يسعى اليه من البحث عن الاسباب ، والحكمة فيما تنشده من الغايات كلاهما عاجز عن بلوغ السبب الأول وعن بلوغ غاية الغايات . ان الايمان يبدأ حيث ينتهى العقل وليس قبل .. ليس قبل ان يستخدم العقل الكلى ، العقل الذى يبحث فى ان واحد عن الاسباب والغايات ، جميع ابحاثه وجميع قواه . بيد ان هذه الحركة ، فى حريتها المطلقة ، تحمل العقل على ادراك مدى حدوده ومسلماته فى ان واحد .

وهنا فقط يتدخل الايمان ، فالوحى يحل محل العلم والحكمة لا لكى يحد منهما او يعارضهما ، بل لكى ينير لهما السبيل ، فالايمان عقل لا حد له .

ان اسلامية العلوم هذه ضرورية لمساعدة العلوم الطبيعية على ادراك هدفها ، ومساعدة العلوم المعروفة بالعلوم « الانسانية » على الوعى بمسلماتها . فالاقتصاد السياسى الغربى ، مثلا ، بجميع بدائله ، سواء اكان الراسمالى او شبه الماركسى ، ليس علما حتى ولو كانت الكتب مفعمة بالمعادلات وبجهاز رياضى كبير ، وان هى الا ايديولوجيات وضعت لاثبات مذهب يخفى مسلماته اى تصوره للانسان .

والاقتصاد السياسى المعروف بالاقتصاد السياسى التقليدى يعتبر الانسان كائنا لا تحركه الا مصالحه الشخصية وهذا تصور يحط من قيمة الانسان . ان هذا « الانسان الاقتصادى » الذى لا ينظر اليه الا باعتباره منتجا ومستهلكا انما هو عكس الانسان . بل ان الاقتصاديين شبه الماركسيين الذين ينتقدون ذلك ، يعتقدون هم ايضا ان المجتمع هو مجرد هيئة عمل ، ويغضون النظر ايضا عن البعد المتسامى للانسان ، وعن غايته الربانية .

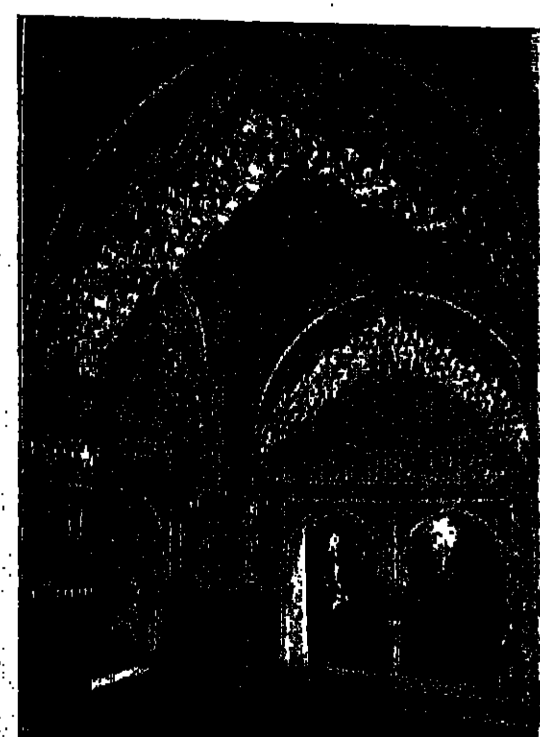
انه لمن مهمة اجتهاد عصرى تعرية هذه المسلمات المتسترة واضفاء الطابع الاسلامى على هذه العلوم المعروفة « بالعلوم الانسانية » من اقتصاد سياسى الى علم النفس ، ومن علم اجتماع الى علم التاريخ ، مبينا انه عندما يتعلق الامر بدراسة الانسان فانه لمن الدجل تجريده من بعده الانسانى الصرف ومن تساميه ، وتجاهل خصوصيته ومعاملته هكذا كما يعامل الشىء ..

المقال المقبل :

الاجتهاد والاقتصاد والسياسة والثقافة

ملامح التراث العربى فى قرطبة





قضايا اسلامية :

الاسلام يحارب الخرافة

دراسة علمية من اعداد :
ابراهيم محمد سرسيق

ينبغى على كل مسلم : ان يعتقد اعتقادا جازما بانه لاتاثير فى حياته الا لله وحده ، فاقدار الله الجارية على العبد هى وحدها المؤثرة فى رزقه واجله وعمله وسائر حركاته وسكناته ، وجميع ما ياتى وما يدع ..

فالواجب على كل مسلم ان يكون اتصاله بالله ، وثقته فى الله ، واعتماده على الله ، واطمئنانه الى الله .. وقد اوضح القرآن الكريم ان الله تعالى يكفى بفضله وكرمه من توكل عليه من عباده ، فقال سبحانه : (اليس الله بكاف عبده ؟ ويخوفونك بالذين من دونه ! ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل ، اليس الله بعزيز ذى انتقام) سورة الزمر (٣٦ - ٣٧)

اى ان هؤلاء الكفرة يخوفونك بما عندهم من طواغيت .. وبما يعتقدونه فيهم من اباطيل .. وبما يتصورونه لديهم من خوارق ! فهل تستطيع معبوداتهم الصنمية ، ومقدساتهم الوثنية ان تهدى ضالا ، او تضل مهديا ..؟ اليس الله وحده هو الغالب الذى لا يغلب ؟ اليس الله وحده هو المنتقم ممن عصاه ، والقادر على انصاف اوليائه من اعدائه .. ؟ روى عبد الرزاق عن معمر : انهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : لتكفن عن شتم آلهتنا .. او لنأمرنها فلتخبلنك !! فنزل قول الحق تبارك وتعالى : (ويخوفونك بالذين من دونه) الاية

حرم الاسلام تحريما قاطعا لبس الودعة والحلقة والخيط ونحو ذلك مما يقصد به صاحبه رفع البلاء او دفعه !

□ والسبب فى ذلك : نفى الشرك وسد الذرائع امام المسلم حتى لا يقع فى معصية تجافى الاعتقاد الصحيح بان الله هو مسبب الاسباب ومقدر الامور ..

ثم ان هذه المعلقات « من الودعة او الحلقة او الخيط » .. تعتبر حطة فى العقل فضلا عن تاثيرها فى الاعتقاد !. لان هذه الاشياء لا تنفع صاحبها بل تضره اذا مات وهى عليه .. قال الله تعالى (قل افرايتم ما تدعون من دون الله : ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ؟ او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته ؟ قل حسبى الله ، عليه يتوكل المتوكلون) سورة الزمر (٣٨)

وقد جاء صريحا فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ان هذه الاشياء لا تنفع فى هذه الدار الفانية بل تضر ، وان صاحبها غير معذور بالجهل لان ذلك يدخل فى صلب الاعتقاد .. فعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا فى يده حلقة من صفر ، فقال : ما هذا قال : من الواهنة ! قال : (انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا ، فلو مت وهى عليك ما افلحت ابدا !!)

وروى ابن ابى حاتم عن حذيفة انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا فى يده خيط من الحمى فقطعه ، وتلا قوله تعالى : (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) !

من الامور التى حرمها الاسلام تحريما قاطعا : (التطير) .. وهو التشاؤم بما يراه الانسان او يسمعه فيرجع عما عزم عليه ! وفى الحديث الصحيح : (من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك - قالوا : فما كفارة ذلك ؟ قال : « ان تقول : اللهم لا خير الا خيرك ، ولا طير الا طيرك ، ولا آله غيرك) رواه احمد من حديث ابن عمر .

- وهكذا قضى الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم بان من تعلق قلبه بحركة الطير او نحوه فى ابرام امر او تنفيذ عمل فقد فتح على نفسه باب البلاء بسبب اعتماده فى حركته وسكونه على غير الله ، وبسبب خضوعه لوساوس شيطانه فى التاثر بخلق من خلق الله ، بينما الواجب على المسلم ان يكون قوى الاعتقاد بان التاثير كله لله ، والاعتماد كله ينبغى ان يكون على الله ، لان الطير خلق مسخر مملوك لله .. لايملك جلب خير او دفع ضر !!

وكانوا فى الجاهلية يتطيرون بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها ، السوانح ما اتجه يمينا ، والبوارح ما اتجه يسارا ، فاذا بيتو العزم على السفر مثلا .. وراوا الطير يتجه يمينا تيمنوا بذلك ومضوا فى شغلهم وسفرهم ، واذا راوا الطير يتجه شمالا تشاءموا وانزعجوا ، واقلعوا عما كانوا يزمعون السير فيه .. وكل ذلك من ضعف اليقين وسلبية الارادة ، ومن كانت نفسه هوائية صار من السهل عليه الانخداع بكل شىء ، والتاثر بكل شىء .. ما دام عاطلا عن نور الايمان الذى يزجر النفس عن الهوى ، ويعصمها عما يدفعها الى الخزى والهوان ! وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم الى اتخاذ موقف ايجابى من وساوس النفس ازاء ما يعتوها من اوهام بسبب ما تراه او تسمعه من مسببات التطير ، واوضح ان التطير وهم داخلى يتولد فى النفس دون ان يكون له صلة بواقع الحال !! وان على المسلم الا يتلبس بمعتقدات وتصرفات اهل النار الذين يتعلقون بما لايصلح سببا حقيقيا لما يحذرونه او يخافونه ! ففى صحيح مسلم عن معاوية بن الحلم السلمى انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ومنا اناس يتطيرون ! فقال : (ذاك شىء يجده احدكم فى نفسه .. فلا يصدنكم !)

- ولعمرى ان هذا لعلاج نفسى حاسم لهذا الصنف من ضعاف النفوس ، الذين يعيشون فى اوهام ، ويتقلبون على فراش القلق والتوتر والاحزان !

بل أن الرسول الكريم ليبسط يديه لهؤلاء المساكين فيحذرهم من ان تطيرهم هذا : قد يكون فى حد ذاته سببا لحلول المكروه باهله : وبهذا يكونون كالمستجير من الرمضاء بالنار ، والجزاء من جنس العمل ، فقد كان جزاء اهمالهم التوكل على الله ان وكلهم الله الى انفسهم فكانوا ضحية افكارهم الساذجة واوهامهم الفجة ! فقد جاء فى حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم : (الطير على من تطير)

□ ثم ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلم درجات فوق درجات فى علاج التطير .. حيث ذكر انه ربما كان امرا شائعا ان يحس الانسان بوجدانه ، شيئا من الكراهية لشخص ما - او مكان ما .. او كائن مهما كان شكله .. ولكن مجرد الاحساس بذلك لا قيمة له اذا لم يخضع المسلم لتاثيره ، اما اذا انصرف بقلبه كلية ، عن الاستجابة لنوازع الشر وعوامل الفتنة ، وادرك ان التاثير كله لله ، وانه لا خير فى الدنيا والآخرة الا خير الله ، وانه ليس لاحد من الملائكة او الانبياء او سائر المخلوقات شركة مع الله - عند ذلك يمضى المؤمن فى عمله وشغله متوكلا على الله عز وجل وحده لاشريك معه ولا ند له .. وفى الحديث الذى رواه ابو داود والترمذى وصححه عن ابن مسعود مرفوعا : (الطيرة شرك ، الطيرة شرك ، وما منا الا .. ولكن الله يذهبه بالتوكل) .. اى وما منا احد الا يقع فى نفسه شىء من ذلك ، « ففى الحديث حذف يعرف بالقرينة » ، وسبب الحذف هو الكف عن ذكر الحالة المكروهة استنادا الى فهم السامع ، وذلك اسلوب محمود فى ادب الكلام الراقى البليغ ..

ثم اورد المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم خير علاج لتلك الحالة النفسية المردية ! وهو سلاح لا يفل ابدا فى يد المؤمن : الا وهو التوكل على الله ! اى اننا لما شعرنا بذلك واعتمدنا فيه على الله : شفى صدورنا ، واذهب عنا ما بنا ، ولم يكلنا الى انفسنا ، بل اقر قلوبنا على كلمة التوحيد ، وثبت اقدامنا على الحق ، واثر التوكل فى نجاح الانسان من المخاوف الدنيوية ، والاخروية مذكور فى القرآن :

- (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) سورة الطلاق ، (٣)
- (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) سورة المائدة : (٢٦)
- (ياايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) سورة الانفال (٦٤)

■ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (حسبنا الله ونعم الوكيل : قالها ابراهيم حين القى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له : « ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ») رواه البخارى والنسائى : « والاية من سورة آل عمران : (١٧٣) .. »

اورد الرسول صلى الله عليه وسلم بديلا للتطير .. وهو الفال ! فما هو الفال ؟ (الفال اسم لكل ما يظن انه سبب للسعادة والسرور سواء اكان سببا ضعيفا او قويا !!)

وهو معدود من الطيرة اذا اعتمد الانسان عليه ، وشغله ذلك عن التوكل الحقيقى على الله ، فحكمه حكم الطيرة فى التحريم اذا اعتقد الانسان فى السبب الضعيف او القوى .. ونسى مسبب الاسباب وهو الله سبحانه وتعالى .. الا انه هناك فروقا اساسية بين الطيرة والفال :

اولا : ان الطيرة مقرونة بالشر والتشاؤم ، وفى ذلك ما فيه من التنغيص والتكدير الذى يكون سببا للحزن والحسرة ، والفال بعكس ذلك ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يكره الطيرة ، ويحب الفال .

ثانيها : ان الطيرة من الشرك ، لان العمل بموجبها يقتضى الاعتقاد بان هناك غير الله تعالى جالبا للخير ودافعا للشر - اما الفال فليس فيه شىء من ذلك ، وقصاراه انه يستدعى مجرد الاستبشار والفرح عند حدوث ما يسبب ذلك ولو لم يكن حقيقيا .. وقد اوردنا حديث احمد عن ابن عمرو : (من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك :

ثالثها : ان الطيرة لها تاثير فى تغيير النوايا وتبديل الاعمال ، كما ورد فى حديث الفضل بن عباس : : (انما الطيرة ما امضاك او ردك) وان كان فى سند الحديث مقال ، وقد يشترك الفال مع الطيرة فى الشق الاول من الحديث ، لان المتفائل قد تدفعه البشرى الى امضاء عمله وعدم التردد فيه ، لكن ذلك لايكون من الطيرة الا مع نسيان التوكل ، اما مجرد الاستبشار وملاءمة الفال الحسن لهوى النفس فلا يكون محرما ، وعلى هذا يحمل ميل النبى صلى الله عليه وسلم الى الفال الحسن .. وقد روى ابو داود بسند صحيح عن عقبة بن ابى عامر قال : (ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (احسنها الفال ، ولا ترد مسلما ، فاذا راى احدكم ما يكره فليقل : اللهم لا ياتى بالحسنات الا انت ، ولا يدفع السيئات الا انت ، ولاحول ولا قوة الا بك) اى ان الفال ليس كالطيرة ، فهو لايرد المسلم عن غايته وهدفه كما تفعل الطيرة بالعاصى والكافر

رابعها : ان الطيرة محرمة على الاطلاق لما فيها من تعلق القلب بغير الله اما الفال فمستحب : عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال - قالوا : وما الفال ؟ - قال : الكلمة الطيبة) رواه الشيخان عن انس رضى الله عنه .

خامسها : ان الطيرة مضادة لطبيعة الانسان ، لانها تصدمه فى احلامه ، وتضاعف من الامه ، وتسبب له الكثير من المتاعب والمصاعب .. اما الفال فانه موافق وملائم للفطرة الانسانية ، من حيث ان الانسان ميال بطبيعته الى الاستبشار بعلائم الفوز والخير والسعادة والنجاح فى حياته وحياة الاخرين ، فتصريح الاسلام للانسان بالفال انما هو مجاراة لفطرة الانسان ، وتاكيد على ان الاسلام لا يصادم الفطرة ولايجابه بمصادرة اشواقها الى التحرر من الاوهام والاسقام ، لاسيما وان ذلك مرتبط بالعقيدة ، فالتفاؤل فى حقيقته حسن ظن بالله ، والطيرة سوء ظن بالله من غير مبرر واضح ، ونحن مامورون فى احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ان نحسن الظن بالله .

- ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ..

روى ابو داود عن بريدة : (ان النبى صلى الله عليه وسلم) كان لا يتطير من شىء ، وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه : فاذا اعجبه فرح به ، وان كره اسمه رؤى كراهيته فى وجهه) .

ما الانواع الثلاثة للتنجيم وما حكم كل نوع منها ؟

للنجوم وظائف ثلاث

ويدعو الى الاعتقاد الصحيح فى ذات الله

■ تحريم التنجيم والاعتقاد به :

■ ومما حرمه الاسلام تحريما قاطعا : (التنجيم ..

والمقصود به : الاستدلال باحوال الفلك والنجوم على ما يمكن ان يقع للانسان من احداث هى فى حكم الغيب ..

ومعلوم ان الغيب لله وحده . وقد ورد فى حديث صحيح عن ابن عمر مرفوعا : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله : لا يعلم ما فى غد الا الله ، ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ، ولا يعلم متى ياتى المطر احد الا الله ، ولا تدرى نفس باى ارض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) رواه البخارى واحمد ، واللفظ للبخارى .

- ولا ينبغى لمسلم عاقل ان يسند الى النجوم وظيفة اختص بها الخالق العظيم تبارك وتعالى ، لان الشرع الشريف لم يسند الى النجوم سوى وظائف ثلاثة ، (وما عداها فهو تكلف ومغالاة لا تليق بالمنصفين من اهل الايمان : ، وهذه الوظائف الثلاثة هى :

١ - انها زينة للسماء ، قال تعالى : (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) سورة فصلت : (٢)

٢ - انها رجوم للشياطين : قال تعالى : (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ، وجعلناها رجوما للشياطين) سورة الملك : (٥)

٣ - انها علامات يهتدى بها فى البر والبحر .. قال تعالى : (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ، قد فصلنا الايات لقوم يعلمون) سورة الانعام (٩٧ .

هذه هى الوظائف الاساسية الثلاثة التى من اجلها خلق الله النجوم .. وما سوى ذلك فهو ادعاء لاحظ له من العلم ، ولاسند له من الشرع ، ولا برهان له من الواقع ..

ومن التاويل الفاسد الذى ذهب اليه بعض المتفلسفين : استدلالهم بالاية الكريمة : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) سورة النحل : ١٦

على ان النجوم مصدر للاطلاع والاهتداء الى المغيبات المحجوبة عنا بامر من الله تبارك وتعالى !

■ وهذا الاعتقاد فاسد ..

■ وهذا الاستدلال استدلال عقيم ..

لان المقصود بالآية الكريمة : ان النجوم جعلها الله سبحانه وتعالى : دلائل واضحات على قدرته وعظمته ، وكما انها برهان ساطع على تفرده وتوحيده ، كما انها - بعد ذلك - دلالات على البلدان والاقطار ومختلف الاتجاهات البرية والبحرية يهتدى بها الناس فى ذلك كله .. وليس المراد انها وسيلة ، للرجم بالغيب ، ومن اعتقد ذلك فقد اضاع عمره فيما لا منفعة له فيه ، واورد نفسه موارد التهلكة والدمار .. عياذا بالله من شر ذلك !!

- وفى التحذير من سلوك هذا المسلك :ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (اخاف على امتى من بعدى ثلاثا : حيف الائمة ، وايمانا بالنجوم ، وتكذيبا بالقدر) رواه ابن عساكر ، وحسنه السيوطى .

انواع التنجيم الثلاثة :

■ وقد ذكر الشيخ (سليمان بن عبدالله بن محمد عبدالوهاب) فى كتابه : (تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد) ان التنجيم على ثلاثة اقسام :

(احدها) : ما هو كفر بالاجماع ، اذا اعتقد صاحبه ان الكواكب فاعلة مختارة ، وان الموجودات فى العالم السفلى مركبة على تاثير الكواكب والروحانيات كفعل الصائبة المنجمين قوم ابراهيم عليه السلام ، الذين كانوا يعظمون الشمس والقمر والكواكب ويسجدون لها ويسبحون باسمها ، ويجعلون لكل كوكب هيكلا خاصا به زاعمين ان له روحانية تنزل عليهم وتخاطبهم وتقضى حوائجهم .. فهذا كفر باجماع المسلمين !

ثانيها : الاستدلال على الحوادث الارضية بحركات الكواكب فى مسيراتها واجتماعها وتفرقها .. الخ (مع الاعتقاد بتقدير الله ومشيئته) ، قال الشيخ : « وينبغى ان يقطع بكفره ، لانها دعوى لعلم الغيب الذى استاثر الله بعلمه ، بما لا يدل عليه دليل » ..

(ثالثها) : تعلم منازل الشمس والقمر للاستدلال بذلك على القبلة ، واوقات الصلاة والفصول ونحو ذلك ، فهذا لا ضرر فيه ، لكن قال الحافظ « ابن رجب الحنبلى » : (والماذون فى تعلمه : علم التيسير ، لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره ، اما علم التيسير : فتعلم ما يحتاج اليه للاهتداء ، ومعرفة القبلة والطرق - جائز عند الجمهور ، وما زاد عليه لا حاجة اليه ، لشغله عما هو اهم منه)

■ محاربة نسبة السقيا الى الانواء :

ومما ورد الوعيد عليه : نسبة السقيا ونزول المطر الى الانواء : (جمع نوء) وهى منازل القمر ، وعددها ثمانى وعشرون ، وهو اعتقاد جاهل ، حيث كانت العرب تزعم ان المنزل للمطر هو النجم .. ومن اعتقد ذلك فى الاسلام فهو كافر ، ومن اعتقد ايضا ان الله هو الفاعل لذلك ، لكن مع عادة نزول المطر عند ظهور ذلك النجم ، فهو اعتقاد محرم لانه من الشرك الخفى .. وهو الذى خافه النبى صلى الله عليه وسلم على امته ، فقال فيما رواه احمد وابن جرير عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اخاف على امتى ثلاثا : استسقاء بالنجوم ، وحيف السلطان ، وتكذيب بالقدر) ..

وفى حديث اخر اوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب نسبة النعمة الى الله وحمده عليها ، وانه لا ينبغى اضافة نعم الله الى غيره ، وان ذلك علامة من علامات الايمان الحق ، لان العبد يتعلق قلبه فى العادة بمن يؤمن بحصول الخير من جهته ، لاسيما فى اعظم النعم التى جعلها الله سببا لحفظ الحياة ، وضرورة من ضرورات الوجود : وهى الماء .. فكان واجبا ان يعترف العبد بالنعمة الكبرى للمنعم الأعظم سدا لذرائع الشرك الخفى ، وقياما بحق الشكر لمن بيده جميع النعم ..

روى الشيخان عن (زيد بن خالد) قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبيه على اثر سماء كانت من الليل « اى مطر » ، فلما انصرف اقبل الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : « اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ، فاما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى ، كافر بالكواكب ، واما من قال : مطرنا بنوء كذا .. فذلك كافر بى ، مؤمن بالكواكب ..

■ وفى جميع الاحوال : (هناك قاعدة عامة وهامة ايضا) ..

وهى الا يجعل الانسان وسيلته لكسب الرزق هى التحايل على الناس باساليب الكذب والافتراء ، وقلب الحقائق ، والتزوير على خلق الله .. فذلك امر منهى عنه فى شرع الله نهى التحريم ..

قال الله تعالى : (افبهذا الحديث انتم مدهنون ، وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) سورة الواقعة (٨٢ - ٨٣)

اى انكم تجعلون شكركم لله على ما انزل عليكم ، انكم تنسبون نعمه الى غيره ، وتجعلون حظكم من الرزق الذى به قوام حياتكم : انكم تكذبون بالله ، وتخالفون القرآن ، وخسر عبد لا يكون حظه من التنزيل الا الكفران والتكذيب ..

■ فليكن شاننا فى حاضرنا ومستقبلنا : ان نترك امر الجاهلية ، وان نكف عن معتقدات الجاهليين ، وان نستضىء بهدى الاسلام فيما ناتى وما نذر ..

■ وليكن حرصنا الأكبر ، بعد اذ هدانا الله الى الايمان ، ان نستمسك بعقيدة التوحيد ، وان نطهرها من الشوائب ، وان نذودها عن الشبهات ..

■ ولنعلم علم اليقين .. ان الاسلام اعظم نعمة اكرمنا بها رب العزة والجلال ، ومن واجبنا ان نعض على هذه النعمة بالنواجذ ، وان نستمسك بها الى اخر رمق ، وان نسال الله ان يحسن ختامنا ، وان يشفع فينا نبينا ، وان يميتنا على كلمة التوحيد وان يجعل خير اعمالنا خواتيمها ، وخير ايامنا يوم لقائه ، انه ولى ذلك والقادر عليه .. امين ...

هناك علاج حاسم .. وضعه النبى صلى الله عليه وسلم لضعاف النفوس ممن يقعون تحت تأثير الوهم

الوهم والطيرة

الاسلام حارب معتقدات الجاهلية وسد عليها الابواب ، وبذلك حارب الاساطير تجريدا لعقيدة التوحيد

مستمدة من نصوص القرآن الكريم ومن زاد عليها فقد تكلف او تعسف ..!!

رياضة القنص بالصقور

تراث لابد من الحفاظ عليه

تحقيق : عقيل العنزى

رياضة القنص « بالصقر » من الرياضات القديمة ومن الهوايات المحببة الى قلوب سكان الجزيرة العربية بل وربما كانت الوسيلة الاولى لاصطياد كثير من انواع الصيد ..

ولك عزيزى القارىء ان تتخيل مدى الفرحة التى يفرحها الصقار صاحب الصقر عندما يرى طيره وهو يمسك باحدى الحبارى وماأجمل ذلك المنظر عندما يعانق الصقر فريسته فى عنان السماء ثم يهوى بها الى الارض ويبدأ العراك الى ان يصل صاحبه ليحملها ..

ثم يعود هذا الطائر الشرس مرة اخرى الى صاحبه سعيدا بما حققه يتلقى منه المكافأة وقد اندثرت هذه الهواية الى حد كبير واصبح عشاقها يعدون على الاصابع حيث ان الظروف اصبحت لا تساعدهم على الاستمرار فيها كما ان اسعار الصقور اصبحت خيالية ..

مارأيك عزيزى القارىء فى مصاحبتنا لاحد اصحاب هذه الهواية لنعرف منه المزيد عنها ..

■■ محمد وائل المطرق احد المولعين بهذه الرياضة وهى متأصلة فيه فوالده كان صقارا لجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن سعود .

المهنة متوارثة

■ وكان السؤال الاول الذى بادرناه به هو كيف كانت بدايته مع تلك الرياضة ؟

قال : نشأت فى كنف والدى وائل وخالى والم المطرق وكانا يمتهنان هذه المهنة وكان والدى صقارا مع الملك عبدالعزيز رحمه الله .. وتوارثنا هذه المهنة التى نعتبرها تراثا ونعتنى بها .. وعندما لم افلح فى مدارس الكتاب اتجهت الى القنص وتربية الصقور ..

■ وماهو الدافع وراء امتهانك هذه المهنة ؟

– لقد اخذت هذه المهنة عن والدي والذى اوضحت من قبل انه كان صقارا للملك عبدالعزيز وكان الوالد يشجعنا ويحثنا على هذه المهنة بالرغم مما فيها من تعب ومشقة ..

تربية الصقور

■ وكيف تتم عملية تربية الصقور وتدريبها ؟

– عملية تربية الصقور ربما تكون صعبة حيث انها تتطلب عدة



اشجع اولادى على القنص بالصقر

عمليات حتى يتم تربية الصقر وتدريبه على كيفية اصطياد الفريسة بالاضافة الى الاستجابة لنداء الصقار .. ونحن نضع للصقر اسم خاص به بحيث يستجيب عندما تناديه بهذا الاسم حتى ولو كان فى عنان السماء ..

وبطبيعة الحال تبدأ العملية باحضار الصقر من عشه .. وعش الصقر يكون دائما فى اعالى الجبال ويتم احضارها من اعشاشها بواسطة رجال مختصين يقومون بالصعود الى اعالى الجبال الشاهقة

ويعودون بالصقور وهنا تبدأ عملية تربية الصقر وتدريبه حتى يستطيع الطيران واصطياد الفريسة .. وهذه

العملية تبدو الى حد ما بسيطة وسهلة وقد نتفق فى هذا فالصقور لازالت افراخ صغيرة .. ولكن ماذا لو كانت

الصقور كبيرة وتستطيع الطيران هنا تكون العملية صعبة فالصقر حرا طليقا ولابد من وضع الحيل حتى

يمكن الامساك به ..

ومن هذه الحيل وضع شبكة بداخلها حمامة ونقوم نحن من جانبنا

بالابتعاد عن الشبكة حتى لا يرانا الصقر بعد ذلك ينقض الصقر على الحمامة فتمسك الشبكة بمخالبه

ويحضر الرجال ويمسكون به بكل حذر وعناية حتى لا يذهب من ريشه شىء ..

■ ولكن لماذا لا تضع الصقور اعشاشها الا فى الجبال العالية ؟

– اعتقد ان هذه حكمة الله الهمه اياها حتى يبعد بيضه عن ايدى الاخرين .. ويسمى عش الصقر ماكر بفتح الميم والكاف والصقر لا يغير ماكره مهما كانت الاحوال ومهما بعدت به الديار ..

واذكر ان احد ابناء البادية الذين يمتهنون هذه المهنة اخذ فرخا صغيرا من احد الاعشاش فى الجنوب وذهب به الى الشمال ورباه هناك وعندما جاء وقت التفريخ اطلقه بعد ان وضع فيه علامة وبعد مرور عدة ايام ذهب الى هذا الماكر القديم فوجد الشيهان انثى الصقر ترقد على بيضها فى ماكرها السابق ..

وبالطبع فان هذه المواكر مملوكة من قبل بعض ابناء البادية . وكل واحد منهم يعرف ماكره ..

■ وهل لكم مواكر خاصة بكم ؟

– ليس لنا مواكر خاصة وانما نقوم بشراء الصقور ممن يحضرونها من الجبال لان عملية انزالها تحتاج الى مجهود ومشقة كبيرة ..

■ وهل توافق على ان يمتهن ابناؤك هذه المهنة لاسيما وانك تعتبرها تراث يجب المحافظة عليه ؟

– نعم اوافق ويسرنى ان اراهم وهم تقتنون الصقور ويحافظون على تراث ابائهم واجدادهم وقد علمت ابنائى كيفية العناية بالصقر وكذا رياضة الصيد به وهم الآن يتدربون على تعلم هذه المهنة بعد رجوعهم من المدرسة ..

■ هل ترى ان رياضة الصيد بالصقور قلت اهميتها عن السابق ؟

– لاشك ان اهمية الصيد بالصقر قلت اهميتها بل وكادت ان تندثر عند بعض الناس ولكن البعض



ثلاثون عاما فى خدمة الصقور ...

الاخر لا يزال يحرص على اقتناء الصقور والمحافظة عليها وربما يرجع السبب فى قلة اهمية الصقور فى وقتنا الحالى الى التطور الهائل الذى حدث فى بلادنا وكذلك التطور فى وسائل النقل .. فالمرء يستطيع الآن مطاردة الصيد فى سيارة واصطياده بواسطة البندقية .. ولكن مع ذلك فلا يزال للصقور عشاقها ..

ثلاثة صقور بـ ٢٠٠ الف دولار

واذكر فى هذا الصدد ان احد عشاق رياضة الصيد بالصقور سافر الى الولايات المتحدة واخذ معه مترجما واحضر من هناك ثلاثة صقور بمبلغ ٢٠٠ الف دولار ..

يفقد صقرا بـ ١٩٥ الف ريال

■ وماهو اطرف موقف مر بك ؟

– قال : المواقف كثيرة واحرجها قل اصعب موقف واجهنى هو عندما اشتريت احد الصقور بمبلغ ١٩٥ الف ريال وبعد يومين ذهبت به للقنص مع سمو الامير سعد بن خالد وكنا فى مكان يسمى الحماد وانا بالطير يفلت منى ويصعد عاليا تاركا نداثي ولم يعبأ به .. وقد كان الوقت عند الغروب والليل مقبل بظلامه مما زاد الموقف تحرجا .. وجعلنى افقد الامل فى ذلك الطير الثمين الذى بذلت به كل ماعندى من مال .. وفى الصباح الباكر ذهبت ابحث عنه فى البرارى هنا وهناك بين الاشجار وفى بطون الاودية وعلى قمم الجبال والهضاب .. وبعد جهد كبير عثرت عليه وقد اكله احد الثعالب فزاد ذلك من حسرتى .. واتجهت الى مخيم الامير سعد بن خالد وشرحت له

أسعار الصقور من ١٠ الى ٥٠ ألف ريـــــال





وائل يتحدث

تربية الصقور وتدريبها يتوارثها الابناء عن الاباء

القصة وقد غمرنى سموه بعطفه اذ اهدى لى طيرين من الصقور الجيدة ..

انواع الصقور

■ ماهى انواع الصقور ؟

– من انواع الصقور الشاهين والحر ومنها الوكرى وبالطبع الشاهين نوعان نوع يقال له شاهين الجبل وهو الذى يعشش داخل المملكة فى الجبال الشاهقة اما شاهين البحر وهذا يعشش خارج المملكة ويهاجر عبر البحار ويكون على الساحل حتى يمسك به بعض الصيادين ممن يعرفون هذا النوع من الطيور واجود انواع الصقور ، هو الحر ..

■ ماهى المميزات الخاصة بالصقر الجيد ؟

– من المميزات التى يتصف بها الصقر الجيد فى الصيد ان يكون كبير الجسم وسريع الطيران حتى يصطاد فريسته عندما يطلقه الصقار كما ان عامل الذكاء لدى الصقر له دور بحيث يقوم الصقار بتلقينه اسم يناديه به حتى يعود اليه ولو كان فى الجو ..

■ ومتى تبدأ مواسم الصيد فى المملكة ؟

– حددت مواسم الصيد بحيث تكون من اواخر صفر الى ربيع وقد تم تحديد فترة الصيد حفاظا على الطير حتى لا يندثر ..

وفى نهاية اللقاء توجه الصقار محمد وائل المطرق بالشكر للصفحة لاهتمامها بهذا اللون من التراث واتاحة الفرصة له للتحدث الى القراء وتعريفهم بهذه الرياضة التى تعتبر من اعرق الرياضات فى بلدنا .

وطالب المسؤولين عن احياء التراث الاهتمام بهذه الرياضة واعطائها حقها وتشجيع من يهتمون بها لمواصلة المحافظة على هذا اللون من التراث ..





يمسك بالصقر

الابداع يضع شروطه بينما يضع طقوس ولادته والأصل هو ان ننطلق من الابداع

حوار مع الشاعر والناقد د. محمد احمد العزب

قضية الأدب الإسلامي ينبغي ان تنبع من نوعية التكوينات العقيدية لاجيالنا الطالعة

اجرى الحوار : عبدالسلام المفتاحى

■ د . محمد احمد العزب ، شاعر يعبر عن حضوره ، ليس بالشيق ، ولكن بالاكثر من شاق .. وهو - منذ بدأت رحلته الفنية - مازال يقاتل بالشعر في مناخات شاقة ، ويدعونا - جميعا - الى التخلي عن ممارسة الصدق بغباء ، والى استشعار حجم الخناجر في خواصرنا .. والتجربة الشعرية الخاصة لدى محمد احمد العزب هي تجربة تأتلف وتتمازج مع تجربة نقدية متميزة ، لها مذاق خاص .

في هذا اللقاء لـ « الاربعاء » معه ، يتحدث محمد احمد العزب عن تجربته الشعر نقدية .. وارزمة القصيدة الحديثة وانطباعه العام عن الحركة الادبية السعودية ..

حضور اكثر من شاق

● مابين ديوانك الأول « ابعاد غائمة » والاخير « اسالكم عن معنى الاشياء » - دون ان ننسى قصائدك في الاونة الاخيرة - تتحدد رحلتكم الشعرية . تلك الرحلة التي يلاحظ انها بدأت بالشاق لتصل الى الشيق ... بدأت من محطة الحاضر سفرها الى العوالم الغيبية .. اقلعت باسئلتها لكي ترسو بعد تعب على هذه اليقينية التي بدأت تطبع قصائدك الاخيرة .. كيف تنظر الآن الى عالمك الشعري ؟ الا تخشى ان تخرس تلك اليقينية جرس المعاناة بداخلك .. وتجبرك على المسالمة التي طالما حاولت خلخلتها بلغة الشعر العنيفة ؟

- بدءا لابد ان نتفق على ان الرحلة الفنية لأينا لم تتحدد بعد ، الا اذا كنت تقصد بالتحدد نوعية التوجه الى هذا الهم الوجودي او ذاك ، حتى هذا التوجه اراه محكوما هو الاخر بنوع من الصيرورة الدائمة ، بنوع من المغامرة التي ترفض الهشاشة واليقين اللايقيني ، فلماذا نصر دائما على (تحديد) تضاريس التجربة الشعرية للشاعر قبل ان يموت ؟ اعني لماذا نحبسه بين قوسين وهو يمتلىء بعناصر المحاولة مايزال ؟

تقول ان رحلتي الشعرية بدأت من الشاق وانتهت الى الشيق .. هذا افراط في التفاؤل من غير شك ياصديقي .. لمازلت اقاتل بالشعر في مناخات شاقة . ولكنني ربما صرت ارهف وعيا بمضمون مأساة اللغة ، ان اللغة في عالمنا العربي تتخلع من تاريخها البطولي لتتفرس في تاريخ مراوغ .. صدقني .. انا اموت كل يوم في عديد من الظواهر اللغوية المعاصرة ، في النقد الكاذب ، والمديح الكاذب ، والغضب الكاذب ، والصدق الكاذب .. لا تجفل .. ان الصدق الذي نمارسه بغباء .. اي بغير شعور حقيقي بمأساة ما نحن فيه من وضع حضاري شامل ، وهو صدق كاذب بكل المقاييس .. ليتنا نستشعر حجم الخناجر في خواصرنا ، هذه هي ابتهالة الصدق والامل الوحيدة التي كم نتوق الى تحقيقها .. ومن هنا فانا اعبر عن حضوري ليس الشيق كما تقول ، بل الاكثر من شاق !!

النظرة الاحادية

لا تأخذني ارجوك بجنايات لم ارتكبها قط .. فاذا كنت قد سافرت بشعري الى عوالم غيبية فانا بعد لم اعد من هناك .. وما تلاحظه انت من عودة او فلتقل من ارتداد ، هو نوع من رفض لك الاشتباك بين ماهو تاريخي وماهو ميتافيزيقي ، والظاهرة الوجودية في صميمها تحمل هذا المزيج الجدلي : التاريخ والميتافيزيقا .. ودعني اصارحك بان واحدا من افدح اخطائنا وخطايانا في هذه المنطقة .. اننا احاديو النظرة الى طبائع الاشياء .. اما التاريخ واما الميتافيزيقا مع اننا هنا اقرب الى طبيعة الشمول في النظر الى مثل هذه الظاهرة .. نحن التاريخ والميتافيزيقا معا ، نحن الواقع والصيرورة جميعا نحن الان والمابعد بلا تفريق .. ولقد سلحنا الاسلام بهذه الرؤية الشمولية النافذة ، ولكننا للاسف مع ايماننا المصيري بصوابية هذه الرؤية تنحصر في احادية النظرة كلما لاح لنا امكان الحوار حول محور هذه القضية ... اخلص من ذلك الى ان رسالة الشعر .. اذا كنا نستطيع بمغامرة شديدة تحديد رسالة للشعر ان يخاطب كل الظاهرة الكونية بابعادها التاريخية والماورائية .. واظنه ارسطو ذلك الذي فرق بين التاريخ والشعر بكون احدهما يتجه الى الجزئي وهو التاريخ .. وكون احدهما يتجه الى الكلي وهو الشعر .

اما خوفك - المقدور لك - ان تخرس تلك اليقينية جرس المعاناة بداخلي ، فهو خوفك انت كناقد حساس .. اما انا فالخوف (من هذا النوع) لا يخيفني على الاطلاق .. ان هذه اليقينية اذا كنت تعني بها عدم الاستسلام لشكوكيات التساؤل الاجتماعي ، واختراق حوائط التأمل السكوني الى الغرق في جدل المعاناة اليومية ، تضع الشعر في قلب الفعل ، والفعل في قلب الشعر اذا جاز ان يقال .. وبلا اي نوع من المقارنة او المبالغة . استطيع ان احيلك على شعراء المقاومة في كل التاريخ الشعري ، واتساءل معك : هل كانت اليقينية التي انطلق منها بمثابة اخراس لجرس المعاناة فيهم ؟ ام كانت نوعا من الايمان المصيري الذي يشعل الحرائق في هشيم كل الاشياء الركيكة ؟

على اني سأحرص هنا على التأكيد بأن الشاعر من حقه ان يتحرك من اي المنطلقات شاء ، مادام يعرف ان لكلماته معنى ، ولوجوده معنى وللمسافة الواصلة بين كلماته ووجوده ان تنتخب لنفسها تحققا من خلال اي منظور تشاء !!

في القلب جراح

■ قبل عشر سنوات كتب د . انس داود يقول بانك لم تحظ في ذلك الوقت بدراسة هادئة ، تقيم اعمالك ، وتكشف عن نواحي الاصالة والجدة فيها . وقد علل لذلك قائلا بانك لا تجيد التسكع في دهاليز الصحف والمجلات المصرية ، ولا تجيد الثرثرة في مقاهي ريش وغيرها ، مع ان للتسكع والثرثرة نصيبا كبيرا في شيوع الكثير من الاسماء في مصر . شخصيا لا اعتقد بان هذه الحقيقة المؤلمة قد تغيرت كثيرا . لكن هل يبدو لكم تعليل د . انس معقولا ، ام ان هناك اسبابا او ظروفا اخرى ، وراء هذا المأزق النقدي ؟

- عن علاقتي بالحركة النقدية - في مصر - حدث ولا حرج كما يقولون ، فقد كان حضورنا الشعري في اواسط الستينات - مجموعة من الاصدقاء الشعراء وانا - وكنا نملأ الساحة او قل كنا نشارك في ملء هذه الساحة ، ولكننا لم نكن مؤهلين - فيما يبدو - لكسب صداقة النقاد ، اذ كان معظمنا قادما من الريف ، وماتزال على ثيابه اثار من طينه الساذج ، فرفضنا كثيرا من المساومات والتنازلات .. عارفين تماما بان شعرنا هو الضحية ..

ولكننا كنا واثقين تماما بان هذا هو الحد بين ما ينبغي ان نكونه ، ومايريدوننا ان نكونه .. احكي لك موقفا مأساويا يفضح جانبا من هذه المؤامرة ضد اصالة الانسان .. كنت اعمل - قبل ان اصبح عضوا في هيئة التدريس بالجامعة - في لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب ، وكان ذلك في اواسط الستينات ، يومها كانت الصلة بين لجنة الشعر وحركة التغيير في شكل القصيدة المعاصرة تتسم بكثير من التوترات الصاعدة ، وحين - انتهيت من كتابة قصيدة لي بعنوان (الزحام) - وهي مضمنة في ديواني الثاني (مسافر في التاريخ) - بعثت بها الى المشرف على الملحق الادبي لجريدة الاهرام .. وفوجئت بان الرجل يطلبني تليفونيا لمقابلته في الجريدة - في مقرها القديم - مساء نفس اليوم الذي وصلته فيه القصيدة - وسعدت - كشاب - بهذه المبادرة التي تتسم بخصوصية حيادية منشودة ، وهرعت اليه في المساء ، حيث وجدت معه المرحوم الدكتور محمد مندور ، الذي بادرني - يعلم الله - بثناء جارف شاركه في بعضه المشرف على الملحق الادبي .. الذي اكد لي ان القصيدة ستأخذ طريقها للنشر في عدد الجمعة القادم .. ثم استطر في هدوء حذر يسألني عن لجنة - الشعر - وعن المجلس الاعلى للفنون والاداب .. وعن بعض اعضاء اللجنة والمجلس .. وبحماس ريفي هادىء وجارح معا قلت له : يادكتور .. انا هنا للقصيدة وليس للنميمة .. وارجوك تذكر اني اكتب الشعر الحر ، يعني ان قضيته قضيتي ، ولكني لست بحال جاسوسا على لجنة الشعر ، مهما اختلفت بنا شعاب الطريق .. وخرجت .. ومازلت حتى اليوم انتظر ان تنشر قصيدتي في عدد الجمعة القادم !! الست مع الدكتور انس داود في ان نوعا من الناس - انا منهم بقدرية مطلقة - لا يجيدون التسكع في دهاليز الصحف ولا اكتساب الصداقات ؟.. اضف الى ذلك انني مخلق تستطيع ان تقول انه نصف انطوائي ، فالوقت الحميم لدي هو الذي امارس فيه القراءة او الخلوة الى تشكيل اي عمل فني او فكري .. ولا استطيع ان اضيف في هذا الصدد غير ما اسلفت .. وياما في القلب من جراح !!

ازمة القصيدة الحديثة

■ في كتابك (ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر) تحدثت في دراسة مستقصية عن التمرد في الشكل والمضمون واللغة .. واعتبرت مرحلة التمرد على الشكل في بناء القصيدة من اخطر مراحل هذا التمرد ، لانها دفعت بالشعر الحر اولا واعقبته بالقصيدة المدورة ثم تابعت هجومها بقصيدة النثر . في حين رأيت ان التمرد على اللغة والمضمون قد امد الحركة الشعرية الحديثة بانجازات رائعة .. الان يتحدثون عن ازمة القصيدة الحديثة - كيف ترى هذه الازمة لو سلمنا بوجودها ؟ هل تكمن في الابداع ام في التلقي .. ام ان السبب كامن في هذه الالفة التي قامت بيننا وبين الشعر العمودي طيلة خمسة عشر قرنا ..؟

- اعتقد ان معظم المقولات التي حملها كتابي (ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر) ماتزال قابلة للبقاء ولكنني اعتقد كذلك انه يمكن ان تضيف اليها الان اشياء صحيحة تماما ... كان التمرد على الشكل فاتحة كشوفات كثيرة ، افادت على الشعر في الستينات الاء واضحة .. وكان التمرد على كلاسية اللغة والمضمون انجازا جعل الشعر صوتا حضاريا يحمل هموم امة وكون - وكان المأمول من هذا التمرد - كما قلت - ان يظل تمردا ، اي ان يستطيع باستمرار تجاوز ذاته ، وتخطي مقولاته ، ليخاطب نوعا من المستقبل المأمول - ليس من خلال اهمال الواقع او تهميشه او التعالي فوقه ، وانما انطلاقا من وجهه التاريخي ، وتعاملا مع ما ينبغي ان يكون .. ولكن الواقع الفني احبط كثيرا من هذه الامال ، ورأينا الشعر الحر بمفهومه الوهلي ، والقصيدة المدورة التي كانت مرحلة من مراحله المتطورة ثم قصيدة النثر التي اوغلت في هذا الانشقاق حتى شارفت تخوم عالم اخر... رأينا كل اولئك - بعد حس المغامرات الاولى - يلوذ بتقليد النماذج الاولى ، او يغرب بطريقة متقصدة توحي بانه - غالبا - ليس لديه مايقوله ، سوى هذا التعامل المادي اوشك ان اقول مع طقوس اللغة ... وكانت الاحباطات مؤكدة على اي من الجانبين !!

ولعلي لا ابالغ اذا قلت ان ازمة القصيدة الحديثة تنبع من روافد ثلاثة : المبدع والمتلقي والشكل الحضاري العربي الراهن ... اما المبدع فلانه كان مطالبا باستمرارية التمرد على ادب الذاكرة والقوالب والمناسبات وتجويف اللغة ، ولكن يبدو ان جناحه تعب من طول محاولات التصعيد .. واما المتلقي فلانه كان مطالبا هو الاخر بنوع من ابداع القصائد المكتوبة ، من خلال احتوائها بشكل نقدي متحضر .. ولكنه اثر الادب الرخو ، الذي يهدهد عواطفه المترهلة ، او يغني لشقائه الضاري ، فقد الفن محاضنه التي يمكن ان ينمو فيها بلا حدود .. واما الشكل الحضاري العربي الراهن فلانه كان ينبغي له ان يستفيد من اخطائه المتكررة ، وان يلتزم بنوع من حس الشهادة تحت راية مواطنته العقيدية والقومية ، وان يواجه الاشكال الحضارية المعاصرة بشروطه التاريخية وليس بغير شروط على الاطلاق ... الا انه اثر التخلي ومن هنا اضاع انسان هذا الشكل قدرته على التعامل مع نوع من الابداع الحقيقي المؤرق ، وراح يرتاح من تعبه المرحلي على صدر المسلسل ، والنكتة ، وادب اللذاذات الهابطة ... وصدقني .. ليس للشعر العمودي اي جريرة في هذا الذي يحدث وليس لالفنا له كذلك اي جريرة في هذا الذي يحدث .. المشكلة اكثر تعقيدا من مجرد سياق او عدة سياقات ... انها تاريخ من التعقيدات المتداخلة ، التي افضت في النهاية الى هذه الجفوة الغليظة بين انسان المرحلة ومضمونه الفني !!

للتنظير

الانجاز الكبير للأدب السعودي دليل على حيوية الموهبة ورحابة الأفق

من الابداع للتنظير

■ في الخمسينات كتب رولان بارت (درجة الصفر للكتابة) باحثا عن لذة النص وجاعلا من سؤال ، كيف يتكون النص محورا لمؤلفه . وقبل سنوات اخرج ناقد مغربي هو نجيب العوفي كتابا نقديا بعنوان (درجة الوعي في الكتابة) يبحث فيه عما اسماه بفعالية النص وينهض منهجه على سؤال محوري هو (عماذا يدل النص؟) هل بامكاننا تاسيسا على هذه الطروحات المتباينة ان نتحدث عن (درجة اسلام في الكتابة) مارايك ، خصوصا مع ارتفاع الدعوات الى ضرورة وجود ادب اسلامي ؟

- لا درجة الصفر ، ولا درجة الوعي في الكتابة مسؤولة عن التخطيط لمستقبل فني ونقدي اكثر تطورا .. ليس لان (بارت) او (العوفي) مجد فان .. ولكن لانني اوقن بان المقولات الجاهزة لا تلد مستقبلا فنيا حقيقيا بحال .. يمكن فقط ان نسترشد بنوعيات من هذه المقولات .. اما ان تكون هي الارضية التي نتحرك منها وفيها واليها . فتلك فراضة . يجب ان نحاربها بكل ما نملك من سيوف ورصاص ... ان تصويب المعادلة يكمن هنا في شيء اساسي : هو ان ننطلق من الابداع الى التنظير ، وليس النقيض ... ولا اتصور ان يجيء الابداع وفق شروط معينة ، لانه يضع شروطه فيما هو يضع طقوس ولادته .. الفن لا يجيء وفق شروط الماضي لانه ولادة مستمرة .. ولا وفق شرط الحاضر لانه تمرد مستمر .. ولا وفق شروط المستقبل لانه مغامرة غير محسوبة الا بقوانين المغامرة .. لا يعني ذلك الفوضى ، ولا ديمومة التهديم ، ولكنه يعني مواصلة الكشف في اصقاع الحداثة والماضوية والمستقبلية جميعا .. وبهذا وحده نضمن فنا غير محفظ من جهة ولا مستلب من جهة ثانية ، ولا فلامي اخر الامر ..

هل افاجئك اذا قلت لك : ان عديدا من الفنانين كفوا عن ان يكونوا فنانين تحت وابل الشروط النقدية المسبقة التي حاصر النقاد بها ساحة الابداع ؟ ياصديقي ان هذا المخلوق الفنان يعيش وفق الشروط الجاهزة ... ولعلك بنظرة خاطفة الى تاريخ المذاهب الادبية تدرك هذه الحقيقة البادهة ، لان الفن لو كان يعمل وفق ايقاع الشروط المذهبية الجامدة ، لبقينا على اعتاب الكلاسيكية الاغريقية بلا براح .. ولكن تمرد الفن على هذه الاطر المصنمة هو الذي اتاح له ان يبحر مع تواتر الفتوحات بلا حدود .

نحو ادب اسلامي

■ هل يمكن تاسيس (درجة اسلام في الكتابة) ؟

- سؤال رائع من غير شك .. ونحن المسلمين مطالبون باجابات صريحة عن مثل هذه الاسئلة وفي تصوري ان وضع مناهج للكتابة الادبية الاسلامية مغامرة - حتى الآن - ماتزال غير محسوبة على الرغم من انني واحد من الذين كتبوا بحماس شديد عن هذه القضية منذ اواخر الستينات واوائل السبعينات .. الا انني اعود واستدرك واؤكد ان قضية الادب الاسلامي ينبغي ان تنبع من هناك : من نوعية التكوينات العقيدية التي يجب ان نأخذ بها اجيالنا الطالعة ، فاذا افلحنا في تشكيل هذه الاجيال تشكيلا عقيديا يضع المثال في قلب الواقع ، والواقع في قلب المثال ، فقد افرزنا بالضرورة جيلا يمتلك رؤية فنية اسلامية ، يصدر فيها عن خلفية عقيدية حقيقية ، وليس عن مراقبة منهج يحفظ لكي يؤدي في امتحان ، او مراقبة شرط نقدي مسبق ينبغي ان يحتذي مثالا بلا تمثل ... اعني في النهاية ان الفنان المسلم وليس المنظر المسلم هو الذي يستطيع املاء شروطه التاريخية ، وقبلها ستكون كل المحاولات مجرد حسن نية نرجو ان يثاب اصحابها عليها ..

ان الادب الاسلامي حلم نسعى الى تحقيقه وتحققه ، ولكننا نفترض ان هذا الادب ينبغي ان يصدر عن ذات مسلمة تعيش اسلامها واقعا شموليا تتحرك به في كل الاتجاهات وعلى كل الاصعدة .. وليس مجرد استسلام لشروط فوقية يلغط بها منهج ، او ينادي بها قانون !!

التقسيم الفني للشعر

■ تضمن كتابك « طبيعة الشعر » تخطيطا لنظرية في الشعر العربي . طرحت خلالها .

- بعد حديث عن طبيعة الشعر وماهيته - ثلاث بؤر جديدة يمكن ان نصب من خلالها الشعر قديمه وحديثه ، بحيث تختزل كل تلك التقسيمات العرقية والعقدية والعروضية والقبلية وغيرها في شعر موضوع او رؤية او تشكيل وقد ارفقت دراستك التأصيلية هذه بدراسة تطبيقية تناولت فيها نماذج من شعر امرىء القيس وابي العلاء وادونيس اريد ان اسأل عن الاسباب التي ثورت بذهنك هذه الدراسة .. ؟ هل يمكن لمثل هذه الدراسات النقدية التي تريد ان تعيد النظر في طروحات التاريخ الادبي ، وتحاول فض بكارة النصوص من جديد ، ان تحقق مكانة داخل واقع ادبي مازال خاضعا خصوصا على مستوى مؤسساته التعليمية - للدرس التقليدي الذي يرتضي التراكم ويعادي الابداع ويعتمد الحفظ والاتباع ؟

- حين كتبت كتابي الاخير (طبيعة الشعر) كانت تعصف بذاكرتي رياح الارتباك النقدي الذي نمارس به فعلنا في ادب المعاصرة وفي ادب التراث على السواء - وكان التاريخ الادبي من بين هذه الاشكال النقدية اكثرها تعرضا لمزالق سوء الفهم وسوء التقسيم معا .. فهناك مثلا من يقسم خريطة الشعر العربي على اساس بيئي كالذين نجده في تقسيم الشعر الى : شعر الحجاز وشعر الشام وشعر المغرب ، وشعر مصر .. بل ان هذا الاتجاه قد يلج في تعشق التقسيم البيئي الى المدى الذي يفرع فيه شعر البلد الواحد الى شعر قرى واقاليم ، فمن شعر المدينة الى شعر مكة ، الى شعر الطائف ، الى غير اولئك وهؤلاء .. وهناك من يضع هذه التقسيمات على اساس عقيدي كالذي نجده في تقسيم الشعر الى : شعر اليهود ، وشعر النصارى ، وشعر الاسلام .. بل ان هذه النزعة التقسيمية توغل في هذا الصدد لتجعل من شعر الاسلام مثلا مناذح متفرقة ، فمن شعر الخوارج ، الى شعر المعتزلة ، الى شعر الشيعة وهكذا .. وهناك من يضع هذه التقسيمات على اساس زمني : كالذي نجده في تقسيم الشعر الى : شعر الجاهلية ، وشعر صدر الاسلام ، والشعر الاموي ، والشعر العباسي والشعر المملوكي ، والشعر الحديث .. وهناك من يضع هذه التقسيمات على اساس غرضي : كالذي نجده في تقسيم الشعر الى شعر الهجاء وشعر المراثي وشعر الوصف وشعر الغزل وشعر المديح وهناك من يضع هذه التقسيمات على اساس عروضي كالذي نجده في تقسيم الشعر الى : شعر العمود وشعر الرجز وشعر الموشح ، وشعر البند ، والشعر المرسل ، والشعر الحر .. وتعقيبا على هذه التقسيمات الذكر انني قلت في كتابي (طبيعة الشعر) انها تقسيمات على جلالة قيمتها وادائها لدورها المرحلي في عصورها لا تعطي فارقا (نوعيا) بين ابداع وابداع .. ولا تمهد مجرد تمهيد - لاستحداث نظرية في الشعر العربي لانها تقسيمات باطلة او فلتقل مضللة من الوجهة الفنية ، ففي البيئة الواحدة تتنافر الاتجاهات الابداعية حتى التناقض ، وقد تستجيب حركة فنية في بيئة ما لحركة فنية في بيئة اخرى ، فيتعانقان رغم حدود المكان الوهمية في عرف الفن .. وفي ظل العقيدة الواحدة تتباين مستويات الابداع الفني من جهة وتتباين مستويات الرؤية للمضمون العقيدي من جهة اخرى ، حتى تتسع هوات التباين بين مستوى ابداعي ومستوى ابداعي اخر .. وفي اطار العصر الزمني الواحد قد يتجاوز ما هو وراثي جامد وما هو بارزغ متمرد ... وفي حمى الغرض الواحد قد يسف شاعر وقد يحلق اخر فتنحسم الروابط بينهما رغم توحد الموضوع .. وفي ظل القانون العروضي لا يمكن ان تنهض قيمة فنية ما على اساس كونها قيلت في شكل عروضي معين ، ففي العروض الجاهلي قصائد ما تزل تفرض نفسها على ذاكرة كل العصور ، وفي العروض التفعيلي قصائد تتوقى الحركة النقدية حتى ان تسميها قصائد ..

وانتهت الى حتمية التقسيم الفني وحده ، واقترحت ان نعتمد في هذا التقسيم اطر ثلاثة يمكن ان نضف تحت سقوفها كل الشعر العربي ، وسميتها : شعر الموضوع .. وشعر الرؤية .. وشعر التشكيل .. وقلت ان شعر الموضوع هو الذي يستهدف موضوعا ليحدده داخل القصيدة .. وشعر الرؤية هو الذي ينطلق من الموضوع ليتأمل ما ورائيته .. وشعر التشكيل هو الذي يشكل عالما لغويا موازيا للعالم التاريخي ..

والمهم انني لم ازعم بان هذا التصور انبثاق نقدي ذاتي وانما هو حصيلة قرائية في مختلف العقول والدراسات .. ولم ازعم كذلك بان هذا التصور كلمة اخيرة او نهائية لانه في الفن لا توجد كلمة نهائية هكذا يمثل هذا القطع الرياضي .. ومع ذلك فقد قوبل هذا التصور بسوء فهم - لا ادري - او بسوء نية ، حتى من بعض الاصدقاء !! ومع ذلك ايضا .. فانني مازلت على يقين بانه تصور قابل للمناقشة ، وبان الحوار الجاد والمحايد من حوله يمكن ان يملأ ايدينا بكثير من لالىء الافكار !!

قلق الشاعر والمفكر

■ ترشح لغتك النقدية بالشعر . هل هي خاصة اسلوبية لم يكن لك منها فرار ؟ ام انك تريد بذلك ان تدعو الى ازالة الحدود بين الانواع الادبية .. ؟

- صحيح ان لغتي النقدية ترشح احيانا بالشعر ، ولكن ما حيلتي اذا كان الاسلوب هو الرجل .. فانا هذا اللون من الوان التواصل الفني والفكري .. قد يكون ذلك شائها .. وقد يكون وسيما .. الا انني على يقين من انني لم اخلق هذه ولا تلك بعمدية ما وانما تلقيتها ضمن ما تلقيت من عطايا السماء ..

ولقد ازلت انت بعض الستار عن اجابة ممكنة ، حين تساءلت في ذكاء نقدي : هل تدعو بذلك الى ازالة الحدود بين الانواع الادبية ؟ ومع ما في هذا الاتجاه من مغامرة قد تجر الى وضع نقدي مشكل بالفعل ، فقد يريحني ان اخلد اليه ، ولو الى حين حتى ابحث عن اجابة اخرى اكثر اقناعا وامتاعا . الا انني اود ان اعترف لك بانني اضيف بلغتي النقدية احيانا واحيانا اخرى اجد ان هذه اللغة وحدها القادرة على تعرية اشياء كثيرة لا يمكن للغة عقلانية مستريحة ان تفك لنا بعض طلاسمها المثيرة . على اننا في هذه المرحلة بالذات نواجه انواعا من النقد تؤكد ان العمل النقدي عمل ابداعي هو الاخر ، يتساوى ربما حتى في جمالياته مع العمل الابداعي الفني ، فلماذا تحاصرون تذومنا نحن هنا بالذات .. هل اقول جديدا اذا همست اليك بان القلق الذي يسكن الشاعر في ، بوازيه قلق اخر يسكن في المفكر في الفن بصوت مرتفع ؟

الادب السعودي

■ اعرفك قارئا لا يتعب ، واعرف انك متابع باهتمام للنشاط الادبي داخل المملكة ، كيف تنظر الى الحركة الادبية السعودية ؟

- القراءة يا صديقي هي العذاب الاجمل في هذا الكون الكثيف .. وانا واحد من الذين يتابعون - في صمت - حركة التطور الابداعي السعودي .. واوشك أن اضفه في موجات ثلاث : موجة الرواد الذين عبروا الجسر الى مصر والعالم العربي ثم عادوا فاحدثوا هنا ما يشبه الصحوة الاولى .. وموجة الجيل الوسيط الذين حاولوا كسر اطواق النمطية ومخاطبة كثير من الانواع الادبية التي كانت غائبة عن الساحة .. وموجة الجيل الشاب الذي يقاتل بجسارة ملحوظة تحت راية التحديث والمعاصرة فاذا انتقلنا من هذا التصنيف الى محاولة التقييم ، فقد يخيل الى ان مثل هذه المحاولة ستبوء بحتمية الاحباط ، لان الحصار الابداعي السعودي هائل بالفعل ، ويحتاج الى دراسات اكاديمية متأنية ، تتسم بكثير من الموضوعية وعدم المبالغة في السلب او الايجاب ورفض جملة من المسلمات التي يمكن ان تكون بعض الاحكام القديمة قد ارستها فاكتسبت بذلك حصانة لا ادري كيف .. لما زلنا للاسف نخلد الى اراء قيلت في الادب السعودي المعاصر من خلال مقالة نشرت هنا ، او مقدمة ديوان شعري نشرت هناك ، دون نظر الى طبيعة هذا الابداع ككل .. ودون تفطن عميق الى الظواهر الفارقة وليس الى مجرد هذا التعميم الغريب ..

ربما يجوز لي فقط ان اتمنى على الحركة الابداعية السعودية المعاصرة ، ان تستدرك ذاتها سريعا (في بعض الابداعات الموغلة في تعشق الحضور العالمي) فتقلع عن التخلي عن ملامح صوتها الخاص ، فان يمثلا الفنان بعصره وبكل العصور لا يعني على الاطلاق ان يمتلىء بالاخرين ويفرغ من ذاته ، بل يعني على التحديد ان يذوب العالم فيه لا ان يذوب هو في العالم ، ثم يحمل بعد ذلك راية نوع من الابداع العاكس لهمومه الخاصة التي يمكن ان تتدامج مع كل الهموم المعاصرة ولكن بنبضها وهويتها وعناصر تكويناتها الذاتية . وليس تشاؤما ان اشير الى ان القصة السعودية تبدو اكثر عافية من سائر الانواع الادبية الاخرى ، وان الشعر بالذات يتجه اتجاها توفيقيا يجمع حصاده من هنا ومن هناك ، وان الكتابات النقدية تتسم اما بالمجاملة الودودة ، واما بالانطباع السريع وان الصوت الوافد اعلى في المعارك النقدية من الصوت المواطن ، وان كثيرا من هذه المعارك فقد تبريره تماما ، ولست ادري لماذا نمضغ طعاما ممضوغا حتى الاجترار ؟ ولكن الامل معقود على اقلام كثيرة لا احب ان اسميها ، حتى لا اقع في تخطي عناصر قد تكون اكثر صميمية .. وان ينجز الادب السعودي كل هذا الانجاز في مثل هذا التاريخ الوجيز .. فتلك علامة على حيوية الموهبة الرائدة ، وعلامة اخرى على رحابة الافق الذي ينتظر اجنحة بلا ملال !!

* قصة قصيرة

الفراشة والدبور

محمد صادق دياب

مـاتـت الليـالى وظلت « اسمهان » تغنى ..

رحـل « الطبال » ولم تكف خـواصر العـذارى عـن الرقص ..

سقـط « الفاعـل » وعاش « الفعل » ..

عبـارات ومعـانـى دارت وتدور فى قلب وعقل « ليـلى » تمنحها الراحة فى كل مرة تثور فيها الهموم وتتضخم لتحـطم قضبان الصبر .. لتـدمر كـل شىء !!

تنظر الى عيون اطفـالها ، فتتكمش الأزمنـة ، وتـرحـل « ليلى » بين اهداب تلك العيون الى « بـكـره » .. تـتـفـجـر الصحارى فى داخلها .. تورق الامـانى .. تزدهـر .. يتبـدل سجنها الى خيمة وردية بطاقة الانتماء إليها الحب ..

يأتيها صوته عبـر اسلاك الهاتف يحمل خشونة السجن والسجـان .. يـأتى كمـوجـة صقيـع فـيقضى عـلى الدفء والاحلام وخضرة الامانى .. يتساءل :

— ماذا طبخت اليوم ؟!

تمـوت اسلاك الهـاتف فى يدها .. يسقط خاتم الزواج من اصبعهـا .. تستعيـد رتـابـة السنين منذ ان اقترنت بمعدة ذلك الرجل .. تنظر الى صورة « الفرح » المثبتة فى احد اركان غـرفـة النـوم .. تـتـأمـل « فستان » عرسها الأخضر .. تـهتـز الصـورة .. تـسقـط اشـخـاصهـا .. فـستـان « الفرح » الاخضر يتحول الى مـزرعـة .. يتحـول الرجـل الواقف بجوارها فى الصـورة الى ثـور .. تختلط الاشياء .. تذوب فوارق الزمن .. تركض « ليلى » الى طفولتها .. ترفل فى ثوبها المدرسى .. شعرها ينطلق كـشـلال عـطر .. يتمـوج كالأساور .. يهجر الفستان .. يرقص بالضفائر ..

تحلم .. وتحلم .. وتحلم ..

ويتضخم فارس الاحلام فى مجـرى التفكـير .. تتـخيـل موقعها الوحيد بجواره .. هى لا تريد ان تسير خلفه فلربمـا ضلت خطاه .. هى لا تريد ان تسبقه لأنها تريده « رجلا » .. كانت تحلم فى موقع بجواره ..

ويـدور شريـط الذكريـات يـدور .. رفات الأحـلام تملأ الطرقـات .. وشواهـد القبور تخضب الاحـزان .. ويـظل الحـاضر محـطة الوصـول .. محطة الهموم ..

ساعة الحائط تدق مرتين .. تختلط دقـات السـاعـة مـع ضجيج ابواق عربات الموظفين العائدين من اعمالهم .. صرير سلسلة « البوابة » يصيب ليلى بمـزيد من الغثيـان .. وكلمة « بـابا » تنفجـر عـلى شفـاه الصغار ..

تتأمل « ليـلى » شهادتهـا المعلقة على الحـائط كمسحـاة فـلاح متقاعـد .. تتساءل عن جدوى هذه الورقة المزخرفة .. تتـوه فى فلسفـات العلم للعلم والعلم للحـيـاة .. رائـحـة « الطبيخ » تتمرد على مساحة المـطبخ .. تتسـع فتحتا انف الرجل .. تفرز غريزته مزيـدا من اللعاب .. تتذكر ليلى تجربة « بـافلوف » .. تدفن بيـدهـا ابتسامة ساخرة ..

تنظر الى عيون اطفـالها ، فتتكمش الازمنـة ، وتـرحـل « ليلى » بين اهداب تلك العيون الى « بـكـره » .. تـخضر الصحارى فى داخلها .. تورق الامـانى .. تزدهـر .. يتبـدل سجنها الى خيمة وردية بطاقة الانتماء اليها الحب ..

تهمس لنفسها .. تردد :

مـاتـت الليـالى وظلت « اسمهان » تغنى ..

رحـل « الطبال » ولم تكف خـواصر العـذارى عـن الرقص !!

السادة والعبيد

مـاذا تـقـول اذا عـلاك الدود
تـحـت الصـفـائـح والأنـام هـجـود
مـاذا تـقـول وقـد اتـتـك مـنـيـة
قـد كـنـت مـنـهـا فى الحـيـاة تـحـيـد
ان كـنـت تـغـفـل او تـغـافـل لاهـيـا
فـاليـوم ذا بصر لديـك حـديـد
لا تـرعـوى تـزهـو بـمـا قـدمـتـه
مـن صـالح الاعـمـال وهـو زهـيـد
قـد كـنـت تـزهـو فـوق طيـات الذى
واليـوم انـت عـن الصـحـاب بـعـيـد
افـردت عـن جـمـع مـنـيـع شـامـخ
اتـراه يـنـفـعـك الغـداة عـديـد
تـمسى وتـصـبـح و« الليـالى » تـنـطـوى
مـاذا ذخـرت لهـا وانـت وحـيـد
فـالله قـد كـتـب المـمـات لخـلقـه
والله يـبـدىء خـلقـه ويـعـيـد

هـذا الذى تـعـنـو الرؤوس لذكـره
ان القـيـامـة مـوعـد ووعـيـد
قـدر جـرى ان المـقـابـر انـصـفـت
اذ ليس فـيـهـا سـادة وعـبـيـد

مـاذا رصـدت لهـولهـا مـن صـالح
والنـاس فى ذاك المـقـام شـهـود
وتـرى الجـبـال بـطولهـا قـد نـسـفـت
والأرض فى ذاك المـقـام تـمـيـد
امـا جـنـان تـسـتـظل بـفـيئـهـا
وتـفـوز بـالأخـرى فـانـت سـعـيـد
او كـانـت الاخـرى خـسـرت وهـيئـت
لك فى جـهـنـم مـنـزل وخـلود

فـيـهـا الحـيـاة مـع المـمـات تـسـاويـا
فـيـهـا الحـجـارة والانـام وقـود
فـاغـنـم مـن الدنـيـا البـلاغ فـانـمـا
يـكـفـيـك مـنـهـا بـعـضـهـا ويـزيـد
واعـمـل لهـا بـالهـون غـيـر مـفـرط
او مـفـرط فـالأمـر مـنـك سـديـد
واعـمـل لتـلك ولا تـمـل فـربـمـا
يـرضى عـلـيـك الهـك المـعـبـود

محمد محمود جاد الله

وجهها والجدار

شعر حسن اللوزى

بينى وبينك خطوتان
بحران من هلع وشوق ينموان
ويعلنان تمزق الأوراق فى سفر الرجاء
تبدلت كل الجلود ... وظل يـرصدنـا الظلام
ليحل دون عناقنا
وتفتح الأحلام فى الدرب القصير
وتبخـرت كل الهمـوم ... وهمنا بـاق
كلافتة على ظهر الجدار
الليل يوقده ويذكيه النهار
وليس يبلغه الشفاء !!
بينى وبينك خطوتان
ووهم جدار طالما أدمى أظافرنا ،
وبعثـر ضعفنا فى الريـح أشلاءا من الأحزان
كانه القدر الرهيب يحول بين تكامـل الاشياء
لكن وجهك منبع الاسرار
سيظل مكمن بأسى المصقول بالنيران
وهو انتصارى فى المواجهة الأخيرة
سيدق ناقوس المبارزة الجميلة

وأخط وجهك فى الجدار
يخضر وجهك فى الجدار
واخط صدرك فى الجدار
ينداح باللبن الغزير فم الجدار
وأخط خصرك فى الجدار
من علم الرقص الجدار ؟؟
وأخط ساقيك .. أخط
تقوم غابات وأنهار على صدر الجدار
لم يبق فى الافق الجدار !!

محاضرة مركزة لا دائرة معارف شاملة

خطأ في نشر العنوان

سبب هذا النقد

في العدد الثلاثين من الاربعاء ، ملحق المدينة ، الثقافي الصادر بتاريخ ٢٣/١١/١٤٠٣هـ الموافق ٣١/٨/١٩٨٣م قرات تعليقا غريب العنوان والمضمون بقلم الاستاذ الفاضل علي عمر عسيري في صفحة كاملة (ص ١٩) ..

وقد كان العنوان هكذا : بين ميتافيزيقية الغذامي وشككية « نور الدين » ..

وقد علق السيد الناقد ، في مقاله المذكور على محاضرتي التي القيتها في الثالث من شهر ابريل الماضي على منبر النادي الادبي الثقافي بجدة ويبدو ان الكاتب الفاضل قد كتب كلمته تلك اثر المحاضرة فقد جاء في اوائلها مايشير الى ذلك ، ولكن تاخر نشرها الى الان ..



بقلم : د . نور الدين صمود

عنوان غريب لنقد غريب



محمود بيرم التونسي

في البداية اشكر السيد الناقد على اطرائه السخي حيث قال عني : « وتحدث حديثا مادنا شهيا سلسا وكان موفقا في مقدمته التي استهل بها محاضرته » .. ثم واصلت قراءتي لذلك المقال فخرجت منه بنتيجة اختصرها فيما يلي : « حضر الناقد الفاضل محاضرتي على اساس انها تحت عنوان : (التعريف بالشعر التونسي الحديث) وكان ينتظر مني ان اتحدث بل ان اعرف بالشعر التونسي الحديث ؟ وان اقدم نماذج لجميع الشعراء التونسيين المحدثين وان اعرف بالشعراء انفسهم ، وذكر لنا امثلة من الشعراء الذين كان يجب علي ان اتحدث عنهم من امثال ابو القاسم الشابي وعبدالرزاق كرباكة ومحمد المرزوقي ولم يكتف بهؤلاء بل طالب بان اتحدث عن ابي القاسم محمد كرو ومحمد الفاضل ابن عاشور (مفتي تونس) وغيرهما من امثال زبيدة بشير وناجية ثامر وحمود بوقطفة وكان السيد الناقد الفاضل يتوقع ان احدث الحاضرين ايضا عن الاتجاه الاسلامي ؟ وتاثيره في الشعر التونسي الحديث ولم يكتف السيد الناقد بالمطالبة بالحديث عما سلف مما يتعلق بالشعر التونسي الحديث بل طالبني بان اتحدث عن النثر ايضا حيث قال : « لقد كنت اتوقع ان استمع الى فيض شعري لعدد مرض من الشعراء التونسيين ومرادفات من النقد والقصة والمقالة ذلك لانها مترابطة لا تتجزأ الا بمقدار » بل طالبني ان اكون مؤرخا لحزب « تونس الفتاة » الذي انشاه صفر وباش ؟ (كذا) اللذان عاشا في فرنسا .. ؟!

بل ان السيد الناقد الفاضل قد كان في شوق الى سماع الشعر التونسي الشعبي من خلال انتاج الشعراء امثال سليمان والي وبيرم التونسي وكرباكة وغيرهم لاسيما وقد تحدث عن الشعر الحر باسهاب وبادون الحر .. وهناك جوانب اخرى تناولها السيد الناقد الفاضل وهي تستحق الرد والتوضيح ولكني اتركها لاعلق على ماسبق ..

اولا : ان عنوان محاضرتي الذي اقترحته على النادي الادبي كان هكذا : « الشعر التونسي في عهد الاستقلال (اي من ١٩٥٦ الى ١٩٨٣) مضامينه واشكاله » وليس ماوقع الاعلان عنه في الصحافة او في « الدعوة » اذ ان عنواننا مثل « التعريف بالشعر التونسي الحديث » هو عنوان فضفاض مترهل مترامي الاطراف لا يمكن استيعابه في محاضرة .. وهكذا حسب عنوان محاضرتي الاصلي الذي اعلنته على السادة الحاضرين اثناء الالقاء — لا يجوز لي ان اتحدث عن شعراء ماتوا قبل الاستقلال بعقود طويلة من امثال ابي القاسم الشابي ١٩٠٩ — ١٩٣٤م وكذلك عبد الرزاق كرباكة الذي توفي في الاربعينات ..

اما مفتي تونس محمد الفاضل ابن عاشور وكذلك صاحب او في تعريف بالشابي ابوالقاسم محمد كرو فانهما لم يؤثر عنهما انهما قالا شعرا منظوما موزونا مقفى سوى ماأثر عن الشيخ الفاضل انه ربما قال في حياته بضعة ابيات من باب التفكه في مجالسه او مراسلاته الخاصة .. وسوى ماكتبه كرو من شعر منثور او مادون الحر في كتابه كفاح وحب الصادر في الخمسينات ..

وقل مثل ذلك بالنسبة لناجية ثامر فهي قصاصة ولم تكتب شعرا ابدا ، واما حمود بوقطفة فلعله محمد او محمود بوقطفة وهو معاصر للشابي وعاش طويلا بعده ولكنه لم يشتهر كشاعر ولا حتي ككاتب ..

واما محمد المرزوقي فقد اشرت اليه ضمن الشعراء المخضرمين الذين عاشوا فترة من حياتهم في عهد الاستعمار واخرى في عهد الاستقلال لكنه لم يكتب الا النذر اليسير من الشعر في العهد الثاني اذ انه اتجه الى التحقيق والدراسات وجمع الشعر الشعبي وتوفي سنة ١٩٨٢م ..

اما زبيدة بشير فقد تحدثت عنها وقرات نموذجا مطولا من شعرها عن مسقط راسها قرية ساقية سيدي يوسف الذي قذفتها قنابل الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٥٨ ..

اما مطالبته بالحديث عن الاتجاه الاسلامي وتاثيره في الشعر التونسي الحديث فلست ادري ماذا يعني بالاتجاه الاسلامي ؟ ففي تونس له اكثر من مفهوم وعلى كل حال فقد اشرت ضمن المواضيع التي اهتم بها الشعراء التونسيون الى الشعر الديني الذي خصه الشاعر محمد الناصر الصدام القيرواني بديوانين احدهما بعنوان ابتهالات وثانيهما بعنوان مناجاة .. الى جانب مشاركات الشعراء الاخرين في هذا الموضوع الديني الهام ..

اذا كان السيد الناقد الفاضل يذكر اني كنت في سباق مع الزمن وكنت احاول ان اضحي بذكر النماذج الشعرية في سبيل تقصي اطراف الموضوع المحدود نسبيا فكيف يطالبني بالتوسع في موضوع متسع اضيف اليه النقد والقصة والمقالة والشعر الشعبي كذلك .. اليس من حق الاساتذة الجامعيين من الدكاترة الذين تهجم عليهم وتهجم على منهجيتهم بدون موجب — ان يرموا محاضرة من ذلك القبيل الذي اقترحه بانعدام المنهجية وبعدم التركيز فتصبح المحاضرة من باب الاخذ من كل شيء بطرف ، والشيء بالشيء يذكر ..

لو ان مؤلفا الف كتابا كاملا وجعل له عنوان التعريف بالشعر التونسي الحديث ، هل يجوز له ان يتحدث ضمنه عن : النقد والقصة والمقالة والشعر الشعبي وان يدمج الناثرين ضمن الشعراء ؟!

ان هذا لا يمكن في كتاب كبير فمابالك بمحاضرة محددة العنوان .. وكيف يجوز ادماج مفتي تونس في شعرائها .. ؟ وكذلك صاحب او في تعريف بالشابي .. فاذا كان العنوان المنشور جعله يطالبني بالحديث عن الشابي فانه لا يجيز له ان يطالبني بالحديث عمن لا يمت الى هذا الموضوع بصلة ممن اشرت اليه انفا ..

اما بيروم التونسي فهو من مواليد الاسكندرية من اصل تونسي ونفته السلطة المصرية ايام الملك فؤاد الى فرنسا فعاش مدة في المنفى وجاء الى تونس فعاش مدة قصيرة ثم غادرها الى مسقط راسه ، فاذا نظرت اليه من وجهة نظر العنوان المنشور فانه يصعب ادماجه ضمن الشعراء التونسيين واذا نظرت اليه من وجهة نظر العنوان الحقيقي لمحاضرتي فلا دخل له فيها لانه ادرك الاستقلال في مصر وعاش بعده سنوات قليلة ولم يزر تونس ولم يكتب عن استقلالها شعرا فيما نعلم ..

وفي رايي لا يدخل محمود بيرم التونسي في محاضرتي مهما كان عنوانها اذ لا يعقل ان احدث منبع اللغة العربية عن الشعر الشعبي التونسي واكبر الظن اني ساضطر الى ترجمة ماسأقوله للحاضرين من ذلك الشعر الشعبي ..

اما الشاعر الشعبي الاخر الذي ذكره وهو سليمان والي فاني لم اسمع به ولم اقرا اسمه الا في مقال السيد الناقد المحترم .. ولا يجوز لي ان احدث جمهورا بعيدا عن البيئة التونسية ولا يفهم لهجتها الشعبية البسيطة — عن الشعر الشعبي المعقد ضمن محاضرة لم ترصد لهذا الموضوع رصدا ، في ملتقى ينظم لهذا الغرض بين ذوي الاختصاص ولست منهم بالمناسبة ..

فياسيدي الناقد الفاضل لقد كنت حاضرا اثناء القاء المحاضرة ولاحظت اني ركزت الحديث على شعر عهد الاستقلال فاما ان تدرك ان العنوان ليس كما نشر او ان تناقشني اثرها كما فعل بعض الاساتذة الحاضرين من امثال الدكتور الساسي الذي اخذته بدون موجب ، وعندئذ ابين لك رايي في الحين ولا نضيع في دوامة النقد والرد اللذين لا موجب لهما هنا بعد خمسة اشهر من المحاضرة ..

ابو القاسم الشابي

هوامش

واختتم ردي بالتاكيد على ان قول ابن مالك في الفيته النحوية :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
اسم وفعل ثم حرف الكلم

ليس شعرا .. ونسميه « نظما » لان الشعر مشتق من « الشعور » واعتقد ان ابن مالك لم « يشعر بشيء عندما قال ذلك الكلام » المنظوم « ..

واذا كنت استبعد هذا الكلام من دائرة الشعر فليس معنى هذا اني ادخل في دائرة الشعر كل هراء سواء كان منظوما او منثورا في دائرة الشعر لذلك لست مضطرا للاجابة عن قولك عن كلام ابن مالك : (ماوجه استبعاده (عن) الشعر في الوقت الذي نقبل قولهم :

النملة تركب القطار
والفجر يتثاءب خلف البراميل
دعوني ابول في برميل الحقيقة

فلك مطلق الحرية في ان تقبل هذا القول وامثاله واما انا فاني اعرف ان الكلام ينقسم الى « منظوم » و« منثور » فـ « المنظوم » منه « الشعر » ومنه « الخالي من الشعور والعاطفة ..

وكذلك « المنثور » منه العلمي الجاف ، ومنه الشعري الزاخر بالمشاعر ..

واذن فان المنظومات العلمية مثل الفية ابن مالك في النحو ليست شعرا وكذلك المنظومات الاخرى في ضبط العلوم كالحساب والجغرافيا والفقه .. وماليها ..

وكذلك هناك نماذج نثرية خالية من الوزن والقافية ولكنها تصل الى مرتبة الشعر الجيد من امثال بعض كتابات جبران والشابي وامين الريحاني وبعض نثر ادباء المهجر ..

اما قولك عن تدخل الدكتور الساسي .. ولكنه بعد ان امسك براس الافعى خشي غدرها فالقاها في الاعشاب ثم تبعها يبحث عنها من جديد ..

فهو قول غريب لم اجد له محلا من الاعراب فما هذه الافعى ؟ عفا الله عنك ياأخي ؟

وعلى كل حال فاني اوافقك على ان التواصل الثقافي بين البلدان العربية ضعيف وانه يحتاج الى الكثير من امثال هذه المحاضرة اذ لا يعقل ان تعرف محاضرة واحدة بالادب التونسي كله مهما كان طول وقت المحاضرة ومهما كان طول باع المحاضر لذلك فانا اضم صوتي الى صوتك واطالب بالاكثار من هذه المحاضرات والندوات والامسيات الشعرية التي يقع فيها تقديم نماذج للشعراء التونسيين لاخوانهم السعوديين والعكس واظن انك معي في ان الادب التونسي يستحق ان يقدم في كلية الاداب كمسالة من المسائل التي تدرس خلال سنة جامعية وقد كان لي شرف التحدث الى طلبة قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حول بعض المواضيع فلمست منهم اهتماما وتشوقا الى معرفة الادب التونسي المعاصر ..

وستحيي تونس في اكتوبر ١٩٨٤ الذكرى الخمسين لوفاة الشابي وسيشارك في هذا المهرجان نخبة من الادباء والدارسين العرب ، فليت الظروف تتاح لبعض ادبائنا لتقديم محاضرة عن هذا الشاعر الذي لا يعرف المشارقة غيره من شعراء تونس وهذه المعرفة سطحية لا تعدو قوله :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر

وفي الختام شكرا للنادي الادبي على اتاحته الفرصة لي للحديث الى اخواني في جدة على منبر النادي .. وشكرا للدكتور عبدالله الغذامي على تمكيني من مقابلة طلبة الادب العربي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ..

وشكرا لحضرة الناقد الفاضل وعفا الله من بعض فلتات قلمه .. ونرجو من الله ان يوفقنا الى خدمة اللغة العربية لغة القران ، اينما كتبت سواء في المشرق العربي او في المغرب العربي الكبير ، فنحن امة واحدة يوحدنا تاريخ واحد ولغة واحدة ومصير واحد ومشاعر واحدة .. ونحن مسؤولون عن التعارف والتالف والتقارب والتحابب ..

واعترف في الختام باني لا استطيع الحديث في كل الاشياء التي اقترحها السيد الناقد فلكل موضوع مختصون يجيدونه ويقدمونه احسن تقديم ..

■ **ملحوظة ختامية :**

اثر الانتهاء من كتابة هذا التوضيح عثرت على بطاقة الدعوة التي وجهها النادي الادبي الثقافي بجدة لرواده ليحضروا محاضرتي فاذا عنوانها هكذا : « الشعر الحديث في تونس » ولا وجود لكلمة « التعريف بالشعر الحديث » التي جعلت السيد الناقد يثير هذه المعركة الشعواء .. فلا مجال لهذه المعركة الدونكيشوتية مع طواحين الريح ..

نحن مستعدون للحديث عن كل ماهو في « دائرة اختصاصنا »



بين ميتافيزيقية غذامي .. وشككية « نور الدين »



بلا سيف ولا قلم

شعر : قاسم بن علي الوزير

شكوى .. الذرى السم .. تطوى السهل منتحبا
هل يسمع الصوت مغلوب لمن غلبا !؟
من ذا يغني على الاحداث باكية ؟
واين ؟ لا اين شعب في الدجى اغتربا
مشرد في نواحي الارض مرتزقا
او ضائع .. في رباه يرقب الهربا
واين ؟ لا اين ! ذل ههنا وهنا
ضاقت عليه رحاب الارض مضطربا
هنا على الناس .. اذا هانت مرابعنا
ومن يهن .. يلق ذل العيش والعطبا
انا لنلقى على الدنيا ماسينا
ونحن ، في كل يوم ، نصنع السببا !
بعنا الدماء التي سالت مقدسة
بعنا المصير .. الذي مازال محتجبا !!
بعنا المروءات .. بعنا كل غالية
من النفوس وبعنا الحزن والطربا !
بعنا عرانين « لبنان » واخوته
شم الانوف ! وبعنا السهل ملتهبا !

بعنا الخيول على الميدان مسرجة
بعنا السيوف وبعنا الشعر والادبا
ولو قدرنا لبعنا كل عابرة
من النسيم تضم العطر منتحبا!
لم يبق شيء بايدينا لمدخر
حتى الكرامة بعناها لمن طلبا
ثم انثنينا بلا سيف ولا قلم
نبيع انفسنا التزوير والكذبا
بعنا .. وبعنا .. فهل كانت مرابحنا
الا — واخجلتاه ! — العار والتعبا ؟
فهل ترى الذنب ذنب المشترين لنا ؟
ام انه ذنب من اعطى .. ومن وهبا ؟
دع السؤال .. فلا جدوى ، لقد فضحت
عهر الكلام .. امور عافت اللعبا ..
هنا مصائر شعب بيع مرتخصا
اتفكرون .. اذا ماثار او غضبا ؟
لا .. لم يهن هو .. لكن هان قادته
وراودوه على امجاده فابى



ماذا يبيعون ؟ باعوا هم نفوسهموا
لكل شار وعز الشعب مطلبا
سيعرف القوم حين الصبح يفجاهم
ان الخيال .. عليهم .. كان قد غلبا
ويصطلون — وان طال السبات بهم
على الحرير — جحيم الحقد منقلبا
ويسمعون — اذا ماالشعب حدثهم —
الصامت اليوم .. يلقى النار واللهبا
فليس للبيع شعب لم يهن ابدا
وللردى المر من في غابه احتطبا !
ان اللباة وان جاعت وان ظمئت
لا تسلم الضرع للباغين محتلبا (١)

---

(١) اشارة الى بيت الشاعر القديم :
بالله عليكم .. هل رايتم شي نماره يحلبن ؟
وانما عاداتهن يتزنجرين او يقتلين

قصة قصيرة

« مهداه للزميل حمد الزيد »



ثغرة في أسوار روما

بقلم : محمد على الشيخ

عيناى مسكوبتان على وجهه زوجتي .. وشعرها الطويل يلتف على جيدها الابيض .. خيالى .. بعد متعته كلما اختلا بهذه المراة البدوية الجميلة .. يمتطى ذاكرتي .. يعبر بها جسر السنين .. بعرض اشيائي في منطقية تثرى السلفي في الحياة .. انها رحلتي تستيقظ جوف الليل دائما . واسهر مع « اوفيد » شاعر روما : بيتي بكاد يستند بظهره الى اسوار المدينة ، فاذا ما خفت الرياح سمعت عواء الذئاب خلف الجدران العالية . ذئاب جياع . صرعوا ذئبا منها في الشارع هذا الأصيل .. كان الجوع قد اضر بالوحش فاندفع الى قلب المدينة وثب على اول مخلوق حي لقيه .. كان امراة عجوزا راجعة من السوق .. مزقها الوحش في مثل ومضه البرق .. ركضت حالا على صياح الناس . استطعت رؤية الحيوان ولد خرقت جسمه حربه رهيبة فهوى على فريسته بين اكوام الثلوج المدماه .. اليها قفز تفكيري على الفور .. لم استطع الحيلولة دون امنية جاش بها صدرى : مصير لها كهذا المصير ! وان كان هذا للاسف امرا مستحيلا ، فالذئاب لا تصل الى روما ابدا ..

اقفلت الكتاب .. اعدت التامل في الوداعة الرابضة على الرموش العذراء .. اطفات النور .. سحبت الغطاء .. اسلمت اشرعتي للرياح . الذكرى البعيدة تستيقظ داخلى .. تركض في صدرى .. تستقر في راسى كمرض مزمن . ابتسمت .. قالت شيئا .. لعلها قالت (احبك) لا . هذا ليس وهما . هي ابتسمت .. هي قالت شيئا .. قالت شيئا ! نعم .. ولوحت بيدها (وداعا) كان ذلك منذ خمس وعشرين سنة .. خمس وعشرون سنة عمر التصاقها بخيالى . ذكرى بعيدة .. تستيقظ داخلى . تركض في صدرى .. تستقر في راسى كمرض مزمن .. لعلها كانت تسخر من « عمامتى الملفوفة » و « ثوبى المجنح » . لحظة ابتسمت .. وقالت شيئا .. ولوحت بيدها .. وتحركت الحافلة .. ركضت .. ركضت ورائها حتى الاعياء .

وقال ابى :

- انت مجنون ياولد ؟!
- هى ..
- هى !! من هى يا مقطوع الرجاء .
- هى ..

وقالت امى :

- سلامتك يا حمدان
- ابتسمت .. وقالت شيئا ..

ولوحت بيدها .

ورفع ابى يداه الى السماء .

وبكت امى ..

وعلق ابن خالى : « بنات البندر يابوى !!! »

وضحك .. وضحكت انا .

شعرت برغبة لسيجارتى المفضلة .. لسماع موسيقى .. لحركة تفريغ في ميناء مهجورة .. لرؤية موجة مراهقة تقفز على الشاطىء . اضات النور .. ايقظت شاعر روما : كانت الاغنية تقول :

السندباد والصنوبر
ترافقك
الف نجمة
تكون مشاعلك الوهاجة

- اين تعلمت هذه الاغنية ؟
- انها اغنية قديمة من بلادى
- انا لا احب الا الحب ..
- ولكن ما الحب بلا موت ؟ شىء يمر كنجمة تتالق ثم لا تلبث ان تغور .
- اتريدين ان تموتى معى ؟

فابتسمت .. وانحنت .. وغمرت السماء بابتسامتها وعانقتنى . اغمضت عينى ولكنى ظللت ارى هذه الابتسامة ..

يدها تمسك بيدى .. تضغط .. تتحسس .. نبضى .. تنقل ارتعاشها المتوهج .. تثرى احلامى الراقصة .. توسع عالمى .. تلون طموحى . التفت .. تعانقت نظراتنا .

- احبك
- كحنين سفوح جبالنا الجرداء الى المطر .
- او تذكرين ؟!
- لولاك يا حياتى لعنت مدينتك .
- اصبحت الاشياء ذكرى .. مجرد ذكرى .
- اخاف عليك و اخاف منك .
- قلت ذكرى .. ذكرى بعيدة .
- يولد اللصوص في جبل الذهب .
- وتموت الذكريات .. وتملأين دنيايا الكبيرة يا حبيبتى .
- ساموت مرتين .
- عندما اموت انا .
- وعندما امسى كرجاء الفلاح في الارض المعقوق .

ذهلت .. لا املك الا موطىء قدمى .. هذه المراة تفتح ثغرة في اسوار روما .. تسحبنى الى عالمها الخاص . اهى ايضا محملة بثقل الماضى ؟!

ذكريات !! ربما .. ذكريات بعيدة . بحثت عن تفاصيل صغيرة .. معلقة في زهرة .. ضايعة تحت شجرة .. مختبئة في ظل الجبل .. ساقطة في عمق الايام الخوالى . احسست بشحنات التوتر تلامس قدمى .. نهضت .. تحركت .. شعرت بثقل في راسى .. رفعت يدى .. علقت بمقبض الباب . القيت نظرة على بناتى الثلاث وطفلى الصغير .. عاودت الدخول لغرفة نومى .. واجهت المراة الكبيرة .. تساءلت هل هذه الخطوط البيضاء هى فترة الربيع الاخير ؟! والقيت بنفسى على السرير .

ابتسمت .. قالت : « يا سلعتى الغالية » ضغطت يدها .. تاملتها .. قبلتها . كانت عيناها تجوسان على شاطىء غريب .. ورائحة انفاسها كالحطب المحترق .



« ألوى العنان كأننى لم اجهد »

شعر : حسين عيبان مسعد العروى
كلية التربية - المدينة المنورة



الليل اقبل باللباس الاسود
وانا انوء بحزنى المتجدد
والشوق قد اهوى على سيوفه
والياس خيم في غياب الفرقد
والقلب منفطر لما قد ذقته
من حب فاتنة الخمار الاسود
او كلما قد قيل جاءك زائر
ينتابنى امل الفتى المتردد
فاقول هذا فاتنى قد زارنى
واعيش في حلم الربيع المسجد
لكن يطل على وجه اخر
الوى العنان كاننى لم اجهد
واشق درب السبق اركض عامدا
ومقنع الوجه المريض المسهد
ولدى مهر لا يكل كانه
صنوان صخر ساقط من جلمد
وعليه اركض في الحياة مجاهدا
وبه اسلى النفس ان لم احمد
اتظن صاحبة الجبين المورد
والشعر زاه والثمان الخرد
ان الحياة لها يدوم ربيعها
كلا فلا فصل علينا لسرمدى
ان الحياة تجدد وتقلب
والشمس شاهدة الزمان الانكد
ان كان غرك ان حبك قاتلى
قدر بلوحى قبل لحظة مولدى
لا .. لا يغرك ذاك انى شاعر
يهوى الجمال .. يموت ان لم ينشد
متتبع للحسن - طير ملهم
غرد بتوصيف الظباء النهد
ان كان حبك لى اسرا موثقا
لا ارتضيه اقول ذلك فالسهدى
لا ارتضيه اقول ثم اعيدها
لو ان فيها منتهاى على يدى

الاربعاء تتابع تفاصيل الاكتشافات الاثرية

في العالم على بعد كيلومترات من جدة !

ان كل البحوث الاثرية او التاريخية التي اجريت حول منطقة جدة لم تستطع ان ترجع تاريخ الاستيطان البشرى في المنطقة الى ابعد من حدود القرن الثانى قبل الميلاد .. وفجاة توالت الاكتشافات الاثرية لتخطف معها ذلك التاريخ آلاف السنين .

اخر واعظم واضخم هذه الاكتشافات الاثرية تم قبل اسابيع في خمس مناطق تقع على بعد بضع كيلومترات شرق وشمال شرق وشمال جدة يعود تاريخها الى عصور ماقبل التاريخ او التي تعرف بالعصور الحجرية و« الاربعاء » تنفرد اليوم بتغطية وتقديم ادق التفاصيل عن هذا الاكتشاف الاثرى الضخم الذى يؤكد عراقة هذه المنطقة وبعدها التاريخي في مجال الاستيطان البشرى :



● رسوم آدمية وحيوانية على صخور الجبال

جدة تعتبر موطنا للانسان الأول منذ عصور ماقبل التاريخ !

تحقيق : محمد صادق دياب



محمد سعيد فارسى — عبدالله الزيد — عبدالرحمن كباوى

الاستاذ عبدالرحمن كباوى مدير مكتب الاثار في الغربية يشرح تفاصيل هذا الاكتشاف الاثرى الجديد فيقول :

المنطقة الاثرية

امكن التعرف حتى الآن على خمسة مواقع اثرية شرق وشمال شرق وشمال جدة تنتمى الى العصور الحجرية .. وقد قام مكتب الاثار فور اكتشاف المواقع بدراسة ميدانية للتعرف على مساحات المواقع ونوع الادوات الحجرية الموجودة فيها وكذلك المعالم الاثرية الاخرى .

النقوش الصخرية

وقد اظهرت الدراسة وجود نقوش صخرية لاشكال ادمية وحيوانات مثل الجمال والاغنام وبعض الحيوانات الصغيرة المعروفة في المنطقة وكذلك الاوسمة التى كانت تستخدم لتمييز ملكية الحيوانات وكل هذه النماذج تشير الى فترات الاستيطان المتاخرة في المنطقة وترتبط بفترة البداوة الاولى التى تبدا من الالف الاول قبل الميلاد .

الادوات الحجرية

اما الادوات الحجرية المنتشرة في المنطقة فتشير الى فترة استيطان مبكرة جدا ويتميز احد هذه المواقع بكثرة الادوات الحجرية وبكبر مساحته بشكل يؤهله لان يكون من اكبر المواقع الحجرية المعروفة في العالم حتى الان .. وتتميز هذه الادوات الحجرية بكبر حجمها مما يدل الى انتمائها الى بداية العصر الحجرى القديم ثم تتدرج هذه الادوات حيث نجد القطع الحجرية التى كانت سائدة في العصر الحجرى الاوسط ثم نجد فجوة في الادوات الحجرية قبل ان تصل الى فترة النقوش الصخرية .

معالم اثرية اخرى

ويستطرد الاستاذ الكباوى مدير مكتب الاثار بالغربية قائلا :

ومن المعالم الاخرى في المنطقة وجود الدوائر الحجرية ثم وجود ركامات كبيرة من الحجارة الضلية في مناطق عالية الامر الذى يوحى الى وجود شىء ما في المنطقة يضاف الى هذه الظاهرة حالة اخرى من القبوض وهى عبارة عن اكوام صغيرة من الحجارة منتشرة على مساحات كثيرة تتخللها مناطق مستطيلة نقلية .

جغرافية المنطقة

ويصف الاستاذ عبدالرحمن كباوى جغرافية المنطقة بانها عبارة عن اودية تتشابه بين هذه القمم الجبلية ذات السفوح المتدرجة - ويصفها بانها عوامل مساعدة على الاقامة والاستيطان خاصة اننا قد عثرنا على ...

● دوائر حجرية وركامات كبيرة تحتاج الى مزيد من الدراسة

موسم الهجرة الى الشمال

قراءة فى رواية

سيف الدين عيسى مختار

يعتبر « موسم الهجرة الى الشمال » حدثا هاما فى تطور ادب الطيب صالح ونقطة تحول فى تاريخ الرواية العربية . فالرواية تعبر عن النضج الفني لدى مؤلفها واستيعابه للثقافتين العربية والغربية وسيطرته على التقنيات الروائية .

الرواية فى مجملها مروية عن طريق السرد المبنى على ضمير المتكلم سواء حينما يتحدث الرواى او « مصطفى سعيد » بطل الرواية يقول الدكتور حسن المنيعى وفيما تتدفق عملية السرد المركز تبدو التفاصيل اما فى صورة فلاش باك او لمحات واعية او لا واعية عن طريق انسياب لقطات تلاحق شخصيات الرواية وعوالمها وترصدها فى الاحداث دون مراعاة للامتداد الزمنى المتواصل . ذلك لان كل فقرة تحدد انطباعا معينا وبالتالى فليست هنا رؤية احادية بل العديد من الرؤى التى تجعل البناء يسير ضمن تيارات مختلفة كالرومانسية والواقعية والرمزية الهادفة وتكنيك الرواية الجديدة الى غير ذلك من الاساليب التى تجعل الشكل ينمو متناسقا مع المضمون (١) .

هذا من ناحية الشكل اما من ناحية المضمون فان الرواية بالاضافة الى معالجتها ومناقشتها لعدة مواضيع فكرية و· ·اسية – كمناقشتها لازمة الانسان الروحية والحضارية وموقف الطيب صالح من الحضارة الغربية وقضية الميز العنصرى وقضية الجنس التى تطرح على منظورين فى علاقة بطل الرواية بالاوربيات ثم فى مفهومه السائد بالنسبة لاهل القرية بالاضافة لكل هذا فالرواية تعالج قضية الاصالة والمعاصرة من خلال موقف البطل « مصطفى سعيد » .

ان الطيب صالح لم يقدم لنا مصطفى سعيد من حيث هو افريقى يعانى من عقدة السواد . كما يذهب الى ذلك بعض النقاد . لم يقدمه زنجيا اصل بالحضارة الاوربية وعانى من سلبياتها كما فعل بعض اصحاب النزعة الزنجية . بل قدمه لنا من البداية بطلا يحمل فى اعماقه جرثومة الثار . ان مصطفى سعيد يمثل الامة العربية بكاملها فقد دخل منذ البداية فى مواجهة مع الاستعمار والحضارة الغربية المتمثلة فى المجتمع الانجليزى . وكانت له عدة اسلحة فى هذه المواجهة تمثل العبقرية اولى هذه الاسلحة .

كان مصطفى سعيد يمتلك عقلا كانه مدية . واول شيء استوعبه بهذا العقل هو اللغة الانجليزية واللغة ترمز الى الحضارة . والعبقرية هى الاساس فى نهضة الشعوب ومصطفى سعيد وقد امتلك العبقرية فقد امتلك السلاح الذى سيواجه به خصمه . لكنه

فشل فى هذه المواجهة لانه كان يفتقر الى اهم مقومات العبقرية التى تجعلها اداة فعالة ومثمرة وهى الاصالة . الاصالة هى الاساس فى كل عمل يود له النجاح والخلود . يتمثل فقدان الاصالة عند بطل « موسم الهجرة الى الشمال » فى علاقته بامه . الام تمثل العالم الاول الذى يتعرف عليه الطفل اول مايتعرف وغالبا ما تتشكل شخصية الطفل انطلاقا من هذه العلاقة . فاذا ما كانت هذه العلاقة واهية فقد يصاب الطفل بعدم الاستقرار النفسى الذى قد تنتج عنه امراض نفسية خطيرة فى المستقبل . ناهيك عن ان تكون هذه العلاقة معدومة اصلا كما هو الحال عند مصطفى سعيد « كنا انا وهى بعضنا لبعض . كانت كانها شخص غريب جمعتنى به الظروف صدفة فى الطريق (ص ٢٣) من هذا القول يتضح لنا ان مصطفى سعيد كان وامه كانهما « مخلوقان سارا شطرا من الطريق معا لم سلك كل منهما سبيله (ص ٢٧) » .

فان لم يكن هناك احساس بامه فمن باب اولى الا تكون هناك عاطفة نحو وطنه « فكرت قليلا فى البلد الذى خلفته ورائى . فكان مثل جبل ضربت خيمتى عنده . وفى الصباح قلعت الاوتاد واسرجت بعيرى وواصلت رحلتى وفكرت فى القاهرة ونحن فى وادى حلفا فتخيلها عقلى جبلا اخر اكبر حجما . سابيت عنده ليلة او ليلتين ثم اواصل الرحلة الى غاية اخرى » (ص ٢٨) اذن لم يكن هناك ارتباط بين مصطفى سعيد

ووطنه الصغير او الكبير « القاهرة » لذا فان اسلحته تحطمت عند اول لقاء . الاصالة جعلت سيوف الخشب تنتصر فى الجزيرة « ابا » بينما تحطمت اسلحة مصطفى سعيد العصرية « العبقرية ونتيجة حتمية لفقدان الاصالة عنده فقد عاش طيلة عمره فى استلاب فكرى لم يصح منه الا مؤخرا وبعد فوات الاوان . كما فعل « باكو » بطل الرواية FRAGE.ENTS للروائى الغانى ارماح . مصطفى سعيد انتحر وباكو اصيب بالجنون فى نهاية الرواية .

قلنا ان السلاح الاول هو العبقرية اما السلاح الاخر فانه الفحولة وبهذين السلاحين حاول سعيد غزو المجتمع الاوربى من عدة نواح .

الناحية الاولى عن طريق تحطيم الاقتصاد الانجليزى . فالاقتصاد هو الذى ينظم علاقات الافراد والدول . فتحطيم الاقتصاد يعنى تحطيم هذه العلاقات واختيار مصطفى سعيد لدراسة الاقتصاد يعنى انه كان يسعى الى تحطيم الاقتصاد الانجليزى وذلك ببناء معظم نظرياته الاقتصادية على الارقام المبنية على الحب . وقد فشل سلاحه هاهنا لان العبقرية لم تكن ممثلة بكل جوانبها فى مصطفى سعيد . صحيح انه كان ذكيا . لكن العبقرية ليست هى الذكاء وحده وانما هى الذكاء مع الداب واصالة الفكر فلها جانب منتج مثمر .

الناحية الثانية تحطيم المراة الاوربية وقد استعمل مصطفى سعيد هنا الجنس سلاحا .. ويمثل الجنس الوجود الاول للانسان وفيه خصوبة مصطفى سعيد الذى كان يقصد ابادة الجنس الاوربى عن طريق ابادة نسائه . يمثل هذا علاقته بخمس انجليزيات فى سنة واحدة . وقد استعرض الطيب صالح قدرته فى استهلاك الجنس وجعله اطرا لافعال اغلب ابطاله ويتضح هذا فى « عرس الزين » وفى هذه الرواية فان انتقام الشرقى من الغربى عن طريق اباحة نسائه جنسيا فانها ليست من اختراع الطيب صالح بل نجد ذلك فى كل من « عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم » و « الحى اللاتينى » لسهيل ادريس . كما ان هناك تشابها بين مصطفى سعيد وعطيل شكسبير . عطيل قتل ديدمونة بعد ان تزوجها وذلك لشعوره بانه اضحى غريبا وغير مقبول فى ارقى مجتمع اوربى فى ذلك العصر « البندقية » اما مصطفى سعيد فقد قتل لاسباب قومية وتاريخية وليس فقط لمجرد شعوره بالغرابة او للشك واحتقار مصطفى سعيد للاوربيات يذكرنا باحتقار الاوربى للعربية فى رواية « الغريب » لكامو فكانما رواية « موسم الهجرة الى الشمال » وضعت رد فعل « لغريب كامو » .

مصطفى سعيد كان ينظر بحقد شديد الى الحضارة الاوربية . وكان يحفظ تاريخ الصدام العربى الاوروبى الطويل « وتخيلت برهة لقاء العرب لاسبانيا . مثل فى هذه اللحظة اجلس قبالة ايزابيلا سيمور ظما جنونى تيدد فى شعاب التاريخ (ص ٥٩) وهكذا وهو ينصب شباكه حول احدى الانجليزيات كان يتخيل موقعة من مواقع العرب ضد الصليبيين . غير

انه كان يظن بانه عن طريق الجنس فقط يستطيع ان يثار لاجداده ولبنى قومه « ساظل انا اعبر عن نفسى بهذه الطريقة الملتوية وحين اصل لاهثا قمة الجبل واغرس البيرق ثم التقط انفاسى واستجم . تلك ياسيدتى لنشوة اعظم من الحب » لكنه لم ينتش بالنصر والبيرق الذى حاول غرسه فى لندن « لانه كان قد مثلها بجبل » عاد به الى بلاده . وهو يقف امام المحكمة كان يجتر تاريخ بلاده الطويل ونضالها ضد الاستعمار « حين جيء لكتشنر بمحمود ولد احمد وهو يرسف فى الاغلال بعد ان هزمه فى موقعة « اتبرا » قال له لماذا جئت بلدى تخرب وتنهب ؟ الدخيل هو الذى قال ذلك لصاحب الارض وصاحب الارض طاطا راسه ولم يقل شيئا (٢) فليكن ذلك شانى معهم انى اسمع فى هذه المحكمة صليل سيوف الرومان فى قرطاجة وقعقعة سنابك خيول اللنبى وهى تطا ارض القدس البواخر مخرت عرض النيل اول مرة وهى تحمل المدافع لا الخبز ... نعم ياسادتى اننى جئتكم غازيا فى عقر داركم ص (٢٢٢) .

وحين فشل مصطفى سعيد فى اوربا حاول ان يحول فشله الى نجاح فى القرية السودانية التى عاد اليها وذلك بمحاولة تطبيق

الطيب صالح

ايجابيات الحضارة الغربية فيها . من ايجابيات مصطفى سعيد قضية تحرير المراة . ان حسنة بنت محمود تمثل الجانب التحررى فى القرية غير ان هذه المفاهيم غير متاصلة فيها . بحيث اننا لانتعرف على حسنة الا من خلال مصطفى سعيد بعكس « مريم » بطلة رواية « مريود » حيث يقدمها الطيب صالح متحررة اصيلة فى افكارها وشجاعة فى اتخاذ المواقف كذلك نعمة فى « عرس الزين » ان الطيب صالح من خلال رواياته يعتبر المراة مهضومة الحقوق فى المجتمع العربى لذا فانه لم ينظر اليها كما فعل توفيق الحكيم من قبل الذى كان يقول عنها بانها كالقمر لا تستمد ضوءها الا من خلال انعكاس اشعة الرجل عليها وانها خالية ومجردة من اى حقيقة والرجل هو الذى يكسبها حقيقتها واهميتها لذلك فهى تبدو كالشمس عندما تكون بعيدة عنا وعندما نقترب منها او تقترب منا تبدو كالشمعة سرعان ما يتضاءل ضوؤها . ان الطيب صالح لا يقدمها لنا بهذا المنظور بل ينتصر لها فى اغلب رواياته ويعتبرها عنصرا مستقلا وفعالا فى اى مجتمع . ان حسنة بنت محمود برفضها لود الريس الوجه التقليدى المتخلف فى القرية المتمسك بحرفية العادات والتقاليد والذى ماكان يرى فى المراة غير انها وعاء جنسى فقط تشبه الى حد ما « زهرة » فى رواية نجيب محفوظ « ميرامار » حيث نجد (زهرة) ترفض الجانب المظلم من العادات الشرقية وذلك برفضها لعباس ابو العزائم الذى كان ينظر الى المراة

بنفس منظار ود الريس لكن الفارق بين الروايتين ان شخصيات رواية (ميرامار) مقدمة من خلال علاقتها بزهرة « فهى تمثل البؤرة التى تنعكس عليها تصرفات كل ابطال الرواية لانها – اى زهرة – ترمز الى مصر . بينما يقدم الطيب صالح فى موسم الهجرة كل شخصياته من خلال علاقاتها بمصطفى سعيد . فلولا اتصال حسنه بمصطفى لما رفضت الزواج من ود الريس لاسيما وان جميع اهل القرية قد باركوا هذا الزواج . فرفض حسنة يمثل جانبا من التحرر كما يمثل ذهابها الى والد الراوى وطلبها منه ان يتزوجها الراوى لانها كانت قد احبته . يمثل هذا حق المراة فى الاختيار . واختارت الراوى لانه كان يمثل الصوت المثقف الذى يحترم المراة .

ان قتل حسنة بنت محمود لود الريس الذى تزوجها رغما عنها يعتبر نجاحا لها بعكس مصطفى سعيد الذى قتل جين مورس بعد ان تزوجها اشهارا لافلاس اهم اسلحته فقد حطمت جين مورس سلاحه الذى حاول ان يغزو به اوربا « الجنس » لم يقتل مصطفى سعيد بدافع من السادية – لانه لم يكن ساديا ولكنه قتل بدافع قومى حضارى « اشارت الى مخطوط عربى نادر قالت تعطينى هذا ايضا اشرت براسى موافقا اخذت المخطوط القديم النادر ومزقته وملات فمها بقطع الورق ومضغتها وبصقتها . اشارت الى مصلاة من حرير اصفهان .. قالت تعطينى هذه ايضا لم تاخذنى هززت راسى موافقا فاخذت المصلاة ورمتها فى نار المدفاة ص ٥٢ » ان « جين مورس » قد اساءت الى حضارته ومقدساته وبصاقها على المخطوط دليل على احتقارها للحضارة التى يمثلها . فالصراع بين جين مورس ومصطفى سعيد كان صراعا حضاريا وصليبيا . لكنه بقتله لجين مورس كان قد اعلن عن افلاس اسلحته . لذا فقد قدم مصطفى سعيد نفسه الى المحكمة واعترف بقتله وتسببه فى انتحار اربع انجليزيات عسى ان يحقق هناك بعضا مما عجز عنه فى الميدان الجنسى وكان يطالب بان تعدمه المحكمة نتيجة لجرائمه لانه لو تحقق لكان ذلك اعترافا واضحا بخطورته . ولتوج بطلا هدد

الغرب الذى كان قد وعى هذه الناحية . فلم يشا ان يعترف بخطورة الشرق ويعدم مصطفى سعيد كما شعر السودانيون بخطورة غردون باشا فقطعوا راسه وكما شعر المصريون بخطورة السيرلى استاك فاغتالوه .. اننى ترددت فى تلك الليلة حين شهقت جين مورس فى اذنى « تعال معى تعال » كانت حياتى قد اكتملت ليلتها ولم يكن ثمة مبرر للبقاء ولكننى ترددت وخفت فى اللحظة الحاسمة وكنت ارجو ان تمنحنى المحكمة ماعجزت انا عن تحقيقه وكانما قد ادركوا قصدى فصمموا الا يعطونى اخر امنية لى عندهم (ص ٧٢) .

ثم عاد مصطفى سعيد اخيرا الى وطنه يجر اذيال الهزيمة . عاد بالبيرق الذى ذهب به . وحاول ان يبدا حياته من جديد فى القرية لكن الماضى كان يطارده باستمرار فظل يعيش فى اغتراب واستلاب طيلة حياته . لذا فقد احتفظ بذكرياته فى غرفة مثلثة الشكل على هيئة غرف الانجليز يزورها من اونة لاخرى . ولما عانى من قمة الاستلاب اسلم نفسه الى النيل فراح قربانا فى يوم فيضان لم تشهده القرية منذ ثلاثين سنة وانتحر مصطفى سعيد رغم ان الرواية لاتقول ذلك صراحة وانهى حياته فى النيل الذى يتجه دائما الى الشمال فى رحلة تاريخية ولعله كان يريد ان تكون هذه الخاتمة فى الشمال فاختار ان يحمل النيل رفاته الى الشمال .

هوامش :

● الاحالات كلها ترجع الى رواية « موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح طبعة دار العودة ببيروت الطبعة الثانية (١٩٦٩) .

١- الدكتور حسن المنيعى – مجلة اقلام المغربية عدد ١٨ اكتوبر ١٩٧٩م .

٢- موقعة عطبرة وقعت يوم ١٦ ابريل ١٨٩٨ بين جيوش المهدية بقيادة محمود ولد أحمد وبين جيوش الانجليز بقيادة كتشنر . والحقيقة التاريخية ان محمودا قائد المهدية لم يطاطئ راسه بل اجاب جوابا متحمسا وقال كتشنر « اهو مجنون ؟! »

صدفة

شعر : هيام حماد

صدفة نحن التقينا
فى ممرات الزحام
وابتسمنا ...
دون ان ندرى ابتسمنا
واقتربنا من جموع العابرين
عبثا تلعب فى اقدارنا هذى العيون
وتساءلنا طويلا
يا عيونا رسمت فى صمتها حلما جميلا
صدفة كانت ولكن ...
بعثت فى الاعين الخجلى رسولا
واختفينا فى الزحام
حيث صار الشوق لهفة
وغدا الصمت كلام

* * *

كان هذا الحب صدفة
اى صدفة ...
اوقدت فى عمق ذاتينا الشموع
عندما ران على الافق الظلام
واختفت تلك الجموع ...
وتلفتنا .. تلفتنا وحيدين على الدرب
زرعنا فيه خطوة كان فى اعماقنا شوق
وصبوة

* * *

صدفة كنا اتينا
والتقينا ...
لم نزل نسترجع البدء الذى فيه بدينا
وارتمى الخاتم سرا فى يدينا
واستوى فى اصبعينا
وتغنينا بان صدفة كنا التقينا

وفاء وجحود

● الدكتور محمد عبدالعظيم سعود

تلقيت – وقد احاطت بقلبى غيوم كثيفة من الهم والغم، متراكبة طبقة من فوق طبقة – مكالمة هاتفية من الولايات المتحدة الامريكية . كانت كسنا البرق او كشعاع الشمس . تنقشع له الغيم وتتبدد له الظلم .

كان « محمد العطارى » تلميذا متفوقا ايام ان كنت معيدا فمدرسا مساعدا بكلية العلوم فى جامعة عين شمس . ترى فيه نجابة لا تخطئها العين . وعمل معيدا بالجامعة بعد ان ارتحلت عنها . ثم سافر عنها بعد رسالته لجواز درجة الدكتوراه . وهاهو قد اوشك على نوال مراده .

وظللت فترة منسرح الفكر اتامل هذه الومضة : فصاحبنا وانا لم نتبادل كلمة واحدة مكتوبة او مسموعة طوال سنوات عشر او يزيد . بل انه لم يكن من اولئك التلاميذ الذين قاربونى وقاربتهم ايام ان عملت بالجامعة معيدا ... فياترى ماذا عساى اكون قدمته لهذا الفتى حتى انه مايزال يذكرنى ؟!... لاشيء الا الكلمة الطيبة التى كان لها اهلا ... تلك الكلمة الطيبة التى مثلها كمثل شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء . كما ورد فى النص القرانى الكريم . وهاهى قد اتت اكلها حين قدر لها ان تؤتيه .

جعلت كلماته التى القاها فى سمعى تتنزل على قلبى المحموم بردا وسلاما بعد سنوات متطاولة من الفراق . لكن ان هو الا ان تبدد هذا الخاطر المريح حين قفزت الى ذهنى صورة . هى وهو طرفا نقيض

كانت صورة « ... » وهو مدرس مساعد معنا بجامعة عين شمس . تفصله عن صاحبنا الكريم سنوات ثلاث فى التخرج ...

اتصل بى قائلا ان المرض الخبيث قد اصاب امه فى الثدى – وهى اهون اصاباته ان هى عولجت فى الوقت المناسب – او لعله هو الذى انهى الى ذلك – ورفضت امه ان تعالج بالجراحة مؤثرة ان تموت بين بنيها – او كما قال ! – ولبث هو متفرجا !

وكدت افقد صوابى وانا اصرخ فى وجهه بعد ان امتنع من نصحنا له . وترك امه تغالب المرض الفتاك . عزلاء . فيغلبها .

جعل شعر راسه يتساقط ووجهه ينتفخ . وهرع الى الطبيب . فحسبت انها حالة نفسية قد اصابته لما الم بامه . لكنه طفق من بعد ذلك يتحسن ويستجيب للعلاج . ثم بدات اراه يجرى هنا وهناك . يلهو ويمرح . فلم اعد ادرى اهو جحود ؟ – ولو كان ذا خصاصة لكان الامر اهون – ام عدم اكتراث اصابه فيمن اصاب من المصريين فى السنوات الاخيرة !

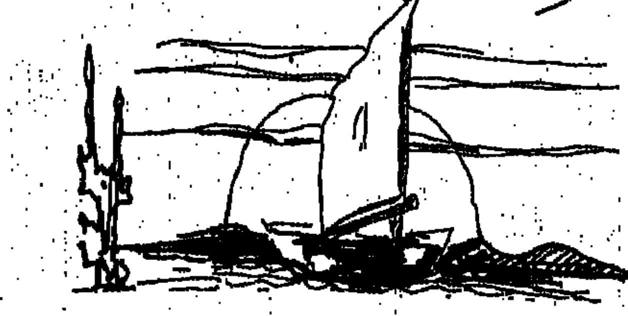
لكن ان يكون عدم اكتراث لهلاك ام فهذه كارثة لا تعدلها كوارث !

وجعلت اوازن بين ما قدمته الام لابنها وقد « حملته وهنا » على وهن وفصاله فى عامين » . وما قدمته لفتاى من كلمات لا تسمن ولا تغنى من جوع ! ولو كان بين الفتيين فى العمر سنوات متباعدة لقلت انها الهزة الاخلاقية التى اصابتنا فخالف جيل عن اخلاق جيل . لكن ان ينتمى الفتيان الى نفس الجيل فهذه اشارة – لها مغزى – كما يقول اساتذة الاحصاء .

ان نحن استعرنا من لغتهم ! فيارب كم جعلت البون بعيدا بين النظيرين – منذ الازل – فى كل الامور ! فياهول البون بين سحبان وباقل . وما ابعد المسافة بين كفيفة وزرقاء اليمامة !

واذا كانت الفضيلة وسطا بين طرفين – كما يقول بعض قدماء المفكرين فالكرم وسط بين التبذير والتقتير . والشجاعة وسط بين التهور والجبن و ... . فانها لن تتاثر ان نحن باعدنا بين الطرفين أو قاربنا بينهما . ولو شئنا ان نضرب مثالا عدديا لقلنا ان الوسط بين ٥ . ٣٥ هو ٢٠ . وهو نفس الوسط بين – ٤٥ . ٨٥ .

لكن المباعدة بين الاطراف ضرورة حياة . فنحن ان شئنا ان نقارب بين الاطراف لكان السؤال واين تقع هذه المقارنة ؟! ان كانت باسفل فهو الانحدار والتدهور . وان كانت باعلى فلن نحس العلو والارتقاء : فانت لا تعرف فضل الصحة الا عند المرض . اما ان شئنا ان يقترب كل طرف من الطرف الاخر بحيث تكون المقاربة فى منطقة متوسطة بينهما فقد فقدنا روعة وجلال السمو والسموق . ان وجود موسيقى « بيتهوفن » و« حسب الله » افضل بلاشك من عدم وجودهما . او هكذا يظن كثير من العقلاء !



لقاء مع الشاعر الفلسطيني الكبير

عز الدين المناصرة

وطنية القضية الفلسطينية لا تصنع شاعرا ولا تقبل الرداءة الشعرية .

تونس - مكتب المدينة :

نحت عز الدين المناصرة - اسما بارزا في حركة الشعر الفلسطيني ويعتبر اليوم رافدا اساسيا في حركة الشعر العربي . فقد اصدر مجموعة من الدواوين نذكر منها « يا عنب الخليل » و« الخروج من البحر الميت » و« قمر جرش كان حزينا » و« لن يفهمني احد غير الزيتون » و« جفرا » و« باجس ابو عطوان » الى جانب اصداره لمجموعة من الدراسات والبحوث .

كان موجودا في بيروت اثناء الحصار الذي فرضته القوى الصهيونية الغادرة وعمل اثناء ذلك سكرتير تحرير مجلة « المعركة » التي اصدرتها منظمة التحرير لنقل اخبار المعارك . ثم خرج عز الدين المناصرة من بيروت مع اخر دفعة من المقاتلين الفلسطينيين الذي استبسلوا في سبيل القضية الفلسطينية وفي سبيل الدفاع عن بيروت .

وجاء المناصرة الى تونس التي اختارها في البداية مقرا لمنفاه الجديد . لكنه انتقل الى الجزائر في اواخر السنة الدراسية الماضية حيث تم انتدابه استاذا بجامعة قسنطينة مختصا في الادب المقارن .



الشاعر
عزالدين المناصرة

الغريق لايكتب قصيدة جيدة وهو في ذروة الغرق

الشعر الفلسطيني أوصل الشعر الحر الى الجمهور وليس الرواد

اجرى الحوار :
محمد بن رجب

وقد كان موجودا في تونس طيلة عطلة الصيف واشترك في عدة تظاهرات شعرية وثقافية كما اشترك في الامسية الشعرية التي نظمها مهرجان قرطاج الدولي الى جانب محمد بنيس من المغرب وعبد الرحمن الابنودي واحمد عبد المعطي حجازي من مصر والمنصف الوهايبي من تونس .

والقى في هذه الامسية قصيدة طويلة بعنوان « حصار قرطاج » اثارت ردود فعل مختلفة فهناك من اعتبرها اضافة للشعر العربي الحديث . كما أن هناك من راى انها قصيدة : تفتقد للومضات الشعرية والروح الفنية . وكانت هذه القصيدة محور سؤالنا لما التقينا به قبل ان يغادر الى الجزائر في مفتتح السنة الدراسية قلنا له :

□ لماذا ردود الفعل المختلفة حول قصيدتك « حصار قرطاج » التي كانت طويلة جدا وتناولت عديد القضايا العربية ؟

- قبل الامسية الشعرية التي جرت في مهرجان قرطاج دارت مناقشات نقدية حول الشعر تقدمت فيها بمداخلة وتقدم زميلي وصديقي الشاعر المغربي محمد بنيس بمداخلة اخرى . وكان الحديث يدور حول الحداثة والشعر وقد لاحظت تناقضا ولو شكليا بين التنظير الذي قدمناه قبل الامسية وبين النصوص التي قرات على الجمهور .

لقد كنت منسجما مع نفسي بين ما قلته نظريا والنص الذي القيته . فكل الشعراء القوا قصائد سياسية بلا استثناء مما يؤكد ما سبق ان قلته انه لا يوجد شاعر في الدنيا يرغب في أن يكون نصه الشعري معزولا .

انني ازعم ان معظم الذين يتحدثون عن الحداثة هم من أصحاب النصوص المعزولة . هناك غربة النص مما يوحي ان التنظير للشعر هو نوع من التبرير وهذا امر طبيعي . فكل شاعر عندما يتحدث في النقد يحاول تبرير نصه .

لقد قدمت في ديواني « جفرا » و« الكنعان ياذا » نصوصا تاملية هادئة . بعضها لا يقرأ في امسيات شعرية بسبب انخفاض الايقاع الموسيقي وهو امر مشروع كما تعرف .

في « حصار قرطاج » اشتقت للغناء وهو ليس سبة فالشاعر يكتب في فترة ما نصوصا من نمط معين وبعد ان يسام منها يشتاق لنمط اخر .

لقد كانت قصيدة « حصار قرطاج » بالاجماع القصيدة المركزية في المهرجان . وهذا ما اقره الحضور او بعض الصحف التونسية . وهذه نقطة التميز الاولى على اعتبار انني احترمت جمهوري التونسي وقدمت له نصا جديدا . يبقى أن القصيدة تدور حول قضية واحدة هي ما بعد خروج الفلسطينيين من بيروت . وبالتالي هناك قضية اساسية واحدة . لكني استخدمت صورا متعددة لتاكيد هذه الفكرة .

وقضية الوصفة الشعرية تعني أولا حدود القصيدة وخدود القصيدة هنا أمر فني . وليس طولها او قصرها . لنفترض ان الامسية الشعرية مخصصة لي فقط . الا يحق لي ان القي قصيدة واحدة طويلة .

ثم هناك مسالة الحداثة . لقد رأينا ان الشعراء القوا قصائد من انماط لغوية مختلفة ولكنها تندرج تحت عنوان « الشعر الثوري » اذن هناك حداثات وليست حداثة واحدة . فاذا اخذنا نزار قباني وطبقنا عليه المفهوم العربي للحداثة السائد في الصحف العربية فاننا نصل الى نتيجة مفادها ان نزار قباني ليس شاعرا حديثا قياسا على ادونيس . وهذا غير صحيح

□ ذكرت في سياق حديثك كلمة « الشعر الثوري » فماذا تعني بهذا المصطلح . وما هي حدود الثورية في الشعر ؟

- الشعر الثوري هو الشعر الملتزم بقضايا الانسان العربي ضمن تطبيق شروط الابداع أي انني أرفض نمطين سائدين في الشعر العربي . أولا الشعر الذي يتحدث لفظيا عن الثورة دون موقف نقدي ودون رؤية مستقبلية والنمط الثاني هو نمط شعر الثرثرة اللغوية الشكلية فباعتقادي ان كثيرين من الشعراء الشبان الذين يتحدثون عن الحداثة يتحدثون عن الجانب التقني للقصيدة وهو الهرب الى تقليد مترجمات الشعر الفرنسي .

ان عزلة النص لديهم جعلتهم يحاولون تبرير عدم الوصول الى الجمهور مع اعترافي ان هناك مستويات عدة للايصال . منها الايصال الصعب . فالشعر الثوري هو الذي يتعانق مع الجمهور دون ان يفقد مستواه الابداعي . وهما شرطان متكاملان رغم ان ما هو سائد هو التجزيء . فتحت شعار الالتزام والواقعية نما الشعر المعزول . واصبح النص في غربة اذن فالمسألة تتعلق بمفهوم عملية الابداع وليس الحداثة . لان الحداثة جزء او فرع من فروع الابداع وهي مرتبطة بزمن محدد . ولهذا فهي تختلف عن المفهوم السائد الآن .

□ في رايك ماذا يفيد الشعر عندما يعيش الانسان احداثا جسيمة مثل مجزرة صبرا وشاتيلا . الم يهتز عرش الشعر بعد غزو لبنان . والعرب لا يفعلون شيئا ؟!

- عندما كان حصار بيروت كنت وسط الحريق . وسأكون صادقا معك حين اقول ان الانسان خلال الحصار كان يفكر في الحياة والموت بالرغم من اننا قمنا بواجبنا الوطني خلال الحصار . وقمنا بواجبنا الثقافي .

لم ينشر شعر او قصة او اي عمل ابداعي اخر خلال الحصار . يكتسب مستوى رفيعا على مستوى الحصار . وليس مطلوبا من النص الابداعي ان يكون موازيا للفعل الحياتي لان وظيفة الابداع تختلف عن وظيفة البندقية .

وحتى « قصيدة » رسالة الى جندي اسرائيلي « لدرويش وبسيسو لم تكن قصيدة ناجحة فنيا . والمقاتلون اتخذوا موقفا سلبيا منها .

لقد نجح نوع من الكتابة الوجدانية السياسية التي نشرت على صفحات جريدة « المعركة » التي اصدرها المثقفون الفلسطينيون والعرب المحاصرون . وهذه الكتابة كانت هي الاكثر فعالية لدى القراء المحاصرين . وكانوا يفرحون لان كل الكتاب العرب قد شاركوا في هذه التجربة وكانت تصلنا من المقاتلين بعض الانتقادات . اذن فالاستقبال السلبي لقصيدة درويش وبسيسو جعلني اخاف من نشر قصيدتي « نحاول ملكا وقد لا نموت » التي انجزتها خلال الحصار ولم انشرها حتى الآن لاسباب عامة وخاصة .

ولقد كتبت خلال الحصار ما يقرب عن ٦٠ مقالا من النمط الذي تحدثت عنه وكانت هذه المقالات تساهم في رفع معنويات الشعب وبطبيعة الحال كانت مقالات الزملاء ايضا تثير الحماس ولهذا لم يكن نصا ابداعيا واحدا على مستوى الحصار لكني اقول : وهذا متعلق بعملية الابداع ان الغريق لا يكتب قصيدة وهو في ذروة الغرق اي ذروة التجربة بل لا بد من ان يمر وقت للاستجابة . ولكن القارىء يسأل ان الشعر هو الاكثر سرعة في الاستجابة للحدث فهل يبقى الشاعر مقيدا حتى تختم التجربة ؟ والجواب هو ان الشعراء قد يكتبون شعرا من هذا النمط وهو مفيد ولكن فائدته مرحلية رغم انني لست ضد ذلك اما القصيدة الكبيرة فتحتاج الى وقت .

نعود للتنظير الذي يدور حوله السؤال . هناك امثلة بسيطة ترد عليه . نموذج الشاعر المقاتل الضعيف شعريا . فهو يعيش التجربة بكاملها . ولكنه لا يستطيع أن ينجح في التعبير عنها لان ادواته الفنية الناضجة البعيدة عن الحدث نحن لا نمنعه ولا يحق لنا ان نقول انه ممنوع من التعبير عن حصار بيروت مثلا لانه قد يكون تاثيره فعلا لكن النمط السائد هو شعر البلاغة بلا جراح . وهناك النمط الذي اراه النموذج الامثل وهو الشاعر الناضج شعريا والذي يعيش الحدث في قلبه ويكتوي بنار الحريق . واذا توفر هذا النمط فهو الافضل .

□ يعتقد الكثير من النقاد العرب ان عددا من الشعراء الفلسطينيين تمكنوا من اختراق جدار الصمت واشتهروا بسرعة لا لشيء سوى تعاطفا مع قداسة القضية الفلسطينية . ما مدى صحة ذلك ؟

- اعتقد ان هناك جانبا من الصحة . وجانبا من الخطا . لقد حدث ما يلي :

في عام ١٩٦٦ ومع نمو الثورة الفلسطينية ظهر « فجاة » للنقاد العرب ان هناك شعرا منسيا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وانه يجب انصاف هذا الشعر . وقد ساهم في ذلك حدوث هزيمة ١٩٦٧ حيث اصبح من السهل الحصول على هذه النماذج الشعرية بسبب اتصال اهلنا في الضفة الغربية مع « عرب فلسطين عام ١٩٤٨ » لكن اجهزة الاعلام العربية بالغت كثيرا في قيمة الشعر لدرجة ان درويش كتب مقالا في احدى الصحف العربية في الارض المحتلة عام ١٩٦٩ تحت عنوان « انقذونا من هذا الحب القاسي » واطلق لقب شعراء المقاومة على شعراء الداخل فقط واحيانا كان يطلق علينا نحن شعراء الثورة بخجل بمعنى اننا لم نشترك في هذه الصدفة التاريخية لا انا ولا زملائي شعراءها لثورة الكفاح المسلح التي يفترض ان شعارها هم الاكثر جدارة بهذا اللقب وطبعا زملاؤنا في الداخل يقاومون الاحتلال على طريقتهم .

ثم ان وطنية القضية الفلسطينية لا تصنع شاعرا ولا تقبل الرداءة الشعرية .

الان وباختصار لقد افرزت الحركة الشعرية الفلسطينية عددا من الشعراء ذوي القيمة الفنية ولا ننسى اننا نحن الذين أوصلنا الشعر الحر الى الجمهور وليس رواد الشعر الحديث فالشعر الفلسطيني حقق شرطي البساطة والعمق ضد الترهل الفكري والترهل الجمالي .



في المؤتمر السنوي لشركات النشر الامريكية

٥٠ الف كتاب جديد

ينشر كل عام في امريكا

ادباء مليونيرات وادباء لايملكون قوت يوم واحد

■ واشنطن - مكتب « المدينة » :

عقد هنا الاسبوع الماضي المؤتمر السنوي لشركات دور النشر في امريكا ..

شركات نشر الكتب في امريكا لاتقل اهمية عن شركات المقاولات . بيع السيارات . مخازن الاطعمة الخ ...

كل عام يطبع في امريكا ٥٠ الف كتاب .. الكتاب الواحد يوزع .. في المتوسط . ١٠٠ الف نسخة .. سعر الكتاب . في المتوسط . ٥ دولارات .. هذه صناعة ضخمة . قيمتها الاجمالية حوالى ٢٠ بليون دولار ...

لكن .. صناعة تاليف نشر الكتب في امريكا ليست بهذه البساطة .. هناك شركات تثرى . وشركات تفلس .. وهناك ادباء مليونيرات . وادباء لايملكون حتى قوت يوم واحد ..

هناك كتب . قيمة الواحد تصل الى ٢٠ دولارا وهناك كتب جيب صغيرة الواحد قيمته دولاران ..

وهناك دور نشر عبارة عن جراج ملحق بالمنزل به ماكينة طباعة صغيرة .. وهناك دور نشر مثل (برنتس هول) راسمالها .. بليون دولار ..

كتب دور الحضانة :

دار نشر (هول) باعت العام الماضي كتبا قيمتها حوالى ٤٠٠ مليون دولار ..

قصص . كتب سياسة . علوم . مقررات المدارس الثانوية . المتوسطة . الاولية - وحتى كتب اطفال دور الحضانة ..

مثلما هناك دور نشر ناجحة جدا . هناك مؤلفون ناجحون جدا ..

كتاب قصص . مثل هارولد روبنز . اصبحوا مليونيرات ... ومؤلفو كتب علمية . مثل كارل ساقان . في طريقهم ليصبحوا مليونيرات ..

لكن اثرياء التاليف الحقيقيين هم الذين يؤلفون كتب المقررات المدرسية ..

هذا نبع لاينضب .. كل عام تطلب الجامعات والمدارس مزيدا من الكتب من دور النشر . واذا كان المؤلف قد اتفق على نصيب له في كل كتاب يطبع . فان دخله لن يتوقف ..

مثل نورمان بيل .. عمره الآن ٨٥ عاما .. ظل يؤلف الكتب ذات الطابع الديني والروحي منذ ٥٠ عاما .. كتاب (التفكير الايجابي) طبع لاول مرة قبل ٣٠ عاما .. ولايزال يطبع كل عام منذ ذلك الوقت ..

ذهب مع الريح :

من البحوث التي قدمت في المؤتمر السنوي لشركات النشر واحد بعنوان (كيف تقنع دار النشر ؟) ..

هذا . بالطبع . مفتاح النجاح ... كم اديب تحطمت اماله لان مدير دار النشر قال له ان عمله لايستحق .. وكم اديب اشتهر بين يوم وليلة لانه اقنع المدير .. الذي القى البحث في المؤتمر كرر القول : (حاول . وحاول . وحاول ...)

واشار الى قصة (ذهب مع الريح) التي كتبتها مارجريت ميتشل قبل ٥٠ عاما ..

حملتها المؤلفة الى عدة دور نشر . رفضتها .. حتى وافقت شركة (ماكميلان) على نشرها ..

قصة (ذهب مع الريح) اصبحت فيلما . وترجمت الى عدة لغات .. وربما واحدة من احسن القصص الامريكية عبر التاريخ ...

بالطبع . الاديب المشهور لايجد مشكلة في نشر مؤلفاته الجديدة ... لكن ليس الذي في بداية الطريق ..

الاحصائيات تقول ان من بين كل ١٥ الف عمل يقدمه ادباء غير مشهورين تقبل دور النشر واحدا فقط ...

الوكلاء الادبيون :

لان شركات نشر الكتب في امريكا راسمالية بحتة هدفها الاساسي الربح المادي . هناك ادباء تسلحوا بنفس السلاح :

اسسوا شركات لتتفاوض مع شركات النشر : شركة الادبية كولين ماكلوق . شركة الروائي (العلمي) كارل ساقان . الخ ..

ثم ظهرت شركات لتسهيل الاتصالات بين الادباء ودور النشر . تحت اسم (وكلاء ادبيون) ..

الوكيل ياخذ ١٠ في المائة من عائد الكتاب اذا نجح في اقناع دار لنشر الكتاب ..

ثم ظهر وكلاء للربط بين الادباء والوكلاء الادبيين .. ثم ظهرت كتب مثل : (كيف تقنع دار النشر) . و (كيف تصبح اديبا ناجحا ؟) الخ ..

مفتاح النجاح هو اقناع دار النشر .. ودور النشر . بدورها . حريصة الا تقبل كتابا لا يدر عليها الربح ..

متى يدر الكتاب ربحا ؟ ...

ممثل لاحدى دور النشر في المؤتمر السنوي قال (لابد ان توزع القصة ١٠ الآف نسخة على الاقل ... و ٢ الف نسخة اذا كان بحثا اكاديميا .. لان ثمن الكتب الاكاديمية اغلى ..)

القصة الفاشلة :

اذا لم توزع القصة ١٠ الآف نسخة خلال ٦ شهور تعتبرها دار النشر عملا فاشلا .. وتسحبها من المكتبات على حسابها الخاص ..

لهذا دور النشر حريصة في اختيار الكتب ... سوق الكتب فيه منافسة حادة .. هناك الآن حوالى ٤٥٠ الف كتاب معروضة للبيع في مختلف المواضيع في مختلف المكتبات في انحاء امريكا .

اضافة كتاب جديد لابد ان يسبقها ضمان بالنجاح . او توقع نجاح ...

الادباء الذين يفشلون في نشر كتبهم . ولهم رغبة ملحة ان تنشر كتبهم . يلجأون الى ما تسمى (دور النشر تحت الارض)

هذه عادة . مطابع في جراج ملحق بالمنزل . صاحبها هو مدير الشركة . ورئيس قسم المعاينة . ورئيس قسم التصميم . ورئيس قسم الطباعة . ورئيس قسم التوزيع ...

يدفع له الاديب مبلغا في حدود ٥ - ٢ الف دولار لينشر له كتابه ...

الكتاب ينشر . وترسل النسخ الى الاديب الذي يوزعها على اصدقائه ومعارفه .. الاصرار على الشهرة قوي عند البعض ! ..

القصة التي لاتوزع ١٠ الآف نسخة ، على الاقل ، تعتبر عملا فاشلا

يوميات صحفي ..!!

استدعاني رئيسي لمكتبه فجاة .. وعند ما يستدعيني رئيسي لمكتبه بهذه الصورة فان الامر يتعلق بموضوع خاص به اما ان اذهب لمسؤول يحرص على استمرار العلاقة معه ،او انني اغضبت احد اصدقائه في ادارة من الادارات التي يود رئيسها ..

دخلت مكتبه . وقبل ان اجلس قال لي كيف نسيت ان تذهب لفلان . وفلان هذا هو احد المقربين لحاسته الصحفية . «

قلت : لقد ذهبت اليه بالفعل كما اوصيتني وبعد انتظار في مكتبه استمر لاكثر من ساعتين خرج . وارتدى مشلحه بواسطة مدير مكتبه وابلغني شديد اسفه لعدم وجود وقت لديه لاجراء التحقيق الصحفي الذي سبق ان اتفقنا عليه .

□ لماذا لم تذهب اليه اليوم ؟

– لقد اتصلت به ثلاث مرات . وفي كل مرة يقول مدير مكتبه بانه مشغول في اجتماعات عمل .

■ كان المفروض ان تعرف مادار في هذه الاجتماعات . وتكتب عنها .

– : لقد حاولت ذلك امس عندما ذهبت الى مكتبه ، وانتظرت لاكثر من ساعتين بعد ان ابلغني مدير مكتبه بان سعادة المدير لديه اجتماعات عمل . وعندما خرج سعادته فوجئت بانه كان وحيدا : سيدي هل خرج بقية المجتمعين من الشباك ، وخرج المدير من الباب ؟

(٢)

لا اكشف سرا اذا قلت بان رئيسي يحرص على نجاح الجريدة اكثر منا جميعا بدليل انه يقوم بتعيين « كل شخص تتوفر فيه « الطاعة العمياء » و « احترام المواعيد » اما مسالة « القدرة والكفاءة والموهبة » فانها تاتي بعد ذلك ؟

وقد تتصورون ان قرارات رئيسي خاطئة . او ان نظرته للتعيين خالية من الفهم الصحفي .. وهذا غير صحيح لان رئيسي يؤمن بان « التكرار يعلم الحمار » ؟!

وامس آمنت ببعد نظر رئيسي حين اصدر قرارا بتعيين احد « المعقبين » في الادارات الحكومية محررا متفرغا في الجريدة ؟!

لم اغضب من القرار بل سعدت به حين قال لنا رئيسنا في الاجتماع بان « المعقب » هو اكثر الاشخاص التصاقا بالمسؤولين « وله حاسة شم قوية » في معرفة الاخبار لا تتوفر عند كثير من الصحفيين !!

ترى لماذا الغضب اذا كان سائق الجريدة ومراسلها ومندوب مبيعاتها قد اصبحوا صحفيين في يوم من الايام ؟

(٣)

اليوم على غير العادة لم اذهب للجريدة . اتصل بي رئيسي في البيت وسالني عن السبب فقلت له انني اشعر ببعض الارهاق .

وبعد ان تمنى لي الشفاء العاجل قال لي ان الجريدة تواجه حرجا شديدا بسبب غيابي عن تغطية احدى الحفلات

قلت ان هذه الحفلات لاعلاقة لها بالعمل الصحفي من قريب او بعيد .. وكل ما في الامر ان « فلانا » عزم فلانا « واذا اقتضى الحال نكتب خبرا .

تغيرت لهجته في التليفون وهو يبلغني قراره بحسم ثلاثة ايام من مرتبي . ومثلها من مرتب المصور الذي تضامن معي ولم يذهب للحفل !

لقد قررت ان اداري فشلي . وانقطع عن العمل .

ونسيت ان اقول لكم بان زميلي « المعقب » قد عداني بحاسة الشم ؟!!

« جدة »

« جدة » في الليل او النهار . في الارض . او من الجو . في البحر . او البر جميلة .. وتزداد جمالا على انامل وعيون المهندس محمد سعيد فارسي .

وهذا عملاق الشعر والفكر والفن حمزة شحاتة يتحدث عن « جدة » :

النهى بين شاطئيك غريق
والهوى فيك حالم مايفيق
ورؤى الحب في رحابك شتى
يستفز الاسير منها الطليق
ايه يافتنة الحياة لصب
عهده في هواك عهد وثيق
سحرته تشابه منك للخلد
ومعنى من حسنه مسروق
كم يكر الزمان متئد الخطو
وغصن الصبا عليك وريق
ويذوب الجمال في لهب الحب
اذا أب وهو فيك غريق

*

« مسمار » البدوى بـ« ٣٠٠ » وابرة الصيني بـ« ٢٠٠ »

منذ زمن قريب يدور صراع قوى بين القديم والحديث في مجال العلاج عن طريق الطب الشعبي وموضوع الوخز بالابرة الصينية حيث يدعي كل طرف من الطرفين قدرته على علاج « الامراض الصعبة » بواسطة « الكي بالمسمار » الذي يقوم به الطبيب الشعبي . او عبر الوخز بالابرة الصينية الذي تخصص فيه عدد من الاطباء في مدينة جدة وغيرها .

وبصرف النظر عن « نجاح او فلاح » هذا العلاج من عدمه فان الذي يهمنا ان نقوله في موضوع تسعيرة « مسمار البدوى » و « ابرة الصيني »

حيث يحصل الطبيب الشعبي على مبلغ « ٣٠٠ » ريال مقابل كل مسمار يكوى اى جزء من جسم المريض الذي يعالج .. اما ثمن الابرة الصينية فيصل الى « ٢٠٠ » ريال .. !

ونعتقد ان المقارنة بين السعرين هي السبب المباشر وراء نشر هذه السطور بعد تاكيد عجزنا وفهمنا لمعرفة فوائد هذا العلاج القديم جدا

والحديث جدا فنحن مازلنا نؤمن بالمثل الذي يقول ان « البقاء للاصلح » ؟!!

امين عبد المجيد على خط النار

يعتبر الاستاذ امين عبد المجيد اكثر كتابنا اهتماما بـاحداث لبنان ، وفواجعها ، وماسيها .. واكثرهم تناولا لها من خلال كتاباته الاسبوعية « انطباعات » التي تظهر كل يوم ثلاثاء حتى انه يتفوق في تناوله للاحداث على بعض الكتابات السياسية المتخصصة رغم ما اشتهر به امين عبد المجيد من كتابة القصة والاغنية والمشاكل الاجتماعية المحلية .

وقد ترك امين عبد المجيد بانطباعاته « انطباعا » جيدا في نفوس قرائه واصدقائه سواء في تناوله للاحداث اللبنانية او القضايا المحلية حيث العبارة لديه تاخذ شكلا منظما ومرتبا وقويا بعيدا عن اى ارتباك او تداخل .

امين عبد المجيد

استراحة الأربعاء

علي خالد الغامدي

يا مدير القناة الاولى :

كل جديد « ثقيل » على المشاهدين : ما رأيك ؟

عبد الرحمن يغمور

البرنامج التليفزيوني « كل جديد » الذى يقدمه المذيع الناجح عبد الرحمن يغمور يعتبر ثقيلا على المشاهدين سواء في موعد عرضه في سهرة الاربعاء . او نوعية مادته .

واذا كان لابد من عرضه بحكم انه يحوى « كل جديد » فيمكن اختيار موعد اخر لعرضه في فترة المساء نظرا لان التليفزيون يسعى جادا الان لكسب المزيد من المشاهدين . ويمكن ايضا اختيار فقرات منوعة وجيدة وممتعة سيسهل الحصول عليها بقليل من الجهد . وبكثير من حسن الذوق '

برنامج « كل جديد » كان يقدمه اليغمور في الاذاعة صباحا حتى تم نقله للتليفزيون دون ان يضيف شيئا في الفكرة او المضمون وهو ما جعل الكثير من المشاهدين يعتبون على نجمهم اليغمور بتقديم « الجديد المناسب » لهم على الشاشة الصغيرة '

لحظة شوق

●● هنا يلتقي بكم « احدنا » كل اسبوع ليمارس معكم تواصلا متجددا ..

●● يلتقي معكم بعيدا عن كل ممارسات « المجيز » .

●● فلحظة (العشق) لاتمارس في ظل ثالث ..

والى لقاء متجدد
أسرة الأربعاء

قبل (٢٠) عاما رشحهما لخلافة علي ومصطفى امين فماذا يقول الان ..؟

هذه حادثة قديمة جدا ما زلت اذكرها رغم مرور ما يقارب عشرين عاما عليها .

فقد كان الدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير مجلة « اقرا » يتحدث في مكتب مجلة « الرائد » لصاحبها الاستاذ عبدالفتاح ابو مدين امام عدد من الكتاب والصحفيين عن الاخوين هشام ومحمد علي حافظ اثناء توليهما ادارة تحرير جريدة المدينة . ويبدي سعادته الشديدة بهما كظاهرة صحفية لا يملك لها غير الاعجاب والتقدير والثناء

. وكان الدكتور عبدالله مناع من المع الكتاب في تلك الفترة حيث استطاع ال حافظ هشام ومحمد على ضمه لكتاب المدينة .

وكتاكيد لهذا الاعجاب والتقدير لهشام ومحمد على قال الدكتور المناع بان « هشام ومحمد » هما علي ومصطفى امين الحجاز فقد كانت مدرسة علي ومصطفى امين الصحفية هي الاولى عربيا في هذا المد"

والان وبعد مرور « ٢٠ » عاما على هذا الراى ماذا يقول الصديق الدكتور عبدالله مناع عن صديقيه هشام ومحمد على حافظ اصحاب « الشرق الاوسط » واخواتها ؟!

العباقرة صناعة جديدة !!

من النكات الساخرة ان احدى السيدات الجميلات التقت بالكاتب البريطاني الساخر جورج برنارد شو واعربت له عن اعجابها ثم قالت له :

– كم اتمنى ان اتزوج بك فتكون نتيجة زواجنا ابنا له ذكاؤك وشخصيتك وله جمالي وشكلي .. وضحك برنارد شو واجابها

– المصيبة ياسيدتي ان ياتي الولد وله عقلك انت وجمالي انا .

المهم ان عملية « تنجيب » العباقرة ادخلها القرن العشرون نطاق الممكن . وذلك عندما تخصص مختبر اميركي في اقامة « مصرف » وظيفته تحقيق ما عجزت عنه السيدة الجميلة وما سخر منه برنارد شو . الذى استبدل به المصرف مجموعة من الرجال العباقرة الذين فازوا بجائزة نوبل او حصلوا على جوائز تقديرية عالية في حقول العلوم والاداب .. وبطبيعة الحال لقد تكتم المصرف اسماء حملة جائزة نوبل الذين قبلوا بالتعاون معه .

وذات يوم اتصلت الطبيبة النفسانية افتون بليك بصاحب المختبر وقالت له انها قضت عمرها منهمكة في عملها واكتشفت مؤخرا انها اضاعت اهم رحلة من حياتها دون ان تنجب طفلا . واعربت عن رغبتها في ان « تنجب » طفلا يكون والده عبقريا .

وتمت بعد ذلك عملية اختيار احد حملة جائزة نوبل وامكن اجراء عملية زرع للطبيبة النفسانية . ولكن فشلت عملية « التنجيب » .

غير ان افتون اصرت على اجراء تجربة ثانية . نجحت هذه المرة . واذا بافتون تدخل عالم الامهات دون عذاب الزواج والازواج . ثم تضع مولودا يمكن ان يوصف بكل تواضع بانه « عبقرى » ..

وفي الشهر الفائت احتفلت افتون بمرور ثلاثة عشر شهرا على ولادتها الطفل العبقرى الذى اسمته « دورون » ..

ومن مزايا الطفل الصغير انه منذ الان يقوم باعمال يقوم بها عادة اطفال يكبرونه بسنوات . وهو في صغره يعزف على آلة موسيقية كهربائية الكترونية .

ودورون هو الطفل الثاني الذى انجب لعالم عبقرى عن طريق المصرف الجديد .. هناك اطفالا كثيرين في الولايات المتحدة تم انجابهم لرجال ليسوا عباقرة ' ويقدر عدد هؤلاء الاطفال بثلاثمائة الف طفل .

ويتوقع العلماء ان يبلغ عدد الاطفال الذين جاءوا الى الوجود بطريقة الزرع في الولايات المتحدة وحدها بمليون ونصف المليون طفل في العام ٢٠٠٠ .

كلام في الحب !

قالت تعتب عليه منذ زمن طويل انقطعت عني اخبارك . واختفت رسائلك . و[illegible] فهل ضل الشوق طريقه بيننا

قال لها ان الشوق طفل يضل طريقه بين المحبين اذا اهملوا رعايته والعناية به . والسؤال عنه .. وقد كبرنا على هذا الطفل فضل طريقه بيننا .

عادت اليه تساله من هو السبب : انا ام انت ؟

اجابها : انا وانت نشترك في السبب فبين المحبين لايوجد خطا من جانب واحد يتحمل نتيجته بعيدا عن الاخر لاننا حين نحب نكون شركاء في كل شيء !!

خاص جدا

■ قبل ان يقلب صديقك الطاولة في وجهك حاول ان تقلبها انت في وجهه اذا استطعت لان الاساءة التي تاتيك من صديقك تساوى الف اساءة تصلك من عدوك ؟!

تقليعة جديدة ابتكرها عدد من مذيعي التليفزيون في اطار البرامج الجديدة التي تقدمها القناة الاولى .

التقليعة تتلخص في تقديم برامجهم « واقفون » .. وربما كان هذا الاتجاه الجديد متبعا في البرامج التليفزيونية العالمية ليوحي للمشاهد ان المذيع يبذل جهدا غير عادى اثناء تقديم فقرات برنامجه .

ابرز البرامج التي بدات هذه الخطوة : اخترنا لكم ، وبدون الوان ..

واول الغيث قطرة ؟!!

ارحمونا أو ترحموا علينا !!

نداء انساني يا معالي وزير الصحة

نزيلات الأربطة في مكة يستصرخن المسؤولين ..



الأربطة بحاجة الى حماية امانة العاصمة

لم نكن نتخيل ماس كهذه .. ولم نكن نحلم بمواجهة واقع مر كهذا .. صورة غير متوقعة لاناس يعيشون بيننا .. هنا .. في بلادنا .. حيث الطفرة المادية نعمة تذوقناها وعشناها نحن لاهم !! ذقنا لذائذها .. وحرموا حلاوتها !!

وبين التذوق والحرمان فكانت ماساتهم .. وكانت مرارة عيشهم !! فمن يتحمل المسؤولية :

مسؤولية التجاهل وعدم المتابعة .. ومسؤولية غياب الضمير الانساني عند بعض الوكلاء !!

شاءت الفرصة ان تقف ذات الخمار على ذلك الواقع وتكشف تلك الماسي في جولة قامت بها لبعض اربطة النساء في مكة المكرمة ..

تحقيق كتبته :
نادية جاها
زهرة المعبي

مأساة سيدة كانت سببا في فتح مغاليق هذا الواقع المأساوي .. (فتو خضري) سيدة من مكة ترملت قبل عدة اشهر بعد حياة زوجية استمرت لسنوات طويلة تزيد على العشرين عاما .. لم تنجب خلالها ابدا .. فكان قدرهما هي وزوجها الا ينجبا وكانت مصيبتها هي ان تترمل وليس لها سند يسند ظهرها في شيخوختها : فلا ابن ولا ابنة لذا طردت في اليوم الثاني من وفاة زوجها .. طردت من بيتها شر طردة لانها لم تخلف !!

نعم في اليوم الثاني فقط انتزعت من بيتها الذي عاشت فيه معززة مكرمة .. ليدخل (الدلالة) اليه وتبدأ عملية تقييم المحتويات للمزايدة عليها .. وتم بيعها بثلاثة الاف فقط مع انها تساوي اضعاف هذا المبلغ !!

صرخت .. توسلت .. طلبت منهم ان يسمحوا لها بالبقاء في المنزل فترة العدة فقط .. لكنهم رفضوا واخبرها ابن اخيها انها ستبقى عندهم .. وخرجت من بيتها لا تحمل سوى الدموع وذكريات سنين قضتها في سعادة بين جدران ذلك المنزل .. فقد بيع كل شيء حتى ملابسها !!

انتقلت الى بيت اخيها لتقيم هناك حسب وعدهم لها .. ولكن .. ما لبثت صاحبة المنزل ان ضاقت بها .. ومن ثم اتخذ قراربنقلها الى (جدة) للاقامة عند ابن اخيها ..

عارضت .. اخبرتهم .. بانها لا تستطيع ان تعيش في جدة لانها لا تعرف اهلها ولا شوارعها .. ولان لها في مكة معارف و (وليان) .. ولم يقبل اعتراضها ونقلت بالفعل الى جدة وهي ما تزال في الاسبوع الاول من ايام العدة !! رجتهم ان يبحثوا لها عن غرفة واحدة فقط في اي مكان في مكة لتقيم فيها .. وفعلا وجدوا الغرفة .. ولكن قيمة ايجارها الشهري (٤٠٠) ريال – جعلتهم يتراجعون .. فمن سيدفع هذا المبلغ ؟! .. رفضوا دفعه .. وبدلا من ذلك .. نقلوها لتستقر في النهاية في رباط (دار الشاكرين) بشارع الستين في جدة ..

وفي غرفة مساحتها ٢ × ٣ تركت يشاطرها الوحدة والوحشة تلفزيون قديم – اسود وابيض – بساط قديم .. دولاب صغير به بعض الملابس القديمة التي لا تستعملها والتي تبرع بها اهل الخير عليها .. تحتفظ بها (لتوهم) نفسها فقط بانها ماتزال تملك ثيابا !!

سرير تقبع بجانبهبعض الارزاق .. و (تبس) الشاي التغليف المغطى .. جلست تتحدث عن ماساتها ووحدتها لذات الخمار .. وبين فينة واخرى كانت ترجو وتتوسل لكي نساعدها في ايجاد دار تسكنه في مكة سألناها عن مصروفاتها .. من اين مصدرها ؟ قالت:

ان المسؤولة عن وقف (دار الشاكرين) – وقف البترجي – تمنحها (١٥٠) ريالا شهريا ولكن بعد ان اخذت منها وعدا بان لا تصرف اي قرش منها في شراء الدخان .. ولان الدخان هو الوسيلة الوحيدة التي تملكها والتي يمكن ان تنفس بها عن همومها واحزانها ووحدتها .. فهي لا تستطيع الاستغناء عنه .. لذلك تصرف جزءا كبيرا من المبلغ الشهري (١٥٠) ريال الذي خصصها لها ابن اخيها المقيم في جدة في شراء الدخان ..

دخلها الشهري اذن لا يتعدى (٣٠٠) ريال بالاضافة الى الارزاق المقتطعة التي توزعها (الجمعية الفيصلية) على نزيلات دار الشاكرين ..

تلك هي مأساة (فتو خضري) السيدة التي عاشت في بيت عز لسنوات طويلة مع زوجها .. وحين ترملت لم تجد من يشاطرها احزانها وذكرياتها وانما وجدت من يزيد احزانها ويعمق ماساتها لانها لم تخلف !!

في حديثها حزن .. وفي نبراتها توسل .. وفي اعماقها مأساة امرأة ذاقت العز وحين شاخت ضاعت وتاهت بين غياب الضمير والعواطف الانسانية !!

ما ذنبي انا !! وكيف اعيش هنا بين جدران هذه الغرفة .. بعيدة عن معارفي وولياني ؟

كيف اعيش بلا مرارة وانا اتقبل الصدقة والاحسان بعد العز الذي عرفته ؟

كانت تطرح تلك الاسئلة بنبرة حزن متوسلة .. تبحث بها عن صدر وملجأ ينقذها من براثن تلك الغرفة التي تشعر انها تطبق على انفاسها فهي لم تكن تغادرها الا في فترات متقطعة لزيارة قريبها الذي في جدة .. تعود بعدها وقد زادت تراكمات الحزن والشعور بالوحدة !!

رجت ذات الخمار وتوسلت حتى نبحث لها عن غرفة في مكة تقيم فيها .. لا يهمها نوعية الغرفة ولا مكانها .. فقط ترجو ان تكون قريبة من السوق تستطيع ان تقضي حوائجها ومستلزماتها .. حيث انها لا تستطيع ان تعتمد على احد .. كما انها لم تعتد ركوب (التاكسي) او النقل الجماعي !!

حقيقة هي مأساة ..

فليس هناك ما هو اقسى من الشعور بالوحدة .. بالغربة .. بالذل .. بتخلي الاهل .. بغياب العواطف الانسانية !!

شعرنا بعمق احزانها .. وتوغل الاحساس بمأساتها في اعماق أعماقنا .. فكان تصميم ذات الخمار على مساعدتها والبحث عن مكان لها في مكة .. ولكن كيف واين ؟

هنا كانت المشكلة .. فهي سيدة كبيرة .. من المفروض ان تنزل في مكان تشاركها السكن فيه سيدات مثلها . على الاقل حتى يخففن عنها وحدتها .. لذلك قررنا البحث لها عن غرفة في احد الاربطة الخاصة بالنساء في مكة ..

فكانت جولتنا على بعض الاربطة التي اردنا البحث فيها عن غرفة نخفف بها المشكلة .. فوجدنا خلف جدرانها .. وفي غرفها اكثر من مأساة .. اردنا حل مشكلة شخصية فاكتشفنا العديد من المشاكل الاجتماعية !! فهذه هي خلاصة جولتنا التي قمنا بها – وللامانة نقول قمنا بها قبل شهرين – ولكن تأخرت كتابة الخلاصة لاسباب عديدة اولاها عدم توصلنا حتى الآن الى الحل الذي نبحث عنه .. ولم وكيف ؟

ليس لدينا اجابة محددة .. ولكن قد تقفون عليها اذا ما تابعتم (بعمق) هذه الصورة التي ننقلها لكم من خلف جدران اربعة اربطة في مكة المكرمة !

رباط الولايا

هو مبنى من عدة ادوار .. ظاهرة لا بأس بها .. دخلنا .. صعدنا الى الدور الاول فوجدنا الابواب مقفلة .. الدور الثاني ايضا ابوابه مقفلة .. شعرنا بحركة في الدور الثالث .. احسسنا بارتياح فقد كان البيت موحشا .. لقد نظرنا خرطوم الماء الذي امتد على السلالم كحية تزيد من وحشة الظلام الدامس الذي لايخففه سوى بصيص نور ضعيف .. لا نعرف كيف وصلت يدانا الى مفتاح تياره ففتحته .. المهم .. طرقنا الباب .. ففتحته لنا شابة استقبلتنا في بشاشة .. رحبت بنا وادخلتنا ثم نادت على امها ..

كان مسكنها عبارة عن غرفتين وصالة وحمام .. الاثاث بسيط جدا .. والضوء كان خافتا .. دخلنا الى غرفة صغيرة جدا .. واعتذرتا عن ادخالنا الغرفة الثانية لان مصباحها (محروق) !! شرحنا لها الغرض من الزيارة :

الوقوف على حالة النزيلات في هذا الرباط ..

تنهدت السيدة (سعاد احمد النهاري) التي تسكن الرباط منذ سنوات بعمق .. وبدأت تشرح لنا اشياء كثيرة وتكشف اشياء عديدة عن نوايا المسؤول عن الرباط ووكيله (ابراهيم حيم)

كانت كمن وجد اخيرا المتنفس الذي يمكن عنده ان تخرج مكنونات صدرها .. سالناها عن صاحب الرباط .. قالت :

– يعود ثواب وجود هذا الرباط .. الى اثنين – يرحمهما الله

فالسيدة (عائشة احمد باكابل) تبرعت بالارض .. والملك فيصل بناه

– كم عدد نزيلاته ؟

– كنا (٣٠) . و اصبحنا ست نزيلات فقط ..

– واين البقية ؟

– البعض توفي .. والاخريات تركن الرباط بعد ان تعبن وعانين الكثير من الوكيل عليه ..

– ماهي نوعية تلك المعاناة ؟

– (دا ما عنده قلب ولا ضمير) .. من زمان وهو يحاول اخراج كافة النزيلات لانه كما قال يريد اسكان بعض اقربائه فيه " مع انه لا يتعدى كونه وكيلا مسؤولا فقط .

– وهل خرجن لهذا السبب ؟

– نعم بعد ان تعبن من سوء معاملته .. فقد حاربنا بوسائل عديدة مرة بالماء ومرة بالكهرباء .

– كيف ؟

– تصوروا ان البيت كله ليس فيه الا فاز واحد للكهرباء .. كنا قد طلبنا تقوية للكهرباء .. وفعلا زادت تقوية التيار .. الا انه انتزع الكيبل والعداد الجديد حتى يطفشنا .. وما زلنا حتى الآن على فاز واحد ولا نستطيع احضار مكيف بالرغم من شدة الحرارة ..

– وماذا عن الماء ؟

– الحمد لله .. المياه موجودة .. لكنه ايضا حاربنا بها .. كان لدينا موتور لضخ المياه .. الا ان الوكيل كسر جزءا من (الماسورة) وفصل الماسورة الاساسية المتصلة بالموتور !!

حتى يجعلنا تنزل بانفسنا لنحمل المياه من اسفل .. طبعا النزيلات كبيرات في السن .. ولا يستطعن النزول وحمل المياه .. مددنا (الليات) لتساعدنا في رفع المياه .. لكن الادوار عالية فلم نستفد منها .. وهي الآن ممدة .. لكن لا فائدة منها .. فنضطر للنزول ونحمل المياه بانفسنا !! والله يعلم بالام رجلنا ..

كانت تتحدث بهمس . والم ..

وتشعر في نبراتها وفي عينيها بعمق المعاناة التي يعانينها في ظل حماية هذا الوكيل الذي فقد ضميره حين فقد الرقابة عليه !!! ..

– سألناها عن زيارات الجمعيات الخيرية فقالت :

– لم نر احدا منها .. المرة الوحيدة التي زارت فيها الرباط سيدة من اهل الخير قبل ثلاث سنوات .

ودعناها واصرت السيدة الحسنة ان تنزل معنا ثلاثة ادوار حتى تثبت لنا صدق حديثها .. وعند المدخل رأينا الدليل ، فهناك .

اسلاك كهرباء مقطعة ومنزوعة .. ماسورة مكسورة ومفصولة .. دولاب زجاجي به طفاية حريق وضعها الدفاع المدني لكنه مقفل بقفل !!

ودعناها فودعتنا برجاء . ان ننقل هذه الشكوى الى المسؤولين .. وهانحن بدورنا نوصلها .. فهل من متابع ؟ وهل من اذن صاغية وعين مراقب .

رباط با ناعمة

الجولة الثانية كانت لرباط باناعمة في (شعب علي) .. مكان موحش قديم جدا .. محتاج الى الكثير من الترميمات والاصلاحات فقد بني في عام ١٣٦١ هـ .. به اثنتان واربعون غرفة .. يخيم عليها الهدوء .. فالنزيلات مسنات .. وكل واحدة تنزل في غرفة ضيقة تكومت الوسائد ومستلزمات المطبخ على جوانبها فلا يجد الانسان له مقعدا فيها !!

وقفنا في ساحة الدار التي كانت تحيط بها الغرف .. واكوام القمائم .. واشياء بالية عديدة تفوح من بين جوانبها روائح تزكم النفوس . فالعفن في كل مكان ويصيب الانسان بالغثيان .. دخلنا الرباط ونحن على علم بوجود سيدة (مجنونة) فيه .. اقتحمناه بعد ان سلمنا امرنا لله فنيتنا سليمة ولا نود سوى مقابلة بعض النزيلات والمسؤولة المشرفة عليه .. فوجئنا باصوات صرير بعض الابواب .. ورأينا الوجوه تطل علينا .. كانت التجاعيد والشيب الابيض يعتريها ..

بصعوبة سيطرنا على انفسنا .. فقد كنا نخشى تلك التي سمعنا عنها .. ترقبنا حركاتهن ..

وما لبث الهدوء والاطمئنان ان سرى الى نفوسنا حين رأينا سيدة تنزل من الدور الثاني وترحب بنا بلهجة يمنية .. اما الاخريات فكن ينظرن الينا في استغراب .. وحين خاطبناهن اكتفين بابتسامة .. فقد كن غير عربيات شرحنا للاخت اليمنية هدفنا .. قالت بان المشرفة غير موجودة وسوف تحضر بعد الليل .. انتظرناها .. وما لبثت ان حضرت واستضافتنا في غرفتها التي تقيم بها مع امها ووالدها ..

وكان هذا الحوار بين (سلمى سليم احمد باناعمة) المسؤولة عن الرباط والمشرفة عليه من قبل صاحبة الرباط (المتوفية : (فاطمة باناعمة)

■ كم عدد النزيلات وما جنسياتهن ؟

– الرباط فيه (٤٢) غرفة وفي كل غرفة سيدة .. اما عن الجنسيات فهي مختلفة لكن منهن (١٠) سعوديات فقط والبقية غير سعوديات .

■ ماهي احوال النزيلات المادية ومن اين يصرفن ؟

– كلهن يعشن على الصدقات من اهل الخير .. حتى السعوديات ليس لهن معاش معين من الضمان ما عدا اثنتين فقط هما (حبابة شفا) و (اسمه رباطة) هذه شامية متجنسة ..

■ وهل تلك الصدقات مستمرة يوميا مثلا ؟

– لا .. لكن الرباط يصله باستمرار (العيش) من مخبز (سيف) صدقة منه وكمان من (احمد فراش) .. ففي الايام العادية لا تحصل النزيلات الا على العيش وبعض اللحم من المتصدقين .. اما في المناسبات – مثلا – في شهر رمضان والعيد فلتصلنا زكاة اهل الخير ..

■ اليس هناك دخل محدد للرباط يتم به اصلاح وترميم ما يحتاج الى اصلاح في مبنى الرباط ؟

– هناك وقف بجوار الرباط اوقفته صاحبة الرباط .. وجعلت دخله من الايجار لاصلاح المبنى على ان يوزع المبلغ المتبقي من الايجار على النزيلات بالتساوي .

■ وهل يحصل ذلك ؟

– للاسف لا .. فالمسؤولون عن الرباط ووكيله (سعيد احمد باناعمة) لم يكن يحضر للنزيلات الا بعض قطع الاقمشة البسيطة في المناسبات .. وفي خلال السنتين الاخيرتين لم نر قرشا واحدا من الوكيل وكلما سألنا عن فلوس الايجار يدعي انها ما زالت في البنك !! مع اننا في حاجة ماسة لها .. فالرباط محتاج للكثير من الاصلاحات .. واكثر من مرة بلغناه وطلبنا منه اصلاحه لكنه ما يسمع .. وهناك احد الحمامات محتاج الى تسليك وكثرت الاوساخ والعفن فيه .. ومع هذا لم يأت لاصلاحه ..

وبصراحة لم يحصل طوال مدة اقامتي في الرباط ان قام الوكيل باصلاح وترميم شيء فيه مع ان ايجار الوقف خصصته صاحبته لهذا الغرض !!

■ وماذا عن زيارات الجمعيات النسائية الخيرية ؟

لم يحصل اطلاقا ان رأينا مندوبة او زائرة من اي جمعية خيرية ؟!

■ ماهي الاشياء التي تعانون منها في الرباط ؟

– اشياء كثيرة .. فالمبنى قديم جدا ويحتاج الى اصلاح بعض الاجزاء فيه .. ايضا نعاني من مشكلة الكهرباء .. فالكهرباء ضعيفة جدا .. واكثر من مرة طلبنا تقويتها .. ولان الضغط شديد جدا على الفاز الموجود تلاقي (الفيوز) تهرب في كل يوم تقريبا .. وطبعا نضطر نشتري (فيوزا) جديدة .. مع ان بعض النزيلات .. يرفضن الدفع .. وهنا تدخلت الاخت اليمنية (محسنة محمد الصنعاني) المقيمة في الرباط منذ (١٨

هذه هي حاجة النزيلات : العلاج .. الغذاء .. الحماية

فقدت الرقابة على الوكلاء ففقدت الضمير !!

سنة) بقولها :

– والله الحر شديد .. وانا ابغى احضر مكيفا .. لكنهم ما خلوني لان الكهرباء لا تتحمل .. ياريت ان تطلبوا من المسؤولين يساعدونا بتقوية الكهرباء ..

(ذات الخمار) وها نحن بدورنا نرفع هذا الرجاء الى المسؤولين في شركة الكهرباء في مكة .. فنرجو عمل اللازم لتقوية التيار ..

****

جميع النزيلات اللواتي قابلناهن كبيرات في السن وهذا جعلنا نطرح هذين السؤالين على الاخت المشرفة على الرباط .

■ من يقضي للنزيلات طلباتهن ؟

– والله كل واحدة مسؤولة عن نفسها .. واحيانا تعتمد بعض المسنات على من هي انشط منها في شراء بعض ما تحتاجه ..

وغالبا هن يعتمدن على ما يصل اليهن من الصدقات فلا يخرجن من الرباط .

الظروف الصحية سيئة

■ وماذا عن ظروفهن الصحية ؟

– للاسف اكثر النزيلات مقطوعات .. وبعضهن لهن اقارب .. ولانهن كبيرات في السن فهن بحاجة ماسة للملاحظة الطبية .. ومع ذلك لايجدن من يوفر تلك الملاحظة .. وحتى لو كن في شدة المرض فانهن لا يجدن من يأخذهن الى الطبيب .. وفي الرباط بعض السيدات مريضات منذ سنوات ومع ذلك لم يزرن اي طبيب !!

■ ماهي نوعية الامراض التي يعانين منها ؟

– امراض مختلفة .. (زينب قدح) – ٨٠ سنة – مريضة منذ خمس او ست سنوات لم تزر الطبيب سوى مرة واحدة قبل شهر رمضان الماضي حيث اخذها بعض اقاربها اليه واعتقد ان كبر سنها هو السبب (تحية بوقس) معها السكر وامراض اخرى . فاطمة قدح . مريضة في رجلها .. وايضا هناك العديد من المريضات امثال (كلثوم فطاني) و (حبابة شفا) وغيرهن .. ومع ذلك لا يستطعن الذهاب الى الطبيب لانهن كبيرات ولانهن لايملكن ثمن (التاكسي) .. فيتحملن المرض ويعانين منه ..

لم لا تكون هناك متابعة من قبل (الضمان) للمحتاجات !؟

قصة مجنونة !!

■ هل حقا هناك مجنونة بين النزيلات ؟

– نعم . وهي لها حالات احيانا تثور وتصرخ واحيانا تكون في غاية الهدوء ..

■ ماهي قصتها ؟

– اجبرتها امها على الزواج .. وحين انجبت . اخذوا منها ابنها يوم ولادتها وحرموها منه .. فجنت عليه . وكانت النهاية انهم تركوها في الرباط "

النظافة مفقودة

■ من المسؤول عن نظافة الرباط ؟

– طبعا كل النزيلات .. فليس هناك مسؤول معين عن النظافة . لهذا احاول دائما توزيع وتقسيم عملية الكنس بين النزيلات . لكن للاسف ما اجد منهن اي تعاون .. فاثور احيانا . واعذرهن احيانا اخرى . لاني اعلم ان كبر السن يجعلهن عاجزات عن العمل .. وهذا هو السبب في وجود القمائم .. بالاضافة الى ان اكثر النزيلات يتمسكن ببعض الاشياء القديمة التي لا يحتجن اليها ويرفضن رميها .. فتتكدس تلك الاشياء بجانب الغرف – كما هو واضح !!

وعند هذا السؤال توقف الحوار معها .. ودعناها بكلمة شكر .. فقد كانت في غاية الصراحة حتى في حديثها عن الوكيل الذي تربطها به بعض القرابة .. خرجنا من الغرفة .. وفي الساحة طالعتنا ثانية تلك الوجوه المتعبة .. المرهقة .. المثقلة .. والتي تظهر عليها ملامح المعاناة والالم واقتربت منا سيدة مسنة .. كانت تلصق احد ذراعيها الى صدرها .. اشارت الى يدها وذراعها .. وحدثتنا بلغتها التي لم نفهمها .. سألنا المسؤولة عنها : قالت بانها تعاني من عدة شهور من ذراعها فهو متورم ولا تستطيع تحريكه .. فهو شبه مشلول !!

خرجنا من الرباط وكنا نشعر باننا نخرج من عالم الى عالم اخر .. لا نستطيع ان نقول عنه بانه عالم المسنين وانما هو عالم المأساة المعاناة العفن ..

كنا نود البقاء اكثر واكثر .. لاننا متأكدتان من ان تلك الغرف تخفي وراء جدرانها اكثر من مشكلة شخصية واجتماعية .. لو سمعناها لخرجنا بمادة صحفية دسمة .. وبمادة قصصية .. ولكن .. الضوء الباهت .. الروائح الموجودة المنبعثة .. الخوف .. الرهبة .. من ذلك المكان الذي يسكنه (المرض) جعلنا نخرج بسرعة لاسيما وان المشوار والجولة لم تنته بعد .. فقد كان امامنا رباط اخر له نوعية مخالفة :

اربطة الكعكي

في شارع منصور كانت هناك ثلاث عمائر كبيرة .. دخلنا الى احداها يملؤنا الامل في ايجاد غرفة مناسبة لتلك التي تنتظر منا خبرا او بريق امل : طرقنا اول شقة قابلناها .. فتحت الباب سيدة شابة .. رحبت بنا واستضافتنا :

(بفضول) اخذنا نتطلع الى الشقة ومحتوياتها .. وكانت تشير الى ان ساكنيها من طبقة (متوسطة) .. وصراحة كنا نتوقع في (الرباط) حالات اقل مستوى .. المهم .. سألناها عن صاحب الرباط وسكانه قالت :

– الرباط عبارة عن ثلاث عمائر يملكها الاخوان (صدقة وسراج كعكي)

■ كم عدد الشقق بها ؟

– هذه العمارة التي نسكن فيها .. بها (٢٢) شقة ..

رسوم معينة

■ هل الاقامة في الرباط مجانية ؟

– والله العمارة تسمى بالرباط . لكننا ندفع مبلغا بسيطا للكعكي وهذا المبلغ يختلف حسب عدد غرف الشقة

فالشقة التي تحوي غرفتين : بـ(١٠٠٠) ريال في السنة . والتي تحوي ثلاث غرف بـ(١٥٠٠) .. وهناك بعض الشقق بـ(٢٠٠٠) ريال .. فالكعكي يقدم (عملا خيريا) بتخفيف الايجار .. فالايجار فقط مبلغ رمزي لعمل الاصلاحات التي قد تحتاجها العمارة .

احوال السكان

■ ماهي مستويات واحوال ساكني الرباط ؟

– الحمد لله .. احوالهم طيبة .. هناك الموظف في (مؤسسة النقد) وهناك المدرس ! .. وهناك ايضا بعض الزوجات (معلمات) !!

■ هل هناك شقق او غرف غير مسكونة ؟

– بهذه العمارة . جميع الشقق مشغولة .. لكن يقال بان هناك بعض الشقق الخالية في العمارة الثالثة ..

في العمارة الثالثة

توجهنا الى العمارة الاخرى .. وفي الدور الثاني طرقنا احد الابواب .. فتح لنا .. دخلنا وكانت الشقة اكبر من تلك .. ويظهر ان سكانها .. ايضا من الطبقة المتوسطة ..

سألنا السيدة عن عدد الشقق في العمارة .. قالت بأن فيها (١٩) شقة اما العمارة الثالثة ففيها (٤٠) شقة .. وبعض شققها لم تسكن بعد .. سألناها عما اذا كانت الجمعية الخيرية تزور الرباط .. وباستغراب اجابت :

– ..لا والحمد لله مستورة ..

***

وكانت هذه اخر الجولة فالساعة بلغت العاشرة (مساء) .. خاصة واننا لم نعرف طريق بعض الاربطة لانها نقلت من مكانها .. او بالاصح حول سكانها !! .

خلاصة الجولة التي خرجنا بها ان مسمى (الرباط) او بالاصح صورة الرباط التي يعرفها الجميع لا تنطبق على كافة المباني الموجودة والمسكونة والمسماة باربطة .. والدليل (عمائر الكعكي) . فالجميع يسميها (اربطة الكعكي) مع ان من الممكن ادخالها تحت مسمى (الاسكان الخيري) .. فهناك مبلغ رمزي يدفعه الساكن .. وهذا المبلغ لا يقارن اطلاقا بالايجارات (الفاحشة) التي يعاني منها المستاجر هذه الايام .. وهذا عمل خيري يشكر عليه الاخوان (صدقة وسراج كعكي)

لكن .. لنا ملاحظة : فهناك بعض السكان احوالهم المادية ميسرة .. فالزوج موظف .. والزوجة موظفة . وقد يعملان او يعمل احدهما بمهنة التدريس .. فدخلهما إذن يوفر لهما سكنا في مكان اخر ..

لانقول ذلك مهاجمة السكان او تحميسا المالكين لاخراجهم .. وانما نقول ذلك لنشير بان هناك العديد من الاسر .. من هي احق بالسكن من هؤلاء .. لان ظروفها المادية اقل بكثير .. والذي يود الوقوف على هؤلاء عليه ان يتجه الى شارع منصور والى المناطق الجبلية حيث سكان الصنادق والمنازل الايلة للسقوط !!

نتمنى ان يسكن تلك العمائر من هو مستحق حتى لا يحرم المحتاج والمستحق لها .. فهل يراعي السكان والمالكان لهذه الناحية ؟!

نزيلات الاربطة فى مكة يستصرخن المسؤولين



عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والاوقاف



يا امانة العاصمة المقدسة

خلال تواجدنا فى رباط (باناعمة) لاحظنا ان الرباط محتاج الى بعض الترميم .. وبالطبع هذا الرباط ليس هو الرباط الوحيد القديم .. فالكثير من الاربطة محتاجة الى نظر وتقييم احتياجاتها ..

فهل من الممكن قيام لجنة مختصة بزيارة الاربطة للوقوف عليها واجبار الوكيل على اصلاح ما يحتاج الى اصلاح .. ضمانا لسلامة النزيلات قبل ان يتأزم الوضع ويشتد فيحصل ما لايحمد عقباه ؟!!

نرجو ان يجد هذا النداء صدى لدى المجلس البلدى ولدى امين العاصمة المقدسة .

ملاحظات واقتراحات

زيارتنا للرباطين (رباط الولايا) و (رباط باناعمة) جعلتنا نقف على بعض النقاط والاحتياجات التى تحتاجها نزيلات الاربطة .. ونعتقد ان القارىء وقف على تلك النقاط التى يمكن تحديد محاورها فى النقاط التالية :

- حاجة (بعض) الوكلاء الى الرقابة !!
- حاجة سيدات الاربطة للعناية الصحية ..
- افتقاد (بعض) الاربطة لابجديات النظافة !!
- عدم اهتمام الجمعية الخيرية النسائية فى مكة باربطة النساء !!
- حاجة النزيلات الى المعونة المالية والى اهتمام من قبل الضمان الاجتماعى ..
- ضرورة تقوية التيار الكهربائى فى بعض الاربطة ..
- ضرورة اهتمام مكتب الاشراف النسائى الاجتماعى بزيارة الاربطة ونقل احتياجاتها ..
- حاجة بعض الاربطة الى زيارة تفقدية من امانة العاصمة المقدسة لتقييم الحاجة الى الاصلاح والترميم ..

نداءات لبعض القطاعات الحكومية

تلك النقاط التى وضحناها سابقا لايمكن ان تتضح صورتها للقارىء او المسؤول كما هى عليه .. لاننا مهما اردنا وصف ذلك الواقع (المأساوى) فلن نستطيع .. ان نمنحكم صورة (فوتغرافية) مطابقة تماما .. لان الواقع اشد واقسى !!

ولكن ..

الامانة الصحفية .. ملامح الاسى ونبرات الرجاء التى وجدناها عند النزيلات دفعتنا الى التفكير مليا لتحديد الحاجة ومن ثم (فرض) حل لها .. او اقتراح لها ..

وهذا ما نحن بصدده ..

فهذه نداءات انسانية خرجت من اعماق احاسيسنا بعد اربع ساعات من المعايشة فقط قبل ان تخرج من (جراح) النزيلات انفسهن .. وتنطق بها اعينهن .. ها نحن نرفعها الى المسؤولين مرفقة بالاقتراحات التالية ..

– فاللهم اشهد :

نداء انسانى للانسان (غازى القصيبى)

عشنا يا معالى الوزير ساعة بين سيدات مسنات .. كانت ملامحهن الغائرة تنطق بالالم .. بالمعاناة .. امراض كثيرة يعانين منها زادها كبر السن عمقا والما .. وسوء البيئة والمكان شدة وكربا ..

يردن طبيبا .. ويردن علاجا .. يخفف به وطأة ذلك الالم فيما تبقى لهن من العمر ..

ولكنهن عاجزات تماما : عن الخروج والتحرك .. وعن الدفع ايضا .. لا للطبيب والدواء وانما لتاكسى الاجرة الذى يوصلهن الى ذلك المستشفى او ذلك الطبيب ..

فهل يتركن ليزداد المرض وتكبر المعاناة ؟

ندرك مدى اهتمامك بصحة (الانسان) .. ونقدر فيك وطنيتك وحماسك وخدماتك وانجازاتك تدفعنا الى هذا الرجاء :

وهو تشكيل لجنة طبية تقوم بزيارة الاربطة ودار العجزة والمسنين للوقوف على احوالهن الصحية فى كل شهر او شهرين .. ومن ثم منح المريضة العلاج المناسب لتتم بعدها عملية المتابعة ونقل المحتاجات منهن الى الرعاية الطبية الدقيقة الى المستشفيات الحكومية .. فهل تسمع نداءنا .. وهل تجيب على صرخات المستغيثات ؟!

يا ادارة الاوقاف انتبهوا

هذا التحقيق كشف للقارىء والمسؤول تلك الالاعيب والتصرفات غير الانسانية التى يقوم بها بعض الوكلاء .. وتأتى تلك الالاعيب نتيجة لغياب الضمير الانسانى قبل غياب الرقابة الحكومية !!

فالوكيل يتصرف كما يشاء .. يخرج من يشاء ويسكن من يشاء .. بدون سبب او مبرر !!

الوكيل يستأثر بالمال الخاص بوقف الرباط .. يمنع المحتاجات ليكدس المال فى البنك .. هذا اذا كانت حقا موجودة فيه !!

فماذا ننتظر ؟ واين مسؤولية ورقابة ادارة الاوقاف ؟

سؤال يحتاج الى اجابة تقرر عما اذا كانت تلك الرقابة موجودة او هى من اختصاصات ادارة الاوقاف ام لا ؟!!

فاحموا النساء .. احموا المسنات الضعيفات من غياب ضمير بعض الوكلاء ..

كلمة اخيرة من ذات الخمار :

تلك هى خلاصة الجولة مرفقة بنداءات انسانية للمسؤولين .. ويشهد الله بان كل ما جاء فى هذا التحقيق صحيح .. ولدى بعض الصور التى تؤكد هذا الكلام .. ولكن للاسف لا تصلح للنشر او بالاحرى (الطبع) فارجو وامل ان يجد هذا التحقيق صدى وتجاوبا فما الهدف الا خدمة فئة تعانى وما تزال من اشياء كثيرة .. وما احرانا ان نخفف هذا العذاب وتلك المعاناة .. فارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء .

يا مسؤولات الجمعية اين انتن ؟

ندرك ان جمعية ام القرى الخيرية النسائية تسعى من اجل تقديم خدمة اجتماعية وانسانية .. وقد تعددت الاعمال الاجتماعية والخيرية التى تقوم بها .. وهذا ما يدفعنا الى طرح هذا السؤال على المسؤولات فى الجمعية (اين انتن من الاربطة النسائية ؟ وما الذى قدمته الجمعية لنزيلات الاربطة ؟) مجرد سؤال .. لا اقل ولا اكثر .. فقط يهدف الى زيادة التحرك وكفى ..

الضمان والاشراف الاجتماعى

من البديهى والمعروف ان نزيلات الاربطة مسنات .. وغالبا ما يكن (مقطوعات من شجرة) .. لهذا فحياتهن مستمرة ما استمرت صدقات المحسنين فقط .. فماذا يفعلن اذا انقطعت تلك الصدقات ؟ .. هل يلجأن الى التسول ؟ وهل هن قادرات عليه ؟ ..

بالطبع لا ..

وهذا يجعل حاجتهن الى متابعة من قبل مكتب الاشراف الاجتماعى النسائى .. بزيارة الاخوات المسؤولات للرباط تجعلهن يقفن على احوالهن المادية ومن ثم نقلها الى (الضمان) ليفرض لهن راتبا شهريا او سنويا .. فهل تجد المسنات اهتماما ؟

واخر التحقيق نداء :

فكرة التحقيق بدأت يوم قابلت الزميلة (زهرة المعبى) السيدة (فتوخضرى) فى دار الشاكرين فى جدة ..

شرحت لى وضعها ومطلبها .. واتفقنا على البحث لها عن مكان يأويها فى مكة .. فكانت تلك الجولة .. والتى تمنينا فيها لقاء الاخوين (صدقة وسراج كعكى) لعرض الموضوع عليهما .. ولا اخالهما يرفضان مساعدتها وهما اللذان يقدمان هذا العمل الجليل الخيرى .. ويملكان بعض الشقق غير المسكونة فى تلك العمائر (الخيرية) .

ولم نستطع الوصول اليهما لانهما كانا مسافرين – كما علمنا – لذا نختم هذا التحقيق بنداء نوجهه لهما .. ولكل من يملك المساعدة لتلك السيدة .. علما بان ذات الخمار على استعداد لدفع ذلك المبلغ الرمزى الشهرى او السنوى الذى يطلبه المالك .. ساعدوها .. واعينوها .. ومن يجده لديه الرغبة والقدرة يتصل بذات الخمار عن طريق مؤسسة المدينة فى جدة .. والتوضيح منى .. للتضية

هؤلاء المتخرجات : شهاداتهن الجامعية .. مرفوضة وظيفيا

اكثر من خريجة من كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز اتصلت بانسة شارحة بكل حزن والم مشكلة كل من تحمل بكالوريوس هذه الكلية .. وطبعا انا لست من بيدها الحل او من ستفرض الحل وما انا الا صوت ينضم اليهن وقلم يطرح القضية وامنية اتمنى ان تلقى الاهتمام من صاحب المسؤولية المباشر لحل ما سيطرح من خلال هذه المقالة · املة ان اكون امينة فى العرض والحجة .

والمشكلة ليست مستحدثة اذ انها طرحت حتى فى العام الماضى كقضية عبر اكثر من صحيفة محلية باعتبار ان الابواب الوظيفية وبالذات فى الرئاسة العامة مغلقة امام هذا المؤهل وكانه غير شرعى فى مجموعة المؤهلات الاخرى .

والحق يقال ان القضية فى ذلك الوقت وجدت صدى وتعاطفا من البعض خاصة وان الخريجات فوجئن بمن يقول لهن : (لا نعترف لكن الا بالشهادة الثانوية ان اردتن العمل !!)

والجامعة كشخص اعتبارى مسؤول مسؤولية مباشرة تجاه الوثيقة التى تحملها الخريجات قامت بتطييب الخاطر وعينت عددا قليلا من الخريجات فى الجامعة ثم فى الرئاسة بعد عمل دورات تدريبية لهن .. واستقبلت الطالبات فى ديوان الخدمة المدنية على امل ان تسنح لهن الفرصة فى القريب وقبعن فى بيوتهن ومعهن الأمل لمستقبل مشرق والحلم فى خدمة الوطن واعطائه بعضا مما قدم وسارت الايام .

وتخرجت مجموعة اخرى سعيدة متفائلة البسوها ثياب التخرج وعانقت الفرحة فى الحفل الكبير قلبها وسلموها وثيقة التخرج وتدفقت الكلمات الكبيرة تقدم لها النصيحة وما يستوجب عليها تجاه الوطن وخدمة المجتمع وحمل اعبائها العملية حين دخولها الى ميدان العمل · ووعدت واقسمت على ان تكون خير مواطنة وخير عاملة وودعت الجامعة والكلية حاملة وثيقتها متجهة الى ديوان الخدمة المدنية .. وقدمت اوراق التعيين كما قيل لها .. وقيل ربما جاءت وظائف خارج جدة .. قلن : لاباس .. موافقات .

وبعد انتظار جاءت مكالمات تلفونية من الديوان تقول ان هناك وظائف لكنها على المرتبة الرابعة ومن تريد الالتحاق عليها بالحضور لملء الطلب وطبعا الوظيفة عبارة عن كاتبة او مراقبة فى المدارس واذا كانت مثل هذه الوظائف لا تعيب المواطنة وهل تشعر انها فى خدمة الوطن ولو فى اى مرتبة وظيفية لكن لماذا نترك الطالبة تدرس تخصصا لا يفيدها فى وظيفتها من حيث كونها جامعية والجامعية مرتبتها السادسة كالجامعى تماما ولو ان الأمر اقتصر على تعيين هؤلاء الخريجات على المرتبة الرابعة مع اعطائن الأمل فى حل مشكلتهن لتوفير اعباء استقدام متعاقدات لن يكن مهما بلغن افضل من « بنت البلد » .. لانها من البيئة وفى البيئة عارفة بكل امور مجتمعها وقادرة على التفاعل بشكل اسرع لو حصل هذا لكان شيئا مشكورا .. لكن مع الاسف .. قيل للخريجات فى الديوان بان عليهن ان يوقعن على تنازل خطى عن المرتبة السادسة كخريجات جامعة ؛ فاجبن بذهول يقرب من القنوط فمنهن المتخرجة بامتياز واخرى بتقدير جيدا جدا .. وماتت الفرحة فى القلوب وهن بين التردد فى كتابة هذا التنازل وبين الوظيفة ..

طبعا هناك من اجبرتهن الظروف على كتابة التنازل وكانت قلوبهن تنزف وهن يشعرن بانهن وقعن تنازلا عن حقهن ..

ورفعت سماعة الهاتف للاتصال بمدير تعليم البنات الاستاذ عبدالرحمن العثمان وهو كما يعلم الجميع استاذ قدير ومرب فاضل وفى مستوى المسؤولية .. ورحب بى كعادته واعطانى جل اهتمامه وانا اساله وهو يجيب وكان هذا الحوار ..

مدير تعليم البنات الأستاذ عبدالرحمن العثمان :

تخصصات كلية الاقتصاد والادارة تفتقر الى الدراسة التربوية ولا نحتاجها ومن تريد الالتحاق بالعمل لدينا تعتبر فقط حاملة الشهادة الثانوية !!



د . الاستاذ عبد الرحمن العثمان

قلت : أصحيح ان الرئاسة ترفض توظيف خريجات الكية الاقتصاد والادارة بشهادة البكالوريوس وتوظفهن على اساس انهن حاملات الثانوية فقط .

قال : اجل وهذا يرجع الى عدم احتياجات الرئاسة لهذا النوع من التخصص ..

قلت · ولكن هناك وظائف ادارية يمكن ان تعمل بها الخريجة وبنفس مرتبتها كان تكون مثلا مساعدة المديرة ..

قال ان خريجة الاقتصاد والادارة انما تبعد كل البعد عن التخصص التربوى ومن غير الممكن ان توظف فى مثل هذا المركز .

قلت : الم تكن تعطى لكل خريجات جامعة الملك دورات تدريبية تؤهلها الى الانخراط فى هذه الفئة ..؟

قال : فى اعتقادى ان خريجة الاقتصاد والادارة تحتاج الى مدة دراسية لا تقل عن سنتين حتى نستطيع قبولها فى مراكز ادارية معينة .

قلت . فى نفسى : سنتان انها مدة تكفى التخرجة ان تحضر فيها للماجستير او ان تكون معيدة فى الجامعة فكيف السبيل ؟

قلت الا ترى انه من غير المنطق ان يطلب من الخريجة التنازل عن شهادتها الجامعية وفقدانها اى امل فى ان ترتقى الى المرتبة السادسة بعد تنازلها الخطى الذى يثبت عليها عد م احقيتها فى المطالبة بالمرتبة التى تستحقها .

وقال : نحن لم نجبرها وانا اعرف ان هذا صعب ولكن لا توجد لها لدينا وظائف الا فى الرابعة وقلنا بدل ان تبقى فى المنزل عليها الالتحاق ان ارادت وانا كنت فى الرياض للنقاش مع المسؤولين ايجاد حل لهذه المشكلة التى تجعلنى اتعاطف معها بشكل مباشر .

وشكرت الأستاذ عبدالرحمن على اجاباته .. لكننى ارثى فى نفسى حال هؤلاء الخريجات اللائى لا يجدن وظائف وغيرهن .. ربما اقل منهن نسمع شكوى الطالبات من مستوياتهن التربوية .

ورفعت سماعة التلفون مرة اخرى ولكن .. على ديوان الخدمة المدنية وطلبت المدير العام لم يستطع الهاتف ان يوصلنى اليه .. وشعرت باستحالة مخاطبته .. فقلت : من اكلم يا ترى ..؟ وكشفت عما اريد الاستفسار عنه .. قال السنترال : انتظرى ترى ان كان موجودا .. واخبرت انه ليس موجودا واعطيت اخا كريما اسمه سعود على ما اظن .

ديون الخدمة المدنية :

طالبات كلية الاقتصاد والادارة :

ماهو الحل الأمثل لهذه المشكلة يا جامعة الملك عبدالعزيز !!

بقلم : حياة عبدالحميد عنبر

قلت : فلانه لست طالبة عمل ولكن طالبة معلومات فما رأيك قال تفضلى ..

سالت عن حقيقة التنازل الذى طلب من خريجة الاقتصاد والادارة عن المرتبة السادسة ولماذا هذا الاجراء .. قال : جميعنا نعلم ان خريج الجامعة مرتبته السادسة ونحن لدينا طلبات كثيرة لوظائف .. وابلغتنا الرئاسة العامة ان لديها مجموعة وظائف فى المرتبة الرابعة وان ارادت خريجة هذه الكلية الالتحاق بها فلا مانع .. عرضنا الامر على الطالبات ولكن مع تنازل خطى منهن عن المرتبة السادسة وعدم المطالبة بها ..

قلت : فما رأيك فى هذا الوضع ؟

قال : الواقع انه لا توجد وظائف الآن الا فى الرئاسة وعلى هذه المرتبة والطالبة مخيرة بين القبول والرفض (فقط الاقتصاد والادارة).

قلت : هل بالامكان انتقالهن الى المرتبة السادسة قال : ربما ان وجدت الفرصة لكن فى الرئاسة العامة لا يرحب بتخصصهن .

قلت : هل تم التنازل من قبل الخريجات ؟

قال كانت هناك معارضة ولكن البعض محتاجات للعمل والوظيفة فقبلن ..

قلت هل الرئاسة هى التى طلبت منكم ان تطلبوا من الخريجات قال لا . وشكرته ..

وعلمت ان الادارة المالية او شىء من هذا القبيل هى التى طلبت هذا الطلب !! اى طلب التنازل .

راى كلية الاقتصاد

اتصلت احدى الخريجات بواحدة من استاذاتها الفاضلات وابلغتها الامر بجامعة الملك عبدالعزيز فقابلتنى الاستاذة وقالت باسى عميق مارايك .. قلت الراى لصاحب الراى ..

وحملت نفسى الى وكيلة كلية الاقتصاد والادارة د . ابتسام حلوانى قلت اسمعت بما حدث لخريجات الكلية ؟! قالت نقلت لى الاستاذة هذا الخبر ولكن لست متاكدة قلت ولكنى متاكدة فكثيرات اتصلن بى على بيتى وسوف اتاكد اكثر .. قالت ان تاكدت اخبرينى .

قلت وماذا ستصنع الجامعة : قالت ربما شكلت لجنة ان شاء الله مع الرئاسة والمسؤولين لتدارس الامر .. قلت · اليس من الافضل ان تقفل هذه الكلية مادام هذا الموقف يتم لكل من تنتسب اليها ؟..

واخذت اناقش الامر مع نفسى وتذكرت ضاحكة سؤال الاستاذ عبدالرحمن العثمان عن تخصصى فقلت انه سيدى ادارة اعمال ولكن تاكد ان تخصصى لم يكن هو حافزى فانا بحمد الله احس اننى خدمت مجتمعى فى كل الاتجاهات ولا بأس من ان اخوض بشهادتى العمل التجارى الحر الذى يناسب جنسى وكنت يوما عضوا فى الرئاسة العامة فى ارقى وظيفة كنت مديرة مدرسة وانا بشهادة الكفاءة والسن المبكرة واعتبر نفسى نجحت الى ان قدمت استقالتى لأتفرغ لتربية ابنائى .. ولكن حرام ان تستقبل كلية طالبات تعلم مسبقا انهن مرفوضات فى العمل ولو جلسن فى منازلهن لاصبحن زوجات وامهات الآن فطالب الزواج ايضا لا يريد جامعيات ارتقين بالتدرج فى مرتبتها .. لو توظفن بشهادة الثانوية فارحموا موقفهن هذا .

وانى احمل المسؤولية كل المسؤولية للجامعة فهى صاحبة الوثيقة واوجه ندائى مع الخريجات بان ينظر فى هذا الأمر عاجلا وما اريد الا الصالح العام والله على ما اقول شهيد .

من تقبل من طالبات هذا التخصص العمل فى المرتبة الرابعة

لابد ان تكتب تنازلا عن المرتبة السادسة	لا مانع من التعيين ككاتبات ومراقبات ولكن فى المرتبة الجامعية ..

قضية هامة

زوجة جامعية

فى قفص الاتهام

●● ما الفرق بين الزوجة التى واصلت تعليمها ، وحصلت على قسط وافر من العلم ، ومن ثم على شهادتها الجامعية .. وبين الزوجة التى لم يقدر لها اكمال المسيرة ، وتوقفت عند الشهادة المتوسطة او الثانوية مثلا ؟!

وهل حصلت الزوجة الجامعية على شهادتها .. بمجهود وعزيمة واصرار .. ام حصلت عليها بقدرة قادر (!!) .. وانتهت الى انها رست على بر ؟.. سواء كانت بدرجة مقبول او امتياز .. فقد حصلت عليها .. والسلام !!

والمفروض فى هذه الزوجة .. انها وصلت الى درجة جعلتها تدرك وتعى وتفهم معنى امور الحياة العامة .. والحياة الاجتماعية والاسرية .. واصبحت ناضجة فكريا وثقافيا واجتماعيا .. بعكس الزوجة متوسطة التعليم التى تاهلت فقط لمعرفة (البعض القليل) من هذه الامور .. وعلى قدر ماحصلت عليه من علم متوسط ومحدود .

ولكن يبدو ان زوجة متوسطة التعليم .. هى اكثر ادراكا ووعيا .. واعمق فهما من احدى الزوجات الجامعيات – التى احكى

بقلم : سعيد الحسينى

قصتها فيما بعد – واتساءل .. هل كل الزوجات الجامعيات كذلك ؟.. وهل الحياة ماهى الا علم وثقافة فقط ؟!!.. ان قانون الحياة هو الاستمرار فى البقاء على اى وجه .. وباى ثمن !!

* * *

السيدة « تاتشر » رئيسة وزراء بريطانيا ، والملقبة بالمرأة الحديدية .. قالت فى حديث لاحدى الصحف الفرنسية انها لا تستسيغ طعاما لا تصنعه بيديها .. وانها على الرغم من عملها فى أخطر منصب تشغله فى بريطانيا .. فانها تحرص ما وسعها الجهد .. على اعداد طعام اسرتها بنفسها .. والاشراف على تدبير أمور البيت وخاصة الميزانية .

تذكرت هذا الحديث وانا اطالع رسالة زوجة شابة من خريجات الجامعة تقول فيها : انها تبذل فى عملها خارج البيت وقتا لا تستطيع بعده ان تعطى للبيت شيئا ، بالرغم من ان زوجها لا يدخر وسعا فى مساعدتها فى شؤون البيت . وفى نهاية رسالتها .. تقول بصراحة غريبة .. ان اسرتها لم تهيئها للعمل فى البيت .. ولم يحدث ان دربتها والدتها على شىء من هذا .. حتى انها حاولت فى بدء حياتها الزوجية ان تقطع (بصلة) بالسكين .. فقطعت اصبعها .. (باحرام) !! ثم تتساءل .. اليست هى معذورة اذا اكتفت من جهد فى عملها خارج البيت ؟!!

* * *

●● ياسلام !!.. ما شاء الله !!.. اهكذا يكون فكر ونضج الزوجة الجامعية ؟!

لست ادرى – عزيزتى الزوجة الجامعية – كيف تنتقين العبارات المهذبة التى تردين بها على زميلة لك .. تعتذر عن عمل بيتها الذى لم تتدرب عليه فى طفولتها ؟!.

كذلك ماذا اقول انا لزوجها الشاب الذى لم يدخر وسعا فى القيام بمهام البيت دون ان يشكو او يتململ ؟.. فهل كانت والدته تدربه على اعمال البيت .. من تنظيف .. وترتيب .. وطهى .. وغسل ثياب ؟!

اننا نعلم ان امهاتنا كن يشركن البنات فى اعمال البيت .. اما الصبيان فلم يكن مستساغا اشراكهم فى هذه الاعمال .. ومع هذا فان الزوج الشاب يعود من عمله ليمارس اعمال البيت بمفرده .. وزوجته تعتذر باجهادها وتعبها .. وجهلها !!

●● ياسيدتى الجامعية صاحبة الرسالة .. تعلمين انك سوف تكونين ربة بيت فى يوم من الايام .. وسوف تشعرين وانت تفعلين كل شىء فى البيت بالمتعة والبهجة .. وتحسين بالرضاء عن نفسك وانت تقومين بترتيب الاثاث وتنظيفه وتنسيقه .. ليبدو ممتعا وبهيجا لزوجك وهو يسعد بوجوده فى رحابك ..

ان كتب التدبير المنزلى والطهى .. متوفرة فى كل مكان .. فعليك ان تطالعى هذه الكتب وتتعلمى منها لتكونى بعد فترة قليلة ربة بيت بمعنى الكلمة .

وفى تصورى للمرأة .. مهما بلغت من مكانة فى عملها .. فانه ليسعدها حقا ان توصف بانها ربة بيت ممتازة .. ومن يدرى .. فربما يقدمون فى المستقبل جائزة (نوبل) لربات البيوت !!

ولعل حديث المسز « تاتشر » التى تتولى اخطر منصب فى بريطانيا .. ورسالة الزوجة الجامعية .. يقودنا الى ضرورة تعليم البنات كيف يكن ربات بيوت مدربات .. وكيف يؤدين اعمال ذلك العش الجميل الذى هو أمل كل فتاة ترجو لنفسها الهناء والحب والسعادة مع زوجها .

يبقى سؤال للعزيزات الزوجات الجامعيات .. هل حالة هذه الزميلة عامة .. ام هى حالة فردية .. ونادرة ؟

اريد جوابا .. وصريحا بدون كسوف !!

اجازة تحت التوقيع !

طلال عبدالمحسن النزهة

■ ننتظر – جميعا – بفارغ الصبر واللهفة ان تحين الاجازة السنوية ، كمساحة للراحة والاستجمام ، بعيدا عن متاعب الحياة وشواغل العمل ، ونتهيا قبل وقت طويل من حلول موعد الاجازة للسفر والرحيل .. وفى خضم انتظارنا وتهيئنا تغيب عنا حقيقة قريبة ، لا نذكرها الا والطائرة تبدا الاقلاع ، انها حقيقة ان لزوجاتنا نفس الحق فى الراحة والاستجمام والاجازة السنوية .

اننا ننسى هذه الحقيقة الواضحة ونحن نتقدم بطلبات الاجازة ، وننساها ونحن نتدبر ما يلزم لسفرنا من مال ، ولا ندركها الا ونحن هناك فى الغربة ، يشدنا الحنين الى الزوج والاهل والولد ، وتطالعنا صور هؤلاء الاحبة فى اليقظة والمنام ، ويطاردنا السؤال : لماذا نرحل وحدنا ؟

اننا بحاجة الى زوجاتنا وابنائنا واهلينا اثناء الاجازة ، باكثر من احتياجنا لهم فى غير الاجازة ، نحتاج الى ان نقترب منهم اكثر واكثر وان نعيش حياتهم ونتعرف على احتياجاتهم ومطالبهم .. وهم – وقد ملوا ترقب عودتنا من العمل او من مجلس « البشكة » – يكونون فى امس الحاجة الى ان نقضى بجوارهم وقتا اطول ، وان نمنحهم قدرا اكبر من الرعاية والحنان .

ربما تبدو تكاليف السفر العائلى اكثر من ان نتحمل ، وربما تزيد مطالب ذوينا فى الاسواق البعيدة ، ولكنها تكاليف غير باهظة كما نظن ، وهم سيمنحوننا – عوضا عنها – سعادتهم ورضاءهم .. وفضلا عن ذلك فان فى ربوع بلادنا متسعا للراحة والاستجمام ، ومناطق نلقى فى جنباتها من مفاتن الطبيعة اكثر مما يتوفر فى تلك البلاد البعيدة ..

وبدلا من السفر منفردين ، وترك الجليد يتكدس فوق علاقاتنا باقرب الناس الينا ، والريح تعصف بالثقة المتبادلة والمطلوبة بيننا وبين احبائنا ، بدلا من ذلك نكون قد نفخنا فى روح اواصرنا ، ورويناً زهور استقرارنا ، وحصلنا على المزيد من السعادة والهناء العائلى .

انها دعوة مفتوحة ارجو ان نلبيها جميعا .. وان ناخذ عدتنا لها ، والاجازة تحت التوقيع !

مذكرات زوج

جاء يكحلها عماها

سطع نجم زوجتى فى الاستشارة الى درجة انه لاتحدث مشكلة فى اى بيت من بيوت الجيران حتى تستدعى صاحبة العقل الرزين السيدة زوجتى وتبدا هناك بحل المشاكل فهى كما تسمى نفسها « حلالة المشاكل » .

استدعتها السيدة أم عبدالرزاق لتخبرها ان ابنها « عبدالرزاق » – الله يحفظه – مكمل فى ثلاثة دروس ولا تدرى كيف يستطيع استيعابها مع كبر حجمها خلال مدة الصيف فعبدالرزاق لا يستوعب الكتاب فى عام كامل نظرا لطول المنهج فكيف يستوعبه فى شهرين واشارت عليها زوجتى الودود بان تحضر له مدرسا خصوصيا .

قالت ام عبدالرزاق ولكن : ثلاث مواد بثلاثة مدرسين وكل مدرس يحتاج الى ثلاثة يعنى ثلاثة فى ثلاثة بتسعة وابو عبدالرزاق مرتبه لايزيد عن اربعة فمن اين لنا خمسة ؟ واستطاعت السيدة زوجتى بعقلها الفذ ان تفهم هذه المعادلة الصعبة وادركت ان الامر كاد ان يخرج من يدها فاطرقت فى لحظات تامل وقالت : وجدتها .. وجدتها يا ام عبدالرزاق وادركت ام عبدالرزاق ان زوجتى لم تكتشف قانون الجاذبية فقد سبقها اليه السيد « اسحاق » ولكنها لم تدرك ان زوجتى قد توصلت الى حل المشكلة ... وهنا تقطع السيدة زوجتى حبال الافكار عند ام عبدالرزاق وتطلب منها احضار الكتب التى اكمل فيها المحفوظ « عبدالرزاق » او كما تسميه امه « عبده » . واحضرت الكتب وقامت السيدة زوجتى بتقسيم كل كتاب الى نصفين فترمى النصف وتعطى « ام عبده » النصف وهى تصرخ قائلة « حليتها .. حليتها » وصرخت ام عبده : ماذا فعلت بكتب ابنى لماذا مزقتيها . فتجيب زوجتى : الم تسمعى يا ام عبده المثل القائل « كلام العاقل ينقص النصف » اذا قرا عبده النصف هذا فهو سينجح .

وياخذ عبدالرزاق كتبه الممزقة ويحضرها الى وهو يطالبنى بابدالها بكتب جديدة بدل تلك الممزقة واحضرت الكتب وامرت زوجتى بان توصلها لام عبدالرزاق وانا اقول لها « ياعزيزتى اعط القوس باريها » .

قالت : اللى عقد روس الحبال يحلها .

قلت : ليتنا مادخلناك ياقفص « الذهب » .

رسالة الى ذات الخمار

اليك بالذات

كاريمان حمزة تكتب :

اختى ذات الخمار . حديثى موجه اليك . اليك بالذات .. فانت الغد المشرق .. وانت الامل المعقود لهذا فانت اولى بفهم امور ثلاثة صنعها اعداء الاسلام بدهاء ممنهج ومكر حصيف وعمل متواصل .. فاتت اكلها اعواما بعد اعوام .

اما الاول فقد نجح الاستعمار نجاحا مبهرا فى تقسيم الامة الاسلامية الى دول وممالك جعل ولاء كل مسلم لترابيته لا لله الواحد القهار وغذا النعرات الوطنية والقومية فتعصب كل مسلم لرايته ووطنه ونسى ان الامة الاسلامية امة واحدة لها رب واحد وشريعة واحدة وقبلة واحدة فيجب ان يجاهد تحت راية واحد هى (لا اله الا الله محمد رسول الله) وحين نست الامة الاسلامية ذلك قست قلوبها ودب السوس فى كيانها وسهل ابتلاعها واذلالها والتنكيل بها .

اما الامر الثانى : فانه حين يئس الاستعمار من انتزاع عقيدة التوحيد من قلوب المسلمين لجأ الى نسائهم فزين لهن الخروج عن كل اوامر الله فجرين وراء كل تافه وسخيف .. فنسينا رسالتنا التى خلقنا من أجلها كل ذلك صنعوه بايدينا وعن طريقنا فى غفلة من انفسنا وحين ابتعد نصف المجتمع عن حقيقة الحق والصواب ابتعد بالتبعية النصف الأخر .

والامر الثالث . انهم رسبوا فى نفوسنا الا جهاد بعد الفتح فعطلوا فريضة من فرائض الاسلام فريضة الجهاد فى سبيل الله .. فبدلا من ان نغزوا لنشر دين الله اثرنا السلامة ورغد العيش .. ونسينا قول الله تعالى : « قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« جعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى » .

وقال صلى الله عليه وسلم :

« اذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبعوا اذناب البقر (شغلوا بالحرث والزرع) وتركوا الجهاد فى سبيل الله ادخل الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم »

صدق رسول الله .

الى آدم

يا ادم

وأمسكت بها .. قصاصة ورق .. مكتوب عليها .. كل عام وانت أجمل وردة ..

وازهرت رياحين فى قلبى .. وأصبح ماحولى .. كله .. امزوجة ربيعية حلوة ..

وتأملت ماحولى .. وخيل الى انه يرقص طربا .. وكانما هو جذلان .. ملاته النشوة الحالمة ... والتى سكبتها تلك الأحرف العطرية الدافئة ..

واستمرت اللحظة .. فخلتها عمرى .. وكل عمرى .. وهكذا يا آدم ..

تعود اليك حواء .. بكلمة واحدة .. حرف واحد .. فيه صدق .. فيه احساس .. وفيه نبض ..

وتلك هى حواء التى حدثتك عنها طويلا .. وشئت ان تعرف انها تطلب الكثير .. وأغلى ماتطلب .. نبضة حنان .

حواء

تقيدنى

اغلى رسالة .. لاغلى حبيب

باسم الحب الذى تعلمته منك .. اناديك .. وارثى حالى .. احاكى الصخر والجمر .. فهما قاسيان كالاحزان .. ارسل اغنيات الحب المفقود بين عشرات رسائلى رسالة الحب والحنان .

اجلس فى ردهة دارنا ادونها .. احاكيها بصمت كما كنت اجلس معك زمان .. ارحل معها الى عالمك المجهول بالنسبة لى .. عالم الارواح .. عالم الحب الصادق .. الصامت .. البعيد عن عالم الزيف والهوان .. احكى لها عن غدر الزمان .. وليالى التشرد والاحزان .. عن رحلتى فى اعماق جذر اللؤلؤ والمرجان .. ابحث عن حب .. عن سعادة باتت اسيرة بين اشواك تذرع فى صدرى .. تخفق حولى .. تقيدنى بايدى جبارة يمزقون احشائى .. ينتشلون صمتى باسم العبث فى عالم الضجيج والضياع .. خدعتهم اقنعة ملونة على وجه مهرجى العالم السائر الى المجهول .. وبقيت وحدى فى صمتى منكبة على اوراقى ، ادون رسائلى ..

اغلى رسالة كتبتها – الى ابى – اغلى حبيب .. ارسلها فجر كل يوم حزين فى حياتى .. لتعود الى محملة بهمسات حب صادق .. صامت عشتها معه سنين .

لطيفة اسماعيل

مشكلات واراء

حب وانتظار ومسكن !!

انا فتاة في العشرين من عمري ادرس في الجامعة .. وفي كلية علمية تعرفت عليه في ظروف .. كنت فيها في امس الحاجة لمن يقف معي .. ويشعرني بوجودي . كنت بحاجة الى من يشعر بي وبما اعاني من هموم .. اعتقد انك في حاجة الى شرح ظروفي قبل ان اعرفه .

كنت على علاقة بشاب يكبرني بثلاثة اعوام .. تعرفت عليه قبل ثلاث سنوات .. واتفقنا على الارتباط ارتباطا شريفا بعيدا عن كل المطامع الدنيئة . وحصل ان سافر الى احد الدول العربية ليكمل دراسته الجامعية هناك . كان هذا قبل عامين .. وطوال هذه الفترة اصبح لا يأتي كثيرا الى هنا .. عذره في ذلك انشغاله بالدراسة .. وصبرت على ذلك طوال العامين .. وفي نهاية العام الدراسي الماضي .. تقدم لي الكثير ممن لهم المواصفات والاخلاق الحسنة . واخبرته بذلك .. الا انه طلب مني ان ارفض على امل ان يتقدم في العام القادم .. بدأت اشك في شعوره نحوي .. لاني كنت في حاجة الى ان يتقدم ويثبت لأهلي بانه فعلا يريدني .

المهم انه سافر الى هناك على هذا الأمل .. وبدأت مشاعري نحوه تتغير .. لا أقول اني كرهته .. ابدا ولكن لم اكن اتوقع ان يقف مني هذا الموقف . وسافر .. ولكن هذه المرة لم يأخذ قلبي معه ككل سنة .. فكرت ان انساه ..

وفي الحقيقة شعرت باني في حاجة الى انسان يشعر بي ويعيش معي كل لحظة .. شيء طبيعي مهما كان بينهما من حب ان تشعر انك في حاجة الى من يقف معك صدقني الانسان دائما بحاجة الى من يشعره بالحنان والحب .. حاولت ان اتخذ من صديقاتي ملجأ لذلك ولكن لم انجح . حاولت ان الهي نفسي بالقراءة ولكن هناك كانت حساسات دائمة باني في حاجة الى من اشعر به ويشعر بي وهذا ما حصل .. تعرفت عليه عن طريق الهاتف مع العلم باني لم اره حتى الان وطلبت منه ان نكون اصدقاء واخوة لا اكثر ولا اقل ووافق على ذلك اخبرته بكل شيء ..

كما اخبرني بكل شيء .. واذا بي افاجأ بعد فترة بانه يطلب مني الموافقة على ان نكون لبعض على طول . حاولت معه كثيرا لكي يغير مفهومه هذا ولكنه كان دائما ما يقنعني بانه قد ارتاح كثيرا لي ويتمنى ان يعيش معي حياته .. وانا الان لا انكر اني تعلقت به واني الان احاول ان لا احبه .. لاني فعلا احب حبيبي المسافر

وان علاقتي بالآخر مجرد مسكن لمشاعري لا اكثر ولا اقل هذا ما اشعر به

انا ولكن شعوره يختلف .. دلوني ماذا افعل وقد طلبت من الثاني ان كان فعلا يريدني فعليه ان يتقدم لوالدي .. واخبرني بظروفه المادية الصعبة الان وانه سيحاول ذلك في نهاية العام .

وانا عندي احساس احيانا يصيب واحيانا يخطىء بخصوص حبيبي الاول .. احيانا اشعر بانه سيتقدم فاشعر بتأنيب الضمير لاني علقت الآخر بي مع العلم باني لا استطيع ابدا ان اصدمه بعد ان علق اماله علي .

هـ . ن . أ

●● اعتقد ان مشكلتك ايتها الاخت السائلة لا تكمن فيمن تختارين انما تكمن فيمن تحبين ؟!! أهو الاول ام الثاني ؟!

اعتقد انك لو فكرت بجدية اكثر وتعقل اكبر وحياد كبير ستجدين انك بتصرفك قد اثبت انك لا تحبين أيا منهما .. انما اتخذت منهما مجرد شماعة لتضييع بهما « الاثنين » وقتك .. لقد قلت عن الثاني انه مجرد مسكن ولكن لو فكرت تماما لعرفت ان من يحب حقا لا يحتاج الى ما تقولين عنه مسكن !! ثم انه شخصيا لا استطيع ان افهم كيف يمكن ان يقيم الانسان علاقة مع شخص لا يعرف عنه شيئا البته كما هو حالك مع الثاني ..

لو اردت رأي حقا فاني انصحك بان تتريثي قبل ان تتخذي رأيك ليس فيمن تقبلين به ولكن فيما تريدين انت ؟! هل تريدين حياة سعيدة قائمة على الحب الحقيقي ؟! اذا كان الجواب نعم فاعتقد انه يجب ان تحددي مدى ارتباطك بالاول وعدم ندمك على ترك الثاني .. واكدي انك فعلا تحبين من اخترت دون اي ضغوط !!

كلمة المحرر

الانسان

لا تترك الالم يعصر قلبك .. ولا تثقل الحمل على نفسك ... ولا تترك عينيك للدمع يميت نور الحياة فيها .. بل اجعل من الالم حافزا للتغلب عليه .. ومن ثقل الحمل دافعا لالقائه .. ومن الدمع ماء تغسل به عينيك لترى بشكل افضل .. اجعل من نفسك ملجا لنفسك .. ومن روحك حمامة ترفرف بالخير عليك .. ثم ارفع راسك شامخا عاليا متحديا به الكون .. عندها فقط .. ستعرف عظمتك .. ايها الانسان ..

حيث ابلغ السادسة عشرة

تبدأ مشكلتي انني احببت فتاة ولقد تحاببنا ورسمنا معا طريق السعادة حيث ابلغ السادسة عشرة من العمر وهي تبلغ الثانية عشرة من العمر . احببتها بكل خلجة من خلجات قلبي لان الحب اختيار وانا قد اخترتها . بكامل قواي العقلية صدقني انني احبها وحبي هذا من كل اعماق قلبي وهي كذلك كنا نتبادل الاحاديث والهدايا والصور التذكارية وكان من المستحيل ان يبتعد احد عن الثاني . ومع مرور الايام اذا بي اضطر للسفر لمدة خمسة ايام . عدت بعدها الى بلدي الغالي والى حبيبتي التي هي ملكة فؤادي ومنتهى املي في الحياة . فلقد وجدتها تتهرب مني وكانها لم تعرفني انكرتني جدا .. حاولت ان اعرف سبب غضبها .. الا اني اكتشفت انها على علاقة حب مع احد اصدقائي .

فماذا افعل ارجوكم ارشدوني الى الطريق الصحيح ؟!

م . ع . م
عسير

●● اخي الصغير ..

اعتقد انه مايزال العمر امامك كبيرا على هذه الاشياء ثم انه لست انت فقط الصغير .. فالفتاة التي تعتقد انك تحبها ماتزال صغيرة وصغيرة جدا على هذه الاشياء .. واعتقد انه من الافضل لك الانتباه الى دروسك ومذاكرتك افضل من كل هذا .

ردود قصيرة

●● الاخ محمد . ن :

هذه اول رسالة تصلني منك .. وثق تماما اننا لا نهمل اي مشكلة او رسالة ترد الينا .. حاول ان تكتب من جديد وان تبعث لنا ..

●● الاخ هـ . و :

من اساس الحب عدم التردد .. وانت متردد وخائف من الاقدام على خطوة صحيحة نحو من تحب .. فكر جيدا فيما تفعل وثق انك اذا كنت تحبها فلن تستطيع التخلي عنها والزواج هو النهاية الحتمية لهذا الحب .

●● الاخت مها . و :

لا دخل للعواطف فيما يجب ان تفعلين فكري جيدا وبعقلك هذه المرة ودعي العاطفة وستعرفين الطريق الذي يجب ان تسلكيه .

●● القارىء م . د :

ماينشر في هذه الصفحة هو للجميع والفائدة عامة وليست خاصة لكثير من الآراء التي تطرح قد تنير الطريق للكثيرين

جفاف الجلد

بقلم : د
احسان بولت
مستشفى
بالجرشي العام

منذ ان قدمت للعمل في مستشفى بالجرشي العام من الولايات المتحدة وقد لاحظت وعالجت الكثير من المرضى الذين يعانون من حالات جفاف الجلد .. وجفاف الجلد تبدأ اعراضه باحدى او بعض الاعراض الاتية مثل الاحمرار والخشونة او التشقق او حرشفة الجلد بالاضافة الى الحكة وتمزق الجلد .. وهذه الاعراض عادة ماتبدأ في الاطراف خصوصا الاطراف المعرضة للجو .. ورغم ان هذه الاعراض تنتشر بكثرة لدى المتقدمين في السن الا انه منتشر ايضا بين الانسان خصوصا في المناطق التي يكون الجو جافا فيها .. ولكن ومن العوامل المساعدة على حدوث جفاف الجلد ايضا تكييف الهواء والتدفئة الصناعية وبرودة الجو والهواء .

وبما ان الجلد يعتمد على درجة الرطوبة في الجو للبقاء على اتزان المواد الكيماوية والماء في الجلد فان اي نقص في نسبة الرطوبة يجعل هذه المواد السائلة تتبخر فيتجفف الجلد ويصاب الانسان بما يسمى بالجفاف الجلدي .. بالاضافة الى كل تلك العوارض الطبيعية فان استعمال انواع معينة من الصابون يسبب جفاف الجلد .

وعلاج هذه الحالات يعتمد على زيادة نسبة الماء في الجلد .. ويمكن التوصل الى ذلك باتباع هذه النصائح :

١ — اضف بعض قطرات زيت الاستحمام الى الماء قبل الاستحمام .

٢ — استعمال الكريم المنعم او الزيوت الخاصة بالجلد في الاماكن المصابة .

٣ — محاولة تجنب الافراط في استعمال الصابون والاستحمام .

٤ — محاولة تجنب الاماكن المصابة للتعرض التي تساعد على زيادة نسبة الاصابة كالشمس والهواء والبرد .

٥ — اذا استمرت الحالة كما هي يفضل مراجعة الطبيب .

من الخيال العلمي ..

الحلقة الاولى

عريس .. من القمر !

بقلم : د. عبد الله حسن باسلامة

وقد يريد الله بهذه (البشرية) خيرا .. فتتم المصاهرة بين افرادها وبين (مخلوقاته) .. التي تسكن النجوم والكواكب الاخرى ..

وقد ينتج عن هذه المصاهرة : امة ، او صنف من الناس لايمكننا (بقدراتنا العقلية المحدودة) التنبؤ بصفاتها ، ومكاناتها .

ولعل ما حدث — في هذه القصة — هو بداية الطريق !! ،

كانت دهشته .. اكبر من التوقعات التي تنبأت له بها الادمغة الالكترونية .. انه الان بين سكان الارض ، بين بني البشر وبين الانس ، وليس فيهم من يظهر ادنى شك في امره او جنسه .. او المخلوقات التي ينتمي اليها !

هكذا بدأت رحلة هذا (المخلوق) الهابط من السماء .. الذي قدم الى الارض ، على متن مركبة الفضاء .. فلقد ارخت الريح (البارشوت) .. الناقل (للكبسولة) المنفصلة عن مركبة الفضاء .. فارتطم بمياه المحيط الهادي ..

... بين هتاف .. وتصفيق جنود البحرية الامريكية .. وعلى مرأى من ملايين المشاهدين .. عبر شاشات (التليفزيون) في جميع انحاء العالم .. عادت المركبة الفضائية بسلام ، وهبطت في الوقت والمكان المحددين لها ..

انتشلت الكبسولة ، وفتح الباب ، واطل منها رائد الفضاء .. علت الهتافات ، لكن القادم او العائد الى الارض ، بعد الرحلة الفضائية — كان شخصا اخرا .. غير المسافر !!

.. الذي وصل لم يكن من بني البشر .. (صحيح) له نفس الصفات : الطول والعرض .. الوزن والملامح الكاملة لرائد الفضاء .. العيون الزرقاء .. الشعر الاشقر .. لون البشر .. ونبرة الصوت .. لكن المحتوى .. ما تحت الجلد .. ما بداخل تجويف القفص الصدري .. ما بداخل الجمجمة : .. يختلف تماما !! ..

انه مخلوق من مخلوقات الله عز وجل .. من سكان احد النجوم .. التي تعد بالآف الملايين .. كان سكان ذلك النجم في الانتظار على سطح القمر . كانوا هناك للدراسة والاطلاع .. وكانوا على علم بنشاطات سكان الارض .. عرفوا مكان وزمان ارسال (الامريكان) لمركبة الفضاء ، وعليها الرائد (ارمسترونج) .

لذا اراد سكان احد النجوم المأهولة بمخلوقات الله .. ان يتعرفوا على الانسان ، عن كثب .. ارادوا ان يطلعوا على ما بداخله الجنس البشري .. عواطفه .. غرائزه .. سلوكه .. علاقاته .. خاصة علاقة البشر بالبشر ، فهذه لاتزال لغزا غامضا لدى مركز معلومات سكان النجم الذي هبط بعض رواده الى سطح القمر .. في انتظار هبوط مركبة الفضاء الامريكية ، وعليها مستر (ارمسترونج) !

لقد مكنتهم قدراتهم العلمية المتطورة ان يطلعوا على ملفات وسجلات البشر من سكان (الارض) . نقلوا ما بها من معلومات الى دائرة اجهزتهم الالكترونية .. استخدموا في ذلك وسائل علمية متطورة نقلوا الاسرار ، وخلاصة التجارب والخبرات ، وما حوته اجهزة (الكمبيوتر) الامريكية والروسية .. وغيرها !

عرفوا الانسان وشاهدوا حركاته .. على الارض .. ولكن اجهزتهم العلمية ، ومراكز المعلومات عندهم ، وحساباتهم — المبنية على (المنطق والارقام) ، تربكها تقلبات النفس البشرية !! .. لابد اذن من القرب ، والدراسة عن كثب .. واكتشاف الانسان ، والارض التي يعيش عليها .

لقد وصلت الاخبار الى (دائرة معلومات) سكان النجم السابع في الفضاء .. تدل على ان الامريكان على وشك اعداد (مستر ارمسترونج) ليكون رائد الفضاء .. الذي يرسل في مركبة (ابولو) الى القمر : ينقل عينه من التراب ، يكتشف ما استطاع من اسرار هذا الكوكب ، اقرب الكواكب من الارض .

وقد اهتم سكان النجم بهذا الخبر .. وسلطوا وسائل معلوماتهم على (مستر ارمسترونج) .. حياته المنزلية ، واسراره الشخصية ، عاداته ، طبائعه ، واهواء تصرفاته .. وتفكيره .. نقلوا سجل ذكرياته الى اجهزتهم ، واصبح له في (الارشيف) — عندهم — ملف كامل عنه !!

كما اكملوا ما نقص عليهم من معلومات عن الرحلة ، ورائدها من سجلات مركز الاستخبارات الامريكية .. والمباحث .. والسجل العام للمواطن الامريكي .. ومن ملفه في المستشفى الذي يتردد عليه .. وحساباته في البنوك .. والاسهم والسندات التي يملكها .. حتى (الحصوة) التي في الكلية اليمنى — دقيقة الحجم — في طريقها الى التكوين .. اكتشفتها اجهزتهم !!

كانوا في استقباله هناك .. بعد ان حطت مركبته (على سطح القمر) ، وخرج مستر (ارمسترونج) ، ووطأت قدماه سطح القمر ، قالوا له (.. مرحبا بني البشر) .. لا تخف ، ولا تندهش .. فنحن — في ثوان — سوف نطلعك على ما يجري .. وفعلا تم اتصال عقلاني وجداني .. عرفهم « ارمسترونج » وعرف .. امكاناتهم .. واستسلم لتعليماتهم .. واوامرهم !!

قالوا : (.. نريد القيام بمهمة تتطلب نزع جلدك لفترة وجيزة .. هذه الفترة انتم تقدرونها بالاعوام ، ونحن في حساباتنا نعدها بالساعات او الدقائق .. وبعد انتهاء المهمة نعيد تركيب الجلد في موضعه .. سوف (نسحب) او نستخرج كل مكونات جسمك من : لحم وشحم ، وعظم ، واعضاء ، ودم ... الخ .. الخ .. ونضعها في (كبسولة) صغيرة ، ندفع بها معك الى الارض .. وعندما تنتهي المهمة ، سوف نحقن محتويات الكبسولة مرة اخرى تحت الجلد ، ويعود اليك جسدك ، وما احتوى !!

قال : ماذا انت فاعلون بالجلد بعد نزعه ؟

قالوا : سوف نحشوه بمكونات مخلوق من كوكبنا ليحل محلك في رحلة العودة الى الارض !

وحيث انه لم يكن امام مستر (ارمسترونج) خيار ، فقد قبل ما عرض عليه على سطح القمر من هذه المخلوقات .. ولعله كان اول (بشر) يطلع على حقيقتهم ، وقدراتهم ، فهم في العلم والمعرفة والتكنولوجيا ، قد تخطوا امكانات سكان الارض ، وقدراتهم بالآف السنين !

من ذلك ان هذه المخلوقات تخلصت من سيطرة (الكلام) على منهج حياتهم .. تطور العقل والفكر وارتقيا .. اخذ الاحساس وتوارد الخواطر — التلبس — وقراءة الافكار . تحل محل الصوت وحركة اللسان ، والضجيج !

ويعترف بعض علماء الارض انه كلما ارتقى الانسان ، وحلت بجسده الصفات ، والوراثة السليمة ، كلما اصبح اكثر قدرة على استخدام عقله ، واصبح لتوارد الخواطر مكانة كبيرة في التفاهم بين الناس .. فـ (التلبيس) او توارد الخواطر مرحلة سوف يقدم عليها البشر .. ولكن متى ؟ .. علم هذا عند الله .

بعد ان ادراك مستر (ارمسترونج) .. المهمة — التي يريد سكان النجم القيام بها — قبل ما عرض عليه ، وعرف الدور المطلوب منه فليس امامه سوى (القبول) .. وفي ثوان تحول الى كبسولة جمعت كل مكونات جسده ، او بالاحرى كل (جيناته ..) ، ما عدا الجلد ! .. والجين : ... وهي وحدة الصفات الوراثية الناقلة لخواص الخلية .. وهكذا اصبح (ارمسترونج) كبسولة ، في حجم (حبة الدواء) او (كبسولة مضادات حيوية) ، حملها القادم من الفضاء بواسطة المركبة الامريكية (ابولو) في جيبه .

وعندما وصلت المركبة الى سطح الارض ، وعليها رائد الفضاء .. اجرى له الاستقبال المعتاد .. اخذ الى حيث كان عليه ان يخاطب الملايين ، الى المؤتمر الصحفي ، الى الاذاعة ، الى التليفزيون ، الى استخدام الكلمة ، والصوت والحنجرة .. الى تجربته الاولى مع دنيا الصياح والتعبير باكبر كمية من (المنطوقات) في بحر الوقت الممتد !!

(يتبع)

يوميات

رجل منافق

شعر
د. محمد سيد محمد

□ □ « ذو الوجه الواحد ميت »
« ذو الوجهين منافق »
والرجل الحاذق
من عاش بعشرة اوجه
ان جاء الذئب تغذى حملانا وخرافا
واذا جاء الراعي صار امينا طوافا
كان الحارس والسارق
كان يتاجر
في ايام الكذب يبيع الكذب
كان الكذب له سوق و « بيادر »
وله « شادر »
وطبول .. اعلام .. وبيارق
وجموع تهتف وتوافق
اما في يوم الصدق فما كان يتاجر
لا يصبح صنف بضاعته
جذابا ساحر
كان يغير وجهه
يمسي يحقد
يصحو يترصد
يكتب في الصبح قوائم
يصنع في الليل مشانق
ويقهقه في وجه الانسان الصادق

عابد البلادي نجم الاغنية الشعبية

اول اغنية لي هي «امرك على معصي» !!

الاغنية الوطنية تكسب الفنان الشهرة !!


الفنان الشعبي عابد البلادي


سلامة العبدالله

■ عبدالعزيز عمر صيرفي

اكثر من فنان ذكره واشاد به وبقدراته الغنائية .. قالوا عنه انه فنان شعبي اصيل وصاحب اغنيات شعبية تراثية .. وفلكلورية .. يؤديها بجدارة واتقان !!

واقرر في داخلي ان احاول التقي به .. لاعرف مدى تجربة هذه الموهبة التي ذكرها واشاد بها اكثر من فنان !!

وتمر الايام وانسى !

ولكن قبل ايام في جلسة فنية كلمني عنه احد الفنانين الكبار .. وقال انه الفنان الشعبي عابد البلادي صاحب صوت شعبي اصيل يؤهله لاداء الاغنيات الشعبية القديمة والحديثة .. وهذه المرة عزمت وبحثت عنه وكان هذا اللقاء .. هو حصيلة جلستنا ..

قمة الاغنية السعودية هما عبادي الجوهر وعلي عبدالكريم

■ الاسم : عابد البلادي .
■ العمر الفني : ٩ سنوات ..
■ المولد : وادي الفرع بالمدينة المنورة ..
■ الاختصاص : مطرب شعبي ..
■ المؤهلات : العزف على العود والكمان ..
■ الحالة الاجتماعية : متزوج

■ كيف بدات معك تجربة الغناء ؟

– هواية الغناء بدأت بالتقليد لبعض المطربين الشعبيين الكبار ثم من خلال حضوري حفلاتهم والتصاقي بهم كبرت معي تجربة الغناء ..

■ في البداية بمن تاثرت من الفنانين ؟

– هو ليس تاثير بل اعجاب !! بقمة مثل عبدالعزيز شحاته ومحمود محمد سعد ..

■ من من الفنانين بدا معك المشوار ؟

– الاخوة الزملاء عبدربه الزهراني وبدر البلادي وعلى باشا ..

■ عمل فني تعتز به ؟

– تسجيلان لاربع اغنيات جديدة تم تسجيلها في القاهرة !!

■ اول اغنية ؟

– اول اغنية هي امرك على معصي !! كلمات على القحطاني ..

■ من من الفنانين لازال اعجابك بهم قائما ؟

– هما قمة الاغنية السعودية طلال مداح – محمد عبده – ثم يليهم على عبدالكريم – عبادي الجوهر – محمد عمر ..

■ عربيا ؟

– هما عبدرب ادريس – فريد الاطرش ؟

■ اغنية جديدة لك ؟

– سجلت مؤخرا عنوانها مراسل الهوى ..

■ كلمات من ؟

– كلمات على القحطاني والحان بدر البلادي مطلعها يقول :

مراسل الهوى روحي
لمن عنده دوا روحي
عليه القلب مجروحي
الاب طول هجرانه

■ حتى الآن كم اغنية شعبية قدمت ؟

– كثيرا خصوصا الحفلات الخاصة ..

■ من رائد الاغنية الشعبية ؟

– هو ولا منازع .. سلامة العبدالله ..

■ لماذا ؟

– لان صوته في الاداء الشعبي لا يتكرر !!

■ تتذكر الاغنية التي اكسبتك شهرة في عالم الاغنية الشعبية ؟

– هي اغنية نمر بن العدوان – اليتامى ..

■ الحان من ؟

– فلكلور شعبي ..

■ اعطينا بعض ابيات منها ؟

– البارحة يوم الخلايق نيامة
بيحت من كتر البكا كل مكنون !
لي ونه سمعها ماينامه
كاني صويب بين الاطلاع مطعون
على عشير مات شهر الصيامة
عشرة القيام وليلة العيد مدفون !
اخذت انا وياه عشرة عوامة
ياحيلة شغل الايام ايش لون
مرحوم باللي مامشي بالملامة
جيران بيته راح ومامنه يشكون
اكثر همومي من بزوره يتامه
لا شفتهم قدام وجهي يبكون
وقلت ليه بتبكون قالوا يتامه
قلت اليتيم انا وانتم تسبحون
مع البزور كل جرح يلامه !!
الا جروح بخاطري مابيطيبون !

■ ايهما تكسب الفنان شهرة الاغنية الوطنية – العاطفية ؟

– صدقني الاغنية الوطنية مع الاداء الجيد !!

■ احب اغنية الى قلبك ؟


عبادي الجوهر


على عبدالكريم

■ هي اغنيتي اضحكي !

■ عربيا ؟

– لفريد الاطرش .. اشتقتلك !

■ هل وقفت على مسرح الاذاعة والتلفزيون ؟

– نعم غنيت على مسرح الاذاعة .. انا احبك .. وحبيتي .. وسر العيون .. اما للتلفزيون احبك .. بلاني الشوق .. اذكر وعودك .. حبينا ..

■ اغنية وطنية لك ؟

– هي الاغنية التي اعتز بها فعلا ..

سعودية – امل مشرق في عينيه

■ كلمات من ؟

– الشاعر الصاعد عبدالواحد الرابغي !

رائد الاغنية الشعبية سلامة العبدالله !!

■ هل انت مختص للاغنيات الشعبية فقط !

■ اغني السامري – الخبيتي – الحدري – والاغنيات الفلكلورية القديمة ..

■ ملحن ترتاح له ؟

– هو بلاشك على باشا ..

■ وسراج عمر وسامي احسان وغيرهم ..

– اتمنى ان اغني لهم مستقبلا فهم قدرات رائعة في التلحين ..

■ هل تفضل الاغنية الاذاعية .. ام التلفزيونية ؟

– كلاهما مكمل للآخر .. ولو ان الاغنية التلفزيونية ترسخ في الاذهان اكثر !

عموما الاغنية الجيدة هي التي تنجح سواء في الاذاعة او التلفزيون ..

■ ماهي الآلة التي تجيد العزف عليها ؟

– آلة العود والكمان ..

■ الفنان .. هل يكره النقد ؟

– خطأ .. النقد مطلوب !!

■ ماهو مستوى ثقافتك الفنية ؟

– خبرة عشر سنوات .. !!

■ الغرور ماذا يعني بالنسبة للفنان ؟

– اعوذ بالله من الغرور ..

■ مارايك في كلام الفنان محمد امان بان الفن الينبعاوي اساسه مصري ..

■ اؤيده في ذلك مع رايي ان الاداء الينبعاوي يختلف كثيرا عن الاداء المصري .. ولكن الاغنيات الينبعاوية قادمة من الصعيد والارياف المصرية .

■ اين تضع اسمك بين المطربين الشعبيين ؟

– راي الجمهور هو الاصح ..

■ علاقتك بالجمعية ؟

– مستمرة ولو انه فقدنا الفنان الشعبي الكبير عم محسن شلبي .. هذه القدرة هي الدافع لنا في مواصلة المشوار .. عموما التعاون لازال قائما مع الجمعية !!

■ ماذا تقول عن :

الليل : اهم مافيه الهدوء .. والنوم !!
البحر : راحة الفنان !!
الخير : افعل الخير ولا تتاسف !!
المراة : الحياة ..
الرجل : القوة !!

■ كلمة اخيرة :

– شكرا لكل الفنون من الاعماق فهي عودتنا التشجيع الدائم لكل موهبة فنية ..

وجدانيات

همــوم التجارة

« انا لا انظم شعرا لكنى استرجع صوتا يصرخ في اعماقي »



(١)

همــوم التجــارة
« شيبتني »
« واشعلت » الراس مبكرا
داهمت فكري
داهمتني
وعلقت الامر محيرا

(٢)

ما للتجارة ارهقتني
والسوق بات مبرجلا
ناوشت عقلي
ناوشتني
والمكسب في الخيال محضرا

(٣)

« صفقات » في عقود
داعبتني
وحساب في البنوك مبعثرا
ديون « مكلفة »
سهدتني
وحبل للقروض منشرا

(٤)

وكشوفات بارقام تابعتني
بكلها الخطاب منذرا
محتويات اسطره
ارقتني
ولم يات الخطاب مبشرا

(٥)

مستودعات بالبضائع
اغرقتني
والبيع بات معثرا
وللتجارة وزارة
لاحقتني
والدين بالدين سري



(٦)

نشاطات التجارة اتعبتني
والمنتج في السعر افترى
ودموع في الماقي
انذرتني
واطاحت بوصل الكرى

(٧)

هموم التجارة شيبتني
« واشعلت » الراس مبكرا
داهمت فكري
داهمتني
وعلقت الامر محيرا

فاروق جمجوم

صباح الخير



الفنون المحلية بخير ..ولكن ماذا صنع الفنانون لها ؟!

●● الاغاني المبتذلة الرخيصة .. ظاهرة عربية قديمة .. وليست بدعة حديثة او وليدة اليوم او الامس القريب . وقبل مائة عام كانت هناك اغنيات ادنى مستوى بكثير مما نسمعه اليوم من مثل هذه الاغنيات ..

والسبب هو الوضع الاجتماعي العام والسياسي الذي كانت تعيشه الامة العربية تحت نير الاحتلال فالاستعمار البريطاني الذي جثم على صدر مصر والسودان والأردن والاستعمار الفرنسي في الشام .. وبعض دول شمال افريقيا العربية .. كان من شانه وهو الذي يسعى لاحباط همم ابناء هذه البلاد المستعمرة والسيطرة على كل ثرواتها ومدخراتها الفكرية والثقافية والاجتماعية والنفسية ان يحطم معنويات هذه الشعوب ويجعلها تعيش في حالة من الياس والفراغ والخواء الفكري الرهيب .. وهذا الذي يولد الفن الرخيص المبتذل ..

والامة العربية بعد نكسة ١٩٦٧ المشهورة .. كانت تمر في حالة من الياس والقنوط لا يقل هوادة وتاثيرا عن مرحلة الاحتلال السابقة .. ولهذا بدت تظهر على السطح ممارسات الوان الفنون المختلفة في صور ركيكة مبتذلة غير جادة او مسؤولة .

والفن الذي هو افراز المجتمع .. يعتبر المراة العاكسة لاوضاع هذا المجتمع ايجابا كانت ام سلبا .. ولهذا نظل شاكرين ومقدرين وممنونين للمسؤولين على النشاطات الفنية في بلادنا لحرصهم الدؤوب على استخلاص المفيد النافع الهادف البناء من الوان هذه الفنون فقط دون سواها وتقديمه للناس في اطار ملتزم يتفق ومكانة بلادنا الاسلامية الرفيعة ودورها الريادي على المستويين الاسلامي والعربي .. ويتفق ايضا واصالة وعادات وتقاليد هذه البلاد المقدسة الخيرة الناهضة .

ان المعادلة بين الالتزام بالتراث القديم .. وبين مواءمة ومواكبة التطور الحديث هي معادلة جد صعبة وشائكة .. ولهذا يجب على فنانينا اولا قبل غيرهم الانتباه لهذا الامر الحيوي الهام .. وعليهم بالتالي مسؤولية ايجاد لون جديد من الوان الفنون « كل الفنون » يتفق تماما ومراحل نمو بلادنا وتطورها ونهضتها الحديثة .. يرتكز اساسا على ماضيها واصالتها وجذورها التاريخية ونهجها الاسلامي القويم وتعاليمه السمحاء ..

ان فنانينا اذا ماأثروا المكتبة الثقافية والفنية بهذا اللون المطلوب من الوان الثقافة والفنون .. فانهم بذلك سوف يوفرون علينا عملية جلب المستورد منها بكل سلبياته ونواقصه واخطاره وهم بذلك سوف يسدون فراغا يجعلنا عرضة لان نقبل نصف الجيد او شبه الجيد من الوان الفنون التي تغزو الاسواق في بلاد حولنا .. لاننا نجد انفسنا في بعض الاحيان مضطرين لذلك لنسد النقص الموجود والعجلة تدور بسرعة ولابد من اكمال الناقص في حدود المستطاع .

ان فناني الموسيقى والغناء والمسرح والتمثيل والفنون التشكيلية والشعبية تقع عليهم مسئولية اثراء حياتنا الثقافية والفنية من واقع بيئتنا المحلية ومكانتها المميزة بين سائر دول العالم .. ولهذا ينبغي عليهم الاهتمام بالعمل الفني من « الداخل للداخل » اولا .. وهذه مسؤولية وطنية واجتماعية عامة يجب ان يعيها ويتحملها كل الفنانين بلا استثناء وليكن نهجهم وهدفهم وجل اهتمامهم بهذا الموضوع هو الامر الاهم والاول الذي يضعونه نصب اعينهم .. قبل تفكيرهم في السفر الى الخارج .. واستعراض العضلات على مسارح القاهرة ولندن وباريس وغيرها (!!).

ان بلادنا العزيزة تمر بمرحلة بناء جديدة تعنى ببناء الانسان المواطن السعودي المثقف الواعي الملتصق بتراب بلاده المدافع عن دينه المتمسك بعقيدته السمحاء الباني لنهضتها المباركة .

والفنان السعودي الذي هو الانسان ابن هذا الوطن ، دوره في هذا المجال دور حيوي وهام ومطلوب .. ولهذا يجب ان يكون جهده الاول منصبا على البناء كل حسب تخصصه وموهبته وعطائه في هذا الميدان .

ولنبدا من الان حملة جماعية منظمة في الانتاج التلفزيوني والتمثيل الموسيقي وفنون الموسيقى والغناء والفنون الشعبية والتشكيلية تستهدف اثراء المكتبة الثقافية والفنية السعودية بالمادة الفنية الغزيرة الدسمة الموائمة والمواكبة لصورة وشكل ونهج وعمل اهدافنا النبيلة الخيرة البناءة ولنكافىء الفنانين المبرزين المتجاوبين العاملين بكل طاقاتهم وجهدهم في هذا السبيل .. ولنحاسب المقصرين والمهملين والمتخاذلين .. فان امرا من هذا الشان سوف يثري محليتنا وبيئتنا الفنية الغالية من خلال عطاء اجهزة الاعلام المختلفة .. وامرا من هذا الشان سوف يسد الطريق امام المستورد الناقص او المبتور الذي نضطر للجوء اليه لعدم وجود المادة المحلية البديلة الجيدة .. واخيرا فان امرا من هذا الشان سوف يكون محل طلب ورغبة وعوز الآخرين من البلاد الاخرى المجاورة .. لاننا بالنسبة لهم القدوة الصالحة الطيبة وانتاج فني محلي هذه خصائصه ومميزاته سوف يكون طلبهم الاول في كل الاحوال .

جلال ابوزيد

ملوك الهند لم يدخلوا الحروب للحصول على الأراضي.. بل كان يأخذها الغالب في الشطرنج!

الشطرنج

الأنواع الستة او الستة الوان

مبتكر لعبة الشطرنج يطلب مكافأة سهلة ممتنعة؟

د . نور الدين صمود

الشطرنج ، كلمة فارسية معربة ، وهي مركبة من كلمتين معناهما ، الالوان الستة ، لأن هذه اللعبة تشتمل على ستة اصناف من القطع التي يقع اللعب بها في هذه اللعبة وهي : (١) الشاه (٢) الفرزات (٣) الفيل (وهما اثنان) (٤) الفرس (وهما اثنان ايضا) (٥) الرخ (وهما اثنان كذلك) (٦) البيدق (وهي ثمانية).

والملاحظ ان حرف ، الجيم ، من كلمة الشطرنج ، ينطق كالجيم المصرية في هذه الكلمة واصله كاف فارسية .

ونستعرض في الأسطر التالية بعض الاخبار المتعلقة بالشطرنج ونبدأ بهذه الابيات التي رواها الابشيهي في مستطرفه ونسبها لعلي بن الجهم ، وقيل انها للخليفة العباسي المامون ابن هارون الرشيد ، وهذه الأبيات تعطينا صورة لرقعة الشطرنج في ايام العباسيين ، فهي عندهم رقعة مربعة حمراء من جلد او ادم . قال الشاعر :

ارض مربعة حمراء من ادم
ما بين حربين معروفين بالكرم
تذكرا الحرب فاحتالا ، فطنا
من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على
هذا يغير ، وعين الحزم لم تنم
فانظر الى همم جاشت بمعركة
في عسكرين بلا طبل ولا علم

وقد زعموا ، في سبب وضع الشطرنج ، ان ملوك الهند لم يكونوا يتقاتلون اذا تنازعوا في كورة او مملكة بل يتلاعب الملكان المتنازعان بالشطرنج فيأخذها الغالب من غير قتال .

ولو اتبعت الدول ، في عهدنا ، هذه الطريقة ، السلمية ، في حل المشاكل العالمية الكبرى لتجنب الانسان ويلات الحروب ومصائبها ، ولكن هذه الطريقة خالية من الكرامة .. ، فلا نامت اعين الجبناء ،

ومن كتاب ، ثمرات الاوراق ، لابن حجة الحموي ننقل هذه النادرة من الشطرنج ، التي هي عبارة عن تلاعب باسماء قطع الشطرنج وببعض اصطلاحات هذه اللعبة قال ابن حجة : ، مشى البيدق اليزيدي مع شاب موسوم بالجمال فقال له شمس الدين بن المنجم الشاعر :
اراك يابيدق تفرزنت على هذه النفس .
فقال : و اذا كان ؟
فقال : اخشى عليك من ذلك الرخ لا يقطعك من الحاشية ويرميك عن الفرس ويقطع عليك الرقعة ولوكان في كفك الفيل .

ومن النوادر المستملحة التي تروى عن الشطرنجيين هذه الطرفة التي رواها الابشيهي حيث قال : ، احتضر شطرنجي فصار يقول ، شاه مات شاه مات ، مكان الشهادتين : ، لا اله الا الله محمد رسول الله ، حتى مات .

وتذكرنا هذه النادرة بتلك التي رووها عن شطرنجي اخر اجريت عملية جراحية على دماغه فلما فتح راسه وجد مخه على شكل مربعات تشبه مربعات الشطرنج ، وذلك من طول جلوسه امام رقعة الشطرنج ومن كثرة التفكير فيها وفي مشاكلها .

وقد عثرت في كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري على هذا الخبر الطريف الذي نتبين منه ان العرب لم يكونوا يحترمون الا العلماء ، اما الجهلاء فلا يقيمون لهم وزنا .
، خرج الوليد بن يزيد حاجا ومعه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر فكانا ببعض الطريق يلعبان بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف فاذن له وستر الشطرنج بمنديل فلما دخل سلم فساله حاجته فقال له الوليد :
اقرات القران ؟ قال : لا .قال : افرويت من الشعر شيئا ؟
قال : لا . قال : افعلمت من ايام العرب شيئا ؟
قال :لا . قال : فكشف المنديل عن الشطرنج وقال : ، شاهك ، فقال له عبدالله بن معاوية ، مستغربا ،: يا امير المؤمنين ؟!
قال : اسكت فما معنا احد ،

ومن يقرا كتاب المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي يجد اخبارا تدل على النهي عن اللعب بالشطرنج كما يجد اخبارا اخرى تدل على اباحة اللعب له .

وقد جاء على لسان علي بن ابي طالب ما يشبه النهي عليه فقد قيل ان عليا كرم الله وجهه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال لهم : ، ماهذه التماثيل التي انتم عليها عاكفون ؟

وكان ابو القاسم الكسروي يقول : ، لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ، ولا فقيرا الا طفيليا ، ولا تستمع نادرة باردة الى على الشطرنج ،

ولولا اني اوثر الايجاز في هذا الموضوع لاوردت قصيدة ابن الرومي الطويلة في ابي القاسم الشطرنجي التي يتحدث فيها عن براعته الفائقة في هذه اللعبة التي لم يكن يجيدها الا الملوك والامراء والوزراء .. ولكن المجال لايسمح بذكرها لذلك اكتفى هنا بمجرد الاشارة السابقة اليها املا ان يحللها من له خبرة بهذه اللعبة .

وقد زعموا ان مبتكر الشطرنج في العهود القديمة عرضها على ملك بلاده فاعجب بها ايما اعجاب وطلب منه ان يطلب ما يشاء من الجوائز ليكافئة على اختراعه الرائع فقال له : يامولاي اطلب ان تعطيني حبة قمح في المربع الاول من رقعة الشطرنج وحبتين في المربع الثاني واربع حبات في المربع الثالث وان تكرر العدد في كل مربع الى اخر المربعات (وعودها كما هو معلوم ٦٤ مربعا) فاستصغر الملك هذا الجزاء وراه تافها بسيطا وقال للمخترع : هذا قليل لايساوي اختراعك . ولكنه تشبث به ولم يطلب سواه فامر الملك اعوانه وخدمه بتنفيذ هذا الطلب لكنهم عادوا الى الملك بعد ايام واخبروه بان محصول المملكة كله لم يكف لتلبية طلب مخترع الشطرنج .

ولم يصدق الملك .. فهل يصدق القارىء الكريم ذلك ؟.. وكيف؟

هل تصدق ان محصول سنة من القمح لايغطي ...

نجوم وأضواء

نور الشريف
نور يهدي بوسي كتاب تدريب الممثل ورقم هاتفه!

اعداد عدنان مراد

الحلقة الثالثة

شاء القدر ان تكون بوسي ، هي ضيفة الحلقة الحادية عشرة ، من حلقات ، القاهرة والناس ، التي كان نور الشريف ، يمثل فيها دور عادل ، وقد استقبل نور بوسي ، وهي تدخل الى الاستديو مع والدتها ، واندفع لكي يحدثها ، وحين لم يجد ما يقوله ، اعطاها نسختها من سيناريو المسلسل .. وكانها عرفت انه بهذه الحركة ، كان يتحرش بها ، فاذا بها توليه نظرة ازدراء ، ثم تاخذ النسخة ، وتذهب الى ركن قصي من اركان الاستديو ، لكي تشغل نفسها بقراءته .

على ان هذا التصرف اثار نور ، اكثر ما كان من الممكن ان يثيره كلمة شكر تقولها ، بل انه اعاد اليه احلام الزواج .. وان ، يربي بوسي هذه الفنانة الصغيرة على مزاجه ، ويشكلها كما يريد ، خصوصا بعد ان حصل على حد ادنى من الاستقرار ، الذي كان في السابق ، يعتبر العائق الوحيد امام تفكيره بان يلتقي بفتاة احلامه ..

والمعروف انه من النادر في الوسط الفني ، ان تطول فترة حب ، خصوصا اذا كان طرفها فتاة صغيرة ، لم تع الدنيا كما يجب ، ولكن نور فتن كما يبدو بهذه اللعبة ، فقد جذبه نحو الصغيرة — من ضمن ما جذبه — عدم دخولها حتى ذلك الوقت في معمعة الكبار ، وخذلعاتهم ، والاعيبهم ، ولذلك ، فقد شذت قصة الحب بين نور وبوسي عن المالوف ، واصبحت الحب الاكبر في حياتهما معا ، فنور لم يمر حتى ذلك الوقت الا بحادثتين عابرتين ،

وبوسي التي كانت بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، لم تكن تفكر بالحب ، الا بالقدر الذي تفكر فيه المراهقات ..

يضاف الى ذلك ان الظروف المتشابهة ، هي التي جمعتهما مع بعضهما ، وان ايام اللقاء قد زادت ، وبدلا من ان ينتهي تصوير دور بوسي في اسبوع ، مشحون بالعمل ، بدا ان هناك من يؤخر العمل ، وكأن ذلك لصالح نور وبوسي فقط ، لا لصالح العمل بالتاكيد ، حتى زادت المدة عن شهر كامل ، وهذا الشهر اذاب الجليد بين بوسي ونور ، فتحولت نظرات الاحتقار الى نظرات اعجاب ، وتحولت الجمل القصيرة ، الى حديث طويل .

وذات يوم ، قدم نور لبوسي كتاب ، تدريب الممثل ، ل : موريس فاشمان ، وكان هدفه من ذلك ان يكون بمثابة عملية ثقافة ، وان يكون ايضا مادة للكلام ، لا تفهمها والدتها ، ولم ينس نور حين اهدى بوسي الكتاب ان يضع رقم هاتفه على الصفحة الاولى ، وراتها بوسي ، ولكنها لم تحاول ان تتصل به ، رغم انها بدات تميل اليه ..
ثم جاءت لحظة حاسمة ..

كان على نور وبوسي .. ان يواجها بعضهما لاول مرة ، في مشهد من مشاهد المسلسل ، ولكن ما ان سطعت الانوار ، ونادى المخرج اكشن .. حتى نسي كل منهما حواره ، ونظر الى الاخر نظرة حب ووله .. وضاع الحوار كما ضاع المشهد .. وعلت صرخة المخرج محمد فاضل ، فقد كان عليه بعد ان فسد المشهد ، ان يعيد تصوير الحلقة بكاملها ، فلم يكن ، المونتاج ، في الفيديو موجودا ، وكان من حسن حظ الاثنين ان الخطأ كان الاول ، في تلك الحلقة ، وان الجو لم يتوتر ، ولكن المخرج اضطر للاعادة لسبب اخر ، ثم ، فش خلقه ، في احد الممثلين الذي اضطره لاعادة جديدة ، وغادر الاستديو غاضبا ، ولكن بعد ان نسي الممثلون ان السبب في ذلك كان نور وبوسي ، او هما بعض السبب ..

وطالت مدة التصوير مرة ثانية .. وخلال ذلك ، تعلم نور ان يتخلى عن خجله الماثور ، مع بوسي ، فقد كان قد بدا بالفعل ، يخشى من ان يفقدها ، بعد ان اصبحت من اهم امال حياته .

وفي احد ايام التصوير الذي توافق مع توزيع نتائج المعهد ، والتي كانت شبه معروفة ، او معروفة ، من قبل نور وعدد من الطلاب ، اعلن نور بعد ان دخل الاستديو ، وكان شمل المشتركين في المسلسل مجتمعا ، انه فاز بالدرجة الاولى ، وانه لذلك سيوزع المرطبات على الجميع ، وكان الهدف ان يلفت اكثر واكثر نظر بوسي ، امام ذلك الحشد ، ويومها حاول جاهدا ان يكون صاحب نكته ومرح ، ولعله كان يحاول اكثر فاكثر ان يحفر اسمه في قلب بوسي وعواطفها .. وعقلها ايضا ..

وبالفعل استطاع ان يحقق ذلك وان تبدو بوسي متجاوبة معه تماما ، ورغم ان والدة بوسي ، كانت دائما حاضرة معها ، لكن الحديث بدا يتصل ويزيد عمقا واسرارا ولهفة ..

ثم بدات والدة بوسي ترى في حديث نور مع ابنتها شيئا ، عاديا او روتينيا ، تفرضه الزمالة وان كانت لم تتصور ان الامر سيصل الى تلك الجدية في ذلك الحب اللاهب ..

وبدا تفكير نور بعد ذلك يحاول ان يجد حلا ، لكي يرى بوسي ، بدون رقابة والدتها ، وبعيدا عن جو الاستديو ، وحيث يستطيع ان يقول لها ما يحمل في قلبه ، وليؤكد لها ان قصة حبه لها لم تبدأ مع اشتراكها في مسلسل ، القاهرة والناس ، بل هي كانت موجودة منذ كانت تمثل للاطفال اي منذ كانت تحمل اسم ، لوزة ، ..

اول مرة سينما !

في ذلك الوقت ، كان ارتباط نور الشريف بمسلسل ، الناس والقاهرة ، وبشخصية عادل عرض ، يشكل بنظره اهمية كبرى ، كاول تجربة فنية ، تقربه كثيرا من الناس ، بغض النظر عن الموقف من هذه الشخصية ، التي كانت ايجابية تماما وغير مغرية ، لذلك لم يكن من صالحه ان يقصد او يتعمد عرقلة هذا العمل ، مع ان هذا حدث ..

فلقد حدث ان تغيب نور عن الاستديو ، مما ادى الى وقف العمل يوما كاملا ، وحمل نور كل المسؤولية ، خصوصا ، وقد بدا الجميع يحسون انه لايريد ان يتغيب دقيقة واحدة ، لا يوما كاملا ، لانه يحب ان يلتقي بـ : بوسي

وكان نور في ذلك الوقت لم يتعرف على السينما ، ولكن في ذلك الوقت بالذات ، عرض عليه وللمرة الاولى ، ان يشترك بدور ثانوي ، في فيلم ، نادية ، .

وذهب نور لكي يصور احد المشاهد في الصباح الباكر ، ولم يكن يعتقد ان ذلك سياخذ اكثر من ساعتين من وقته ، فهو لم يتعامل حتى ذلك الوقت مع السينما ، وكان موعد تصويره ، يبدا في الحادية عشرة ظهرا في التلفزيون ، وتصور انه سيكون هناك قبل الموعد بنصف ساعة على الاقل ..
ولكنه وقتها لم يكن يعتقد انه سيذهب الى الهرم ، حيث يصور الفيلم في ساعة ، وانه سيتاخر حتى الرابعة بعد الظهر ، دون ان يستطيع فكاكا ، ثم هو لا يملك سيارة كباقي الممثلين يعود بها ، ولابد ان يمشي كيلو مترات ، حتى يصل الى اقرب باص لانه لم يكن يملك اجرة التاكسي ..

وهكذا لم يصل الى الاستديو ، الابعد ان كان المخرج محمد فاضل قد نتف ما تبقى من شعره !

وقبل وصوله بدقائق ، الغى محمد فاضل التصوير .. واعلن ان تحقيقا سوف يجري مع الممثل الغائب ، لتحميله كل المسؤولية ..

وقد تبلغ نور هذا القرار ، وما حدث ضمن الاستديو ، من البواب ، فعاد دون ان يتجرأ على الدخول الى المنزل ، وهو يحمل على راسه هموم الدنيا باسرها . وان كان فكر في ان يتصل هاتفيا بالمخرج محمد فاضل ، ليحاول ان يتفهم موقفه ويعفو عنه .

وبالفعل حدث ذلك ، ويبدو ان قلب محمد فاضل رق لنور ، وهو يخبره كيف كان يعدو ليصل باول اوتوبيس ، دون جدوى ، بحيث ساله :
ولكن لماذا لم تطلب من احد الممثلين ، ان يوصلك في طريقه !

واخبره في النهاية انه يقبل عذره ، ولكنه لا يستطيع ان يوقف التحقيق الذي لابد ان يجري معه ، لان الامر خرج من يده ، بعد ان كتب تقريره ، وبعد ان بات التقرير امام لجنة التحقيق .
واذا كان مثل ، رب ضارة نافعة ، يصدق ، فهو قد صدق في هذه المرة ايضا ، حين تلقى نور اخيرا هاتفا من بوسي ، تساله عن سبب غيابه ، وكان نور في ذلك الوقت قد تخلى عن خجله تماما ، فاذا به يشرح باسهاب لحبيبته تفاصيل يوم شارع الهرم ، وجعلها تحس وكانها كانت معه في كل لحظة .. وادركت بوسي ، ونور يشرح لها ذلك ، انها تحبه .. وابتدات منذ ذلك الحين ، تتمنى الفرص للقائه ..

وطلب منها ذات يوم بهجس وسرقة ان تقابله في ، الميرلاند ، المتنزه الشهير في مصر الجديدة ظنا منه انها تعرفه وتتردد اليه بكثرة ، لانها من سكان مصر الجديدة ، ولم تحاول هي ان تلفت نظره الى انه لم يسبق لها دخوله ، رغم انها تعرف انه لم يتعود ان يرتاد مثل هذه الاماكن الغالية ، او المكلفة ..
والتقيا .. في ، الميرلاند ، كل منهما يوهم صاحبه انه ياتيه بحكم العادة لا من اجل الموعد فقط ..
وانطلق لسان نور .. اخذ يتحدث مع بوسي وكانه لم يرها منذ سنوات طويلة .. بل وكانهما متفقان على الحب والزواج ، ولا يفصلهما عن ذلك ، الا تحديد الموعد ..
وفي اليوم المحدد للتصوير ، وصلت بوسي ، مع والدتها ، وكان نور الشريف ، قد سبقها بساعة الى الاستديو ، ولم تكد تدخل ، حتى وجد نفسه مندفعا للتحدث معها ، وحين لم يجد اي موضوع للحديث ، ناولها نسختها من السيناريو ..
وتقبلت بوسي نسخة السيناريو باندهاش ، فقد تعودت ان تاخذ نسخة السيناريو من المخرج ، فما دخل هذا الشاب في ذلك ..
ومع ذلك اخذت نسخة السيناريو .. ولكنها لم توجه اليه ، حتى كلمة شكر ..
بل اكتفت بان ادارت له ظهرها ، وذهبت الى زاوية بعيدة من زوايا الاستديو ، واستغرقت في القراءة !

الكعكي

المسابقة الثانية للفنون التشكيلية في المنطقة الغربية

اعلن المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمنطقة الغربية للفنانين من الجنسين عن مسابقة الفنون التشكيلية لهذا العام . وموضوع المسابقة هو : ان يكون المتسابق سعودي الجنسية ، والا يكون سبق عرض هذه الاعمال في معارض سابقة ، والاعمال الفائزة ملك الرئاسة العامة لرعاية الشباب باسم الفنان ، والاسلوب الفني والخامة والاتجاه متروك للفنان ، ولا تقبل الاعمال بعد الموعد المحدد ، وان لا تقبل الاعمال دون المستوى الفني والتي لا يراعى فيها تقاليد ديننا الحنيف .

الجوائز والحوافز :

هذا وسوف تشكل لجنة فنية لاختيار الاعمال الممتازة وتصرف للوحات الفائزة جوائز قيمة وشهادات للفنانين .. كما يحق للأعمال الفائزة الاشتراك في المعارض على مستوى المملكة على ان تسلم اللوحات والاعمال الفنية لقسم الشؤون الثقافية بالمكتب الرئيسي لرعاية الشباب بجدة في موعد اقصاه ١٥ صفر الجاري وسيفتتح المعرض في موعد يعلن عنه فيما بعد .

---

٣ فن

يكتبها اواكس

قال لي حفيدي انه قرا خبرا في صحيفة محلية يؤكد اعتزام فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة بتبني دورة تدريبية في فن التمثيل لمنسوبيها من هواة التمثيل .. ومع ان هذه الخطوة تعد خطوة رائدة تخطوها الجمعية بجدة ولكنني اخشى ان يكون مصير هذه الدورة كمصير دورة التمثيل التي اقامها قسم رعاية الشباب بادارة التعليم بجدة عام ٨٩ هـ .. والتحق بها احد ابنائي في ذلك الحين والذي يحضر الماجستير في الجيولوجيا في امريكا حاليا ..

وسجل بالدورة ٣٩ متدربا وكانت مدتها ٣ شهور ولكن لم يمض من الدورة سوى شهر واحد لم يبق فيها سوى ابني وزميل له !!

*****

سلطان العود .. عبادي الجوهر كما سميته نظرا لضعف بصري في الاونة الاخيرة فقد انقطعت زياراتي له .. ولكنني لازلت اتابع اخباره اولا باول .. ومن ملاحظاتي عليه ان الواد عبادي قد سلك طريق الاغنية الطويلة الحزينة ومما يؤسف له ان النجاح قد خذله في احيان كثيرة فاخذ يجزو نفسه .. وتشعر معها ان الواد ابو العبد يقلد ويكرر في نفسه ويصطنع اللحن والعبارات معا !!

توكات على عصاي قاصدا حفل زفاف لصديق ابني الاصغر وفي الحقيقة كنت اسمع خلال جلوسي مع المدعوين .. صوت صراخ فظننت في البداية ان هناك عزاء عند الجيران واستمر الصراخ كثيرا .. ولكن زال عجبي عندما اخبرني ابني ان هذه هي المطربة (....) وهي المكلفة باحياء حفل الزفاف .. وفي الحقيقة استدعيت احد (المباشرين) وطلبت اليه ان يعطيني كمية من القطن تكفي لسد الاذن !!

*****

الاسبوع الماضي قرا لي حفيدي هجوما شنه ، المهندس ، على ، باطرق ، متهما اياه بالبعد عن الاسلوب القصصي .. وان ماكتبه باطرق كان عبارة عن رسالة غرامية ..

ولو ان هذا الموضوع بعيد عن الفن كل البعد .. ولكني اتساءل هل بامكان المهندس وغيره من النقد بهذه الصورة امر ترك الحبل على الغارب ..

فالمهندس يمكن ان يتحدث عن اغنية او مباراة لكرة قدم ويمكننا ان نهضم ذلك نظرا لخبرته وتجربته المحدودة في ذلك اما ان يصبح المهندس (بتاع كلو) فهذا مالا يصدقه العقل .. ولكن اللي يعيش كتير يشوف كتير .. وهكذا بلغت من العمر ٧٢ سنة والحمد لله وطلعوا علينا بحاجات غريبة كان من اخرها ان يصبح المهندس ناقدا حتى على نفسه !!

المهندس

باطرق

فنان ينبعاوى مخضرم يفند ادعاءات الامان عن الينبعاوية !

جذور فننا تاريخية

والقديم منه افضل من الحديث

■■ تحرص « فنون الاربعاء » .. على افساح المجال رحبا متسعا للفنون الشعبية كي تاخذ دورها المطلوب .. ولتقول كلمتها وسط الوان الفنون الاخرى .. ولما كان « للينبعاوية » كلام جديد .. عن هذا اللون الشعبي من الوان الفنون المستحبة والجميلة .. رات كل الفنون بواسطة مندوبنا في ينبع الزميل « عبد الله العرفي » لقاء ومقابلة بعض المخضرمين في الوان الفن الينبعاوى الاصيل ..

وفي هذه المقابلة مع احد كبار المخضرمين هناك .. قال كلاما جديدا عن الفن الينبعاوي يثبت اصالته التاريخية القديمة .. وهو ايضا يرد على كلام الفنان « محمد امان » الذي يبدو انه اثار « ضجة » سوف تاخذ وقتا طويلا اخر حول هذا الموضوع .

□ الاسم : حسين محسن بطيش ..
السن : ٧٥ سنة .

□ منذ متى وانت تزاول الفن الينبعاوى ؟

– تعلمت الفن الينبعاوى منذ ان كان عمري خمسة وعشرين عاما اي اني ازاوله خلال خمسين سنة ؟!

□ هل لازلت تمارس الفن الينبعاوى ؟

– بالحقيقة ان عامل الزمن له تاثيره والحمد لله قد كبرت بالسن واصبح من الصعب على الذهاب للحفلات البعيدة ولكن لو حصل احتفال بالطرب الينبعاوى هنا سأشترك فيه .

□ ما هو شكل الفن الينبعاوى قديما وكيف هو الان ؟

– بالحقيقة الفن الينبعاوى في الايام القديمة يختلف عن الايام الحالية رغم توفر الالات الموسيقية حاليا فقد كان في السابق له طابع خاص لقد حضرنا اصحاب الفن الينبعاوى اساتذة في الفن اذكر منهم حميد

حوار وتصوير :

عبد الله العرفى

بن بلال وعواد حدنبق وخلافه ولازال عدد من الفنانين موجودين حتى الان اما الان فتوجد فرق شعبية لا باس بها لازالت محتفظة بالاداء على صيغته والادوار بمراحلها .

□ ما هي انواع ادوار الفن الينبعاوى ؟

– انواع الفن الينبعاوى هي العجل – الرديح – طرب – دلوكه – رجيعي – خبيتي مزمار – خبيتي سمسمية – وخبيتي على البوص – زيد .

□ ما هي المناسبات التي يؤدى بها الفن الينبعاوى ؟

– هي مناسبات الطرب في الزواج حيث يبدأ الزواج بلعبة العجل التي تؤدى عصرا فهي كمثل المنادى (فلان عنده زواج) ليعرف الناس وفي الليل يعمل الطرب له فرقة خاصة والرديح له فرقة خاصة .

□ هل الزواج في الايام القديمة بينبع يختلف في عاداته عنه حاليا ؟

– نفس العادات في الافراح لم تتغير يبدأ الزواج بالعجل فهو كمثل المفتاح لبدء الزواج وكمثل المنادى لاقرباء العريس وجماعته .

□ ما هي الالات المستخدمة قديما في الطرب ؟

– اول ما بدأ الطرب على السمسمية ثم العود والكمانه والقانون .

□ هل تذكر لنا دورا من الادوار القديمة ؟

– بالحقيقة تعلم ان عامل كبر السن له تاثير وقد نسيت الشيء الكثير الكثير من ضمن الادوار القديمة (يا حليوه يا مسليني) .

□ هل كانت تصنع الات موسيقية بينبع ؟

– نعم ولابد انكم سمعتم والكل يعرف الشاعر احمد عبد الرزاق شاعر رديح قديم كان يصنع القانون من الواح « الابلاكاش » واوتاره من قصبان الغنم وانا قد احضرت له الواح ابلاكاش وعمل لي « قانون » وكان العزف عليه رائعا ويعطى نغمات احسن من القانون المستورد !!

□ هل لك اولاد ؟

– نعم لي ابن كبير .

□ هل تعلم الفن الينبعاوى مثلك ؟

– في الحقيقة ابني الكبير تعلم اداء الطرب مسلكيا ولكن اداء الطرب القديم ابا تعلمه ولكن كما قيل (كل وقت له دولة ورجال) . ولكن الايام تعلمهم وكثرة مجالسه الفنانين القدامى الموجودين تكسبهم المعرفة التامة مثلما تعلمنا نحن .

□ كم فرقة طرب ينبعاوى كانت موجودة في الزمن الماضي ؟

– اذكر انه كانت توجد فرقتان فقط فرقة بقيادة حميد بلال وفرقة بقيادة حسين .. وكانت الفرقة تتكون من عشرة الى خمسة عشر نفرا بالاكثر .

□ ما هو تاريخ بداية الفن الينبعاوى ؟

– في الحقيقة من حدد لك تاريخ بداية الفن الينبعاوى غلطان لانه فن قديم جدا لا يذكر تاريخه حتى الناس الذين قبلنا وقد كان الطرب الينبعاوى على زمن الاتراك حيث هناك بعض الادوار القديمة بها كلمات تدل على ذلك وهي باغنية (انا والحبيب لما هجرنى) والتي من ضمن كلماتها ...

(ولك زمان يا حلو غايب عن عيني لك زمان .

وخذوك الترك عني انا عني واحرمو عيني المنام عيني المنام والله .

فهذه الكلمات من الاغنية الينبعاوية القديمة تدل على انه كان يؤدى الطرب الينبعاوى منذ وقت الاتراك وقبل .

□ ما هو رايك في الطرب الينبعاوى حاليا ؟

– رايي في الطرب حاليا ان جميع الفرق الينبعاوية اذا ما تمسكوا بالادوار القديمة وادوها على طريقتها الصحيحة لانه – لا يمكن ان يكون الطرب على حقيقته اذا دخل عليه الجديد الذي لن يحل محل القديم لان الادوار القديمة الاصلية تسمعها باستمرار وتنقلها بعض الاذاعات في الدول الخارجية .

□ بماذا توصى الفرق الشعبية الينبعاوية الحديثة ؟

– اولا ادعوا لهم بالتوفيق وارجو ان يتمسكو بفننا الشعبي الاصيل وان يتكاتفوا ويؤدوا الادوار على اصولها وان يسالوا من هو اكبر واعرف منهم من اهل الفن عند عدم معرفتهم لاي دور قديم المهم ان لا يؤدوا الادوار والمواويل بشكل يختلف عن طريقتها الصحيحة .

□ ما هي الفرق الشعبية المشهورة باداء الفن الينبعاوى حاليا ؟

– والله حسب معرفتي الان لا توجد الا فرقة بقيادة الفنان عواد محمد ناصر فهذه الفرقة تحسن اداء الفن الينبعاوى واملنا ان تواصل هذه الفرقة وتجد التشجيع من الجميع كما توجد فرقة اخرى اسمع بها ولكن انا بالحقيقة لا اعجب الا بهذه الفرقة .

□ نعلم ان التلفزيون سجل حلقات شعبية ينبعاوية ما رايك فيها ؟

– لقد سجلنا حلقات مع « الزامل » ولكن لم نشاهدها ونخشى ان ياتي المختص لتسجيل الفنون الشعبية من ينبع ويتم ذلك على خير وجه ولكن لا نراها على الشاشة ولا نعلم عن السبب ولازال لنا الامل الكبير في المختصين بتسجيل حلقات الفنون الشعبية بانواعها ومن مدينة ينبع نفسها من اهل الفن الاصليين وان لا يستعين التلفزيون بتسجيل بعض الاغاني من اشخاص ليسوا من اهل ينبع ولا ينتمون للفن الينبعاوى بمعرفة ويدعون ان هذا من الفنون الينبعاوية .

نتمنى لو ان التلفزيون يخصص للفنون الينبعاوية وقتا اطول ..

□ هل للفن الينبعاوى شعبية في المدن المجاورة ؟

– نعم كثيرا تاتينا الطلبات من جدة ومكة واملج وبدر وخليص ورابغ وبعض المدن فتذهب الفرقة لاحياء المناسبات المدعوة لها وهذا دليل على محبة الفن الينبعاوى لديهم وكذلك صعوبته بحيث لا يؤديه على اصوله الا الفنانون من اهل ينبع نفسها .

□ بمن تعجب من الفنانين الينبعاويين بالعزف على العود حاليا ؟

– افضل العازفين على العود حتى الان وهم الموجودون حاليا « حسن بطيش » وبعده « لطفي زارع » ثم « محمد عيد قاضي » و« سعد محلاوى » و« ابراهيم قاضي » .

□ هل كان يوجد فن ينبعاوى يؤديه اصحاب القطائر الشراعية عند وصولهم لمدينة ينبع ؟

– نعم كان اصحاب القطائر الشراعية عند عودتهم لينبع بعد غياب في صيد السمك او التجارة عند قربهم للمرسى بالميناء يلعبون العجل حتى ان تصل المرسى المقرر وكان يسمع صوت طبل الزير من مسافات كعلامة او تبشير بوصولهم وبعض الاحيان كنا نقابلهم على الساحل ونعمل سمر وطرب كانت عادات لها وقتها وصفاؤها وحلاوتها فكل وقت مع الزمن يتغير ولا زال الفنانون الينبعاويون محتفظين بالفن البحرى الينبعاوى .

□ ما هو رايك فيمن ينتقد الفن الينبعاوى ؟

– المثل يقول « العين ما تكره الا الذى احسن منها » سمعنا ان واحدا اسمه « محمد امان » انتقد الفن الينبعاوى وقد سالت مجموعة من الفنانين الينبعاويين عنه وقالوا هذا من الاشخاص الذين كانوا عندما نحضر لمكة لاحياء بعض الحفلات يجلس مع المتفرجين في اخر الصفوف حيث لا يستطيع مصاحبة الفرقة لعدم معرفته ودليل على غروره انتقد الكثير من الفنانين ويكفيه ما تعرض له من انتقادات بنفسه فالشخص لا يأخذه الغرور والفن الينبعاوى معروف داخل المملكة وخارجها ولا يهزه كلام من يجهله مثل محمد امان او خلافه !!

□ ثم التقت « كل الفنون » بقائد الفرقة الينبعاوية حاليا لتواصل الايضاح عن الفن الينبعاوى .

الاسم . عواد محمد ناصر .
العمر . ٣٧ سنة .

□ منذ متى زاولت الفن الينبعاوى وكيف تعلمته ؟

– منذ ان بلغت سن العاشرة هويت الفن الينبعاوى وجالست اهل الفن وتعلمته هواية منذ ان بلغت السن الخامسة عشرة والى الان ٢٢ سنة بهذا الفن .

□ ما هي الالات التي تجيد العزف عليها ؟

– الالات التي اصبحت اعزف عليها بكل مهارة هي (القانون والسمسمية هذا بالنسبة للطرب وفي الالات المستخدمة بالعجل احسن اداءها مثل المرواس والطبل والطار والنقرزان وباقي الالات في طريق التعليم عليها .

□ كيف كان الفن الينبعاوى قديما عندما تعلمته وكيف هو الان ؟

– كان الفن الينبعاوى قديما فنا على اصوله يسوده التعاون والتفاهم وكانت كلمة الفنانين واحدة ودائما مجتمعين يتخذون الامر شورى فيما بينهم متحابين .

اما الان في الوقت الحالي الشباب يقتصرون عن الفن الشعبي والسبب عدم التكاتف والتفاهم وكل ناشيء الان تعلم الطرب الينبعاوى يريد ان يكون هو في المقدمة وهو قائد الفرقة .

وهذا الشيء لا نريده املنا في الشباب الناشيء ان يتكاتف ويتعاون ويتحاب ويتفاهم ليحسن اداؤهم فالمهم ان نحتفظ بفننا ليس المهم ان نفتخر بمظهرنا الشخصي فلى التفاهم والتعاون يسهل كل شيء فنحن لم نتعلم ممن هم اكبر واعرف منا الا بالتفاهم والمحبة ومخالطتهم باستمرار والاستماع الى كيفية اداء الفنون الشعبية بانواعها وعلى اصولها .

□ لو طلب منك التلفزيون تسجيل حلقة كل اسبوع او كل شهر من الفنون الشعبية الينبعاوية هل انتم مستعدون لذلك ؟

– نعم لدينا الاستعداد الكامل والفرقة موجودة ومتكاملة ومستعدون في اى وقت وباستمرار اداء الفن الينبعاوى بمختلف ادواره واملنا من المسئولين بالتلفزيون ان يكون للفن الينبعاوى نصيب باستمرار ضمن حلقات الفنون الشعبية ونحن بدورنا نوجه الشكر لكل الفنون التي اهتمت بهذا النوع واللقاءات معنا لتعرف القاريء الشرح المتكامل عن الفنون الشعبية الينبعاوية .

□ هل للفن الينبعاوى نشاط ؟

– نعم اجابكم من سالتموه قبل عن نشاط هذا الفن واذكر لكم اننا سجلنا نوعا من الفن الينبعاوى اثناء زيارة مولانا جلالة الملك فهد الى المدينة وكذلك اثناء زيارته لينبع وسجلنا في مناسبات كثيرة ولكننا لم نرى شيئا من ذلك ضمن الفنون الشعبية في تلفزيوننا المحبوب ولكن لازلنا نعيش وكلنا امل بالمسئولين ان يلفتوا الانظار الى الفن الشعبي الينبعاوى الاصيل ونحن على اتم استعداد لاى طلب من التلفزيون .

□ ما هي انواع الفن الينبعاوى المشهورة بالوقت الحالي ؟

– الفن الينبعاوى مشتهر بكامل ادواره وهي « الطرب – والعجل – والرديح – والزيد – والدلوكة – والمزمار وهو الخبيتي وكذلك الخبيتي على السمسمية وهناك توجد فنون نادرة اوقاتها وهي الجمالي والحدرى .

□ من من الفنانين السعوديين المحبب اليك والذى تحب سماعه ؟

– الحقيقة حتى الان ان من احب المطربين الي هو الفنان طلال مداح .

□ كم عدد افراد الفرقة الينبعاوية التي تراسها ؟

– تتكون الفرقة الموجودة بقيادتي من ١٤ فردا عازفا على العود وعازفا على الكمانة وواحد على الرق وواحدا على الطبل وثلاثة او اربعة على المجس والبقية يتجاوبون مع الفرقة .

□ نامل ان تعطينا مطلعا من اغاني الفن الينبعاوى ؟

– في الحقيقة مطلع الاغاني كثيرة جدا ومنوعه والطرب الينبعاوى فيه ادوار كثيرة ترجع للبيات مثل « والعزول فايق ورايق عمره ماذاق الغرام .... وتوجد انغام تتحول الى رصد وبنجكة وسيكا والعجل فيه ادوار او كلمات نعزفها بالطرف وكذلك بالعجل مثل لا مدى الشراع الغال يا بابا عليك يا ترمان – اه يا ذى الزمان الزمان اخضر يا ليمون ...»

والرديح مجاله واسع حيث هو عبارة عن مقابلة شعرية بين شعراء مختصين لهذا الفن وهو عبارة عن مبارزة ولو اردت ان اوضح لك مطلع جميع الاغاني لكثر الحديث عنها .

■ هل هناك مطربون اقتبسوا لحنا او كلمات من الفن الينبعاوى الاصيل ؟

– نعم اذكر لك « محمد امان » الذى عزف دورا ينبعاويا ما هو على اصله ولا عرف كيف يكون اداؤه وهو دور « في مجلس الانس » ولو اراد ان يؤدى هذا الدور على اصوله وبنغماته الاصلية لكان قد حضر لدينا ونحن مستعدون للتعاون معه ومع غيره المهم الا يلخبطوا في اداء الادوار الينبعاوية ويخلفوا معناها ويدعون انها ادوار ينبعاوية فالفن الينبعاوى لا يعرفه الا اهله .

كذلك الفنان محمد عبده الذى ادى دور المنية وهو دور « انا والحبيب لما هجرني ... وتورط في تكملة الدور وكيفية ادائه ويسعدني ان اوضح كلمات الدور حسب النطق وعلى كل فالنطق ليس كمثل الكتابة بالقراءة وانما اوضح كيفية الاداء :

« انا والحبيب هجرني هجرني
خلاني العزول كلام
قلت له يا حلو واصل انا واصل

قال لي ذوق نار الغرام الغرام والله
ولك زمان يا حلو غايب انا غايب عن عيوني
لك زمان واخذوك الترك عني انا عني
واحرموا عيني المنام المنام والله
وانا كل شي في مصر يوجد انا يوجد
الا قهوة الخليل والخليل قهوة
من أمه والحبيب مالوش مثيل مالوش مثيل والله
ويالله بنا يا حلو نسمر تحت ضل الياسمين

نقطف الرمان من أمه
والعوازل نايمين نايمين والله
وناكل ما نامت عيوني يحسبوا العاشق ينام
والعاشق مغرم صبايا صبايا
فاعل العاشق ملام عاشق ملام والله »

■ هل الفرقة الينبعاوية تؤدى هذا الدور باستمرار ؟

– نعم وهذا الدور اصلا لينبع ومن كلمات اهل ينبع الفنانين ولحنهم .

■ ذكرت ان لديك فرقة مجهزة وتؤدي كامل الفنون الينبعاوية نامل ان تذكر لنا اسماء هذه الفرقة ؟

– هم : عواد محمد ناصر رئيس الفرقة وحسين محسن ومحمد نور العبسي وسالم احمد الغازى ومحمد حسين قريشي واحمد ضاحي محمود وحامد ابو جلاس وسلامة البناء وبدر محمد ناصر وسعد جودة ومحمد عيد مزين وكليب العبسي وعبد الحميد شاذلي وعلي الصائغ وعلي محلاوى واحمد قاسم واحمد ابو هلال .

■ لو طلب منكم تدريب شباب ناشيء هل تستعدون لذلك ؟

– نعم نرحب بجميع اخواننا ومن شباب الوطن ولن نبخل بما تعلمنا من فننا الشعبي الاصيل ونتمنى ان يكثر الشباب من اهل ينبع المتعلمين للفن الشعبي على اصوله حيث يتوارثونه اجيالا بعد اخرى للاحتفاظ به على طريقته وبادائه الصحيح .

ردود قصيرة

■ الاخ/ محمد على الحريص – الجردة (القصيم) :
– انه اطراء لا استحقه .. وساحاول تنفيذ اقتراحاتك الجيدة اما بخصوص ما طلبت من (الملاعب الرياضية) فقد احلت طلبك باجراء مقابلة مع يوسف خميس الى الزميل العزيز عبدالعزيز الشرقى وهو يشكرك ويعدك بالتلبية وياهلا !!

■ الاخ/ غازى الفقيه – القنفذة :
– ارجو ان اتلقى مساهماتك باستمرار وبخصوص موضوعك عن نادى الاتحاد تجده (منشورا) فى عدد اليوم وياهلا !!

■ الاخ/ عبد الفتاح محمد امين – الطائف :
– لقد كنت ضيفا (خفيف الظل) على عكس ما توقعت وهو تواضع منك اشكرك على اقتراحاتك ومزيدا من المساهمات وياهلا !!

■ الاخ الصديق/ محمد صامل الصبحى : جدة
– الف شكر على سؤالك عن صحتى واقتراحاتك بخصوص تطوير الصفحة اكثر من جيدة .. واتمنى اتصالك المستمر بنا .. وياهلا !!

■ الاخ/ على عبدالله الغامدى – بلجرشى :
– ما هذا ! هل تود ان تشن علينا حربا من زملاء التحرير الاخرين بطلبك ان يصل عدد الصفحات الى عشر .. اما اقتراحك باظهار جدول وسط الصفحة يمثل ترتيب الفرق فاعتقد بان الصحف اليومية « فيها البركة » وياهلا .

■ الاخ/ عبدالعزيز العلى الجمعة – القصيم – بريدة
– شكرا على ثنائك العطر ، واقتراحاتك الجيدة وسنحاول تنفيذها باذن الله وياهلا !!

■ الاخ/ عبدالعزيز عبد الله حمدان – بلجرشى !!
– يسرنا ان تنال « رياضة الاربعاء » على اعجابك بهذا الشكل ونشكرك على اقتراحاتك البناءة وياهلا !!

■ الاخ / محمد عشيش الحازمى – جدة :
– الكثير (يابو حميد) يبحث عن التقارير العالمية واخبار اللاعب الاجنبى وما اراه جيدا قد لايراه غيرى كذلك ؟ وشكرا لبقية اقتراحاتك التى سنحاول تنفيذها بما يتوائم وظروف الصفحة وياهلا !!

■ الاخ/ عايل الجيزانى – الرياض :
– اقتراحاتك جيدة وسرنى كثيرا سرعة تجاوبك معنا والف شكر يا (عايل) وياهلا !!

■ الاخ/ هدى اشرف – جدة :
– لماذا كل هذا (الغضب) (هدى اعصابك (ياهدى) فما حصل فى لقاء الاهلى والاتفاق لا يستحق كل هذه الضجة وياهلا !!

■ الاخ/ على حسن سعيد/ جدة !!
– اقتراحاتك جيدة .. ونشكرك على المساهمة معنا فى تطوير الصفحة وياهلا !!

■■ اعزائى قراء (رياضة الاربعاء) .
ايادينا مفتوحة لاستقبال رسائلكم وقلوبنا مشرعة دائما لتقبل وتنفيذ اقتراحاتكم فهل من مزيد ؟

(فواز الاحمدى)

شوماخر انت متهم ؟

■ اسباب وجيهة للاتهام !!
– « مونديال » اسبانيا كان شؤما على « تونى شوماخر » فما ناله من مجد طوال ست سنوات ، تهدم فى اسبانيا . الجمهور لم يغفر له هزيمة المانيا مع الجزائر ، ولا الكوميديا التى مثلتها المانيا مع النمسا لعرقلة وصول الجزائر للدور الثانى ..
ثم تصرفه بوحشية امام المهاجم الفرنسى « باتيستون » الذى اصيب بكسر نقل على اثره الى المستشفى مما اثار استياء ملايين الفرنسيين والالمان ، ثم الخشونة المتعمدة ضد اسبانيا مما تسبب فى اثارة الجماهير الاسبانية التى وصلت الى حد التهديد المباشر من مجهولين لشوماخر ..

■ « شوماخر » يتحدث اليكم !!
■ تاثر هذا اللاعب تاثرا بالغا بتجربته الفاشلة فى المونديال حيث حملته الصحافة الالمانية والعالمية مسؤولة كل النكبات التى حلت بالمانيا واخرها عدم حصولها على كأس العالم بالرغم من ترشيح معظم النقاد لها للدور النهائى ..
وقد سالت مجلة « مونديال » شوماخر عن انطباعاته وتبريراته وسوء طالعه فى المونديال فاجاب :
■ لقد حملتنى الصحافة مسؤولية فشل المنتخب فى اسبانيا وبالرغم من ان كل اللاعبين لهم نصيب فى كل نتائجنا فى اسبانيا ، الا اننى كنت اخشى ان اكون كبش الفداء الوحيد وهذا ما حصل .
فبعد ان عدت الى المانيا كنت اتلقى يوميا مكالمات هاتفية من مجهولين يهددونني بالانتقام منى . مما جعلنى اعيش فى حالة من الخوف الدائم ، والهستيريا خوفا على حياتى بل واصبحت اتنكر قبل الخروج .

■ الانطواء !!
■ ولما عدت الى الملعب ، كان حقد الجماهير على واضحا فى كل المباريات وكانوا يحملوننى مسؤولية كل الاهداف . باختصار الثلاثة اشهر الاولى من الدورى كنت خلالها (منطويا) على نفسى ، وفقدت الثقة فى كل الناس ، ثم قررت ان اضع حدا لذلك ونسيت كل همومى واصبحت افكر فى اللعب فقط .

■ ٥ – صفر !!
■ بعد ان راجعت نفسى اتضح اننى يجب ان اكون افضل مما كنت وان احسن ادائى باستمرار وان لا اترك تجربة اسبانيا تؤثر على مستقبلى الرياضى وتدمر كل ما بنيته .
وقد استعدت ثقتى بنفسى بعد مباراة كولونيا – غلاسفو فى كأس اوروبا ، حيث فزنا (٥ – صفر) وهى نتيجة رائعة جعلت الجماهير الرياضية فى المانيا تستعيد ثقتها فى من جديد . الآن اعتقد اننى اجتزت المحنة السابقة بنجاح واصبحت اتطلع الى المستقبل بتفاؤل اكثر ومع ذلك فانى لم ازل احتاط من بعض المفاجآت فقد غيرت رقم التلفون واعطيته فقط لاربعة اشخاص .
– وفى السابق كنت التقى بالصحفيين فى المقهى القريبة من منزلى للتحدث فى المباريات ، اما اليوم فقد هجرنى الصحفيون . وقد عرفت ان الصحافة يمكنها ان تصنع مجد اللاعب وشهرته او تحطمه وهذا ما حاولوا فعله معى ولكنى لازلت صامدا ..

■ وعن الخشونة يقول !!
■ اولا انا لم اكن عدائيا ، بل كنت ادافع عن نفسى فحارس المرمى عندما يصعد الى الكرة ويرتمى على قدمى المهاجم لياخذها منه هو مهدد قبل المهاجم بان يصاب او يجرح ومع ذلك فان ما حدث مع باتستون كان تصادما عفويا وغير متعمد وكان يمكن ان اصاب انا بدلا منه وقد ذهبت اليه فى المستشفى وقال لى بالحرف الواحد .. « اننى اعرف انك لم تقصد ايذائى » .

تلكس عاجل

الاخ الزميل فوزى عبدالوهاب خياط !! – الندوة

■■ « الرياضة » فى الندوة .. لماذا اصبحت تتمتع اليوم بهذه الشعبية الكبيرة ، وبهذا الوضع الفريد المتميز بين الصفحات الرياضية الاخرى .. انها تكاد تكون الاولى او هى كذلك لن اقول السبب !!
فقط يكفى ان اشير الى ان الندوة الصحيفة الوحيدة التى يسمح لها بالدخول الى كافة انديتنا ! هل يكفى هذا ..
ارجو مواصلة المسيرة .. والله معك وهى كلمة حق اردت من واجبى البوح بها !!

الم تكفيه الاشارة !!

■ « صمدو » ظالم لنفسه ومظلوم عليها !! ظالم لانه يحملها اكثر من طاقتها ويعرضها امام « الله وخلقه » لمواقف لاتحسد عليها ، ومظلوم لان هناك من « عميت » انظاره الا عن « صمدو » الاهلى مع ان ملاعبنا مليئة « بالصمدات والصدمات » وكفاية خسرة ولوعة واهانات والحر تكفيه الاشارة !!

ابو بندر

بعد غد لاول مرة

الهلال امام النصر بدون النجوم

بعد غد الجمعة يشهد استاد الملز الرياضى بالرياض اللقاء الكبير الذى يترقبه عشاق الكرة فى كافة مناطق المملكة (عامة) ومدينة الرياض (خاصة) حيث يلتقى الهلال والنصر فى واحدة من اقوى وامتع مباريات الدورى لما تحفل به امثال هذه المباريات من اثارة وندية .. وهذه اول مرة يلتقى فيها الهلال مع النصر فى ظل غياب نجوم الناديين ؟
ترى ! هل سينجح النصر فى اجتياز العقبة الهلالية بدون ماجد ؟
ام يفوز الهلال على النصر بشبابه ؟؟!!
موعدنا الجمعة عبر الشاشة الفضية وكل موسم وانتم بخير !!

حديث الكاميرا !!

■ كيغن :
ترى ! هل فى مقدورى ان اسجل هدفا من هنا ؟؟ !!

لوحة الشرف !!

امين دابو

فى لقاء الاهلى مع الشباب يوم الاربعاء الماضى اعاد « امين دابو » الى الاذهان المستوى المتالق الذى كان (يتميز) به ثعلب الاهلى خلال لقاءات الكاس فى الموسم (المنصرم) فرغم ان المدة التى مرت بعد قرار العفو من امير الشباب ليست مناسبة تماما حتى يستعيد (امين) لياقته الا انه فى مباراة الاهلى مع الشباب وخلال التسعين دقيقة كان (كالنحلة) فى تمريراته وتحركاته فكان نجمنا لهذا الاسبوع فى لوحة الشرف ..

نجم من الملاعب

مصطفى يونس « مصر

الاسم الحقيقى : محمد حسن حسين يونس
العمر : ٣٠ سنة
الطول : ١٫٧٩م .
الوزن : ٧٦ كلغ
النادى : الاهلى
اللعبة : كرة القدم
الحالة الاجتماعية : متزوج
□ بدأ فى مزاولة كرة القدم فى النادى الاهلى وكان له من العمر ١٣ سنة ولم يلعب لاى ناد اخر .
□ مثل بلاده دوليا ٣٥ مباراة .
□ رقم قميصه « ثم ١٣ .
□ لاعبه المفضل : محليا ميمى الشربينى وعربيا ماجد عبدالله (السعودية) ودوليا باكينباور (المانيا الغربية) .
□ اول مبارياته الدولية كانت فى عام ١٩٧٤ ضد منتخب الجزائر للناشئين وفازت مصر ٣/صفر .

المباريات المنقولة هذا الاسبوع تلفزيونيا واذاعيا

■ مباراة الخميس :
■ تنقل كاميرات التلفزيون عصر غد الخميس وعلى الهواء مباشرة لقاء الاهلى والرياض من استاد جدة يعلق على اللقاء على داود

■ مباريات الجمعة :
■ تنقل الشاشة الفضية اللقاء الكبير والذى يجمع بين عملاقى الوسطى الهلال والنصر ويعلق على المباراة اكرم صالح وفى المساء تنقل موجات البرنامج الثانى من استاد جدة لقاء الاتحاد والوحدة بصوت الاستاذ على داود ..

العين الثالثة

□ الاهلى ! (قضية) .
□ ان فاز .. (قضية)
□ ان خسر (قضية)
□ ان تعادل (قضية)
– حتى ولو كان متهما بما هو منه براء فهو قضية
□ حتى على (الموت) لم يخلو من الحسد !!

بالقلم الاخضر !!

فواز الاحمدى

العدد (الاربعون) من الاربعاء !!

– هل تسمحوا لى ان اختلس لحظة من عمر الزمن لاتحدث قليلا عن « رياضة الاربعاء » فى عددها الذى بين ايديكم الآن والذى يمثل الرقم (٤٠) من عمرنا المديد باذن الله ..
– ان مسيرة الايام التى رافقناكم فيها فى رحلة نخال انها مرت سريعة وتلاحقت فيها الاحداث بصورة اسرع ، وسرق الزمن منا الشىء الكثير من الجهد والارهاق بل وحتى الصحة وليس ذلك مهما بل المهم ان تستمر « الاربعاء » عملاقة ، بمثل ما اريد لها ان تكون ..
– بالامس القريب تلقيت مجموعة من رسائلكم وبين زحمة العمل قضيت اروع اللحظات متنقلا بين مدن المملكة من خلال الرسائل التى وصلت من « جدة – مكة – الرياض – ابها – القصيم – بالجرشى – القنفذة » ورسالة اخرى وصلت من « فلسطين » وما اثلج صدرى ذلك التجاوب السريع الذى تلقيته بعد ان رجوت الاخوة القراء امدادى بمقترحاتهم فى سبيل تطوير « رياضة الاربعاء » .
وتركزت اغلب الاقتراحات فى النواحى التالية :
– زيادة عدد الصفحات ..
□ اجراء لقاءات مع نجوم الاندية ..
□ اضفاء عنصر الالوان على الصور
□ تقديم تحليل للقاءات الدورى .
ومع احترامى وتقديرى لكل حرف كتبه قارىء عزيز وبعثه الينا اود ان اعد الجميع بان احاول (قدر المستطاع) تلبية رغبات القراء الذين سيجدون فى (كل عدد) شيئا جديدا يدل على رغبتنا فى التطوير وتجديد (اوراقنا) فقط سيكون هناك لنا امل ان يصبر علينا القراء (قليلا) فنحن (نطبخ) موادنا على (نار) هادئة وعلى قدر من التانى وكل شىء فى وقته حلو !!

■ نقطة خضراء :
– الشخص الذى يثور بسرعة – ويهدأ بسرعة يخيفنى انه يفترس فى اعماقى التوتر .. ليته يحاول ان يتكلم وهو غاضب فسوف يقول اعظم كلام ولاشك انه سيندم عليه طوال حياته فمن الم التجربة تولد متعة المعرفة ومن اجل هذا كله اصبح الصديق الآن عملة نادرة .. انه نتاج تصفية هائلة من الاشخاص ..

اغنيات للريح والسفر

في بادية بني كبير


خليل خلايلي

كان شوقي الى البادية لا يحد ومحبتي لها لا توصف
لذا فانني لم استطع النوم ليلة قيل لي : انك ستزور البادية كانت فرحتي كبيرة جدا ياغالية
فالذهاب الى البادية بالنسبة الي عودة الى الاصول ، الى الصفاء .. الى المحبة .. الى السماء المطرزة بالنجوم ، والرمال المغموسة بالكرم والشجاعة والاريحية .

* * *

نهضت من فراشي مع أذان الفجر وماهي الا دقائق حتى كان سائقي الخبيث يقلق راحة الجيران النائمين ببوق سيارته الحاد .

وجهتنا اليوم بادية (بني كبير) وبنو كبير قبيلة غامدية اصيلة أكن لها في نفسي خالص الود وكامل الاحترام ، لانني – والحق يقال – ماتعرفت على رجل من رجالها الا وكان غاية في الكرم والنبل وصفاء السريرة والوفاء والاخلاص ، شيم عربية النجار كريمة المنشأ والجوار ، ورثوها كابرا عن كابر .

توجهنا على الطريق الرئيسية جنوبيا حتى وصلنا الى الزاوية ، ثم انعطفنا شرقا الى قرية (بني دالبة) و(قرية الحامر) وهما من كبريات قرى بني كبير .

وماهي الا دقائق حتى ودعنا العمران وغصنا في اعماق البادية مع اشراقة الشمس كنا في مكان يقال له : « قبور الزينات » بضع وخمسون قبرا انتشرت على سفح رابية مقفرة لا يعرف عنها احد شيئا .. اللهم الا انها قبور الزينات .

واول ماتبادر الى ذهني ، ان مرضا ما خبيثا اصاب بعض نسوة القبيلة ذات يوم فقضى عليهن ودفن هناك على سفح الرابية . اعتصرتني موجة من الحزن .

تابعت طريقي في واد عريض ، تتناثر في جنباته اشجار السدر الكبيرة ناشرة ظلالا وريفة . وهبت نسمات لا احلى ولا اجمل . مرت بنا بدوية حسناء ملثمة تحمل على كاهلها قربة ماء طلب منها السائق ان تسقينا وتدلنا على الطريق . عجبت البدوية لظمئنا في مثل هذا الصباح الباكر ، ومع ذلك فانها لم تبخل ، اعجبت بالذكاء الفطري الذي فضح اكلوبة السائق الخبيث وامرته ان يتجنب الكلام مع النساء .

لوى رقبته بامتعاض وادار محرك سيارته وتقدمنا نحو الشرق قال السائق ونحن نمر بشجرة سدر كبيرة علق عليها ذئب مقتول : انظر البدو يتصفون بالشجاعة . عدت بذكرياتي الى الوراء قليلا . تذكرت يوم انحدرت بصحبة والدي وانا طفل صغير الى مضارب قبيلة (الزنغرية) الفلسطينية ، حيث كان لوالدي قطيع من الماعز يرعاه احد رجال البدو الاشداء . كانت دهشتي يومها كبيرة من مشاهدة رجال البدو لاول مرة في حياتي وهم يتقرفصون حول النار التي كانت تبعث النور والدفء في آن واحد وتملأ بيت الشعر بالدخان والعيون بالدموع . ومازلت اذكر حتى اليوم كيف هبوا جميعا يتراكضون عند سماع صوت استغاثة من أحد الرعاة .

الذئاب – الذئاب .

استرجعت عواء الذئب في ذاكرتي فارتجفت كما ارتجفت وانا صغير ، الا ان البدوية الحسناء – صاحبة المنزل – ادركتني وانتشلتني من هوة الرعب .

تذكرت الكلب الصغير الذي اهدانياياه راعي ماعزنا (أبو فارس) والذي عاش معي طيلة ايام طفولتي ، يتبعني حيثما توجهت .

تذكرت كيف لحقني يوم هربت من قريتي في (الجليل الاعلى) خوفا من بطش الصهاينة ، وكيف وصل معي الى الحدود اللبنانية ، ثم افتقدته ، ثم ذكر لي انه عاد الى الوطن الذي عاش فيه . مرت غمامة حزن كبيرة في خاطري ، فرددت في نفسي بعصبية : الكلاب اشجع منا نحن البشر !

لقد تركنا وطننا هاربين لا نلوي على شيء في حين انفت الكلاب ان تفعل ذلك . مسكين أيها الانسان ما اضعفك وما اقل وفاءك وما الصقك بالحياة الذليلة .

* * *

وغصت في بحر من الهم والكآبة نبهني سائقي باننا قد ضللنا الطريق .

لم اكترث لذلك كثيرا لانني كنت المح عن بعد بيوتا من الشعر . أمرته ان يقترب منها لنسأل عن الطريق .

وقف صاحب احد البيوت محييا ، واقسم علينا ان ننزل ، وعاجلنا بالصبوح ، ثم اعقبه بالقهوة العربية والرطب ثم دلنا على الطريق ، على ان نعود لنتناول معه طعام الغداء .

لم يكن هدفنا بعيدا عن مضاربه ولكنه احب ان يكرمنا على عادة الآباء والاجداد .

سهية فينا نحن العرب سنموت كلنا يوم تموت فينا هذه السجية .

وقضينا يوما من أجمل ايام العمر بحق في بادية بني كبير على الرغم من قسوة الذكريات وخشونة الطريق .

خليل خلايلي – الباحة

حصيلة الأسبوع

ازمة (. . .) وليست ازمة نصوص !!

٢٥ خبرا – وربما اكثر من ذلك بكثير – طالعتنا بها الصحف .. وصحافتنا الفنية بالاخص .. في العام الماضي وهذا العام .. هذه الاخبار تؤكد كلها على استيقاظ فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة من سباته والبدء بالموسم المسرحي وان الاعداد لذلك جار منذ عام (عام كامل للاعداد) .. الجانب الآخر من هذه الاخبار يؤكد ان فلانا خير خلف لخير سلف .. وان الخلف الجديد سيحرك ويتحرك وهكذا !!

ولا اقصد بهذا التشهير او التشكيك في احد بقدر ما اشير الى اننا نتحدث كثيرا ونرغي دون تنفيذ !! وإلا فاين الدورات المسرحية الذى قرانا عنها قبل سنوات ولم تعقد بل ولم تخرج الى حيز الوجود حتى الآن ؟!!

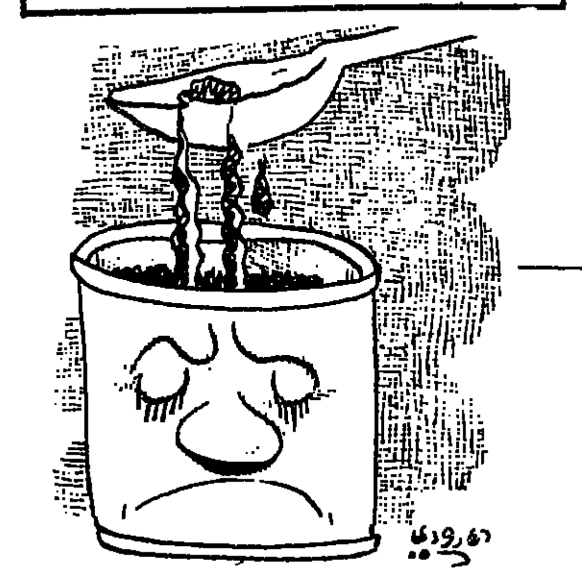
ثلاث او اربع سنوات مضت منذ عرضت آخر مسرحية للجمعية بجدة ولم نر اى نشاط مسرحي على الطبيعة .. اللهم الا بعض التصاريح الخبرية او التغيير الحاصل في القسم المسرحي ..

والحجة القائلة ان هنالك ازمة نصوص هي حجة خاطئة مائة بالمائة .. فهناك نصوص ونصوص محلية ناجحة .. لكن مصيبتنا تكمن في الاعتماد على بعض الكتاب الذين اكل عليهم الدهر وشرب كما تكمن المصيبة في سعودة بعض النصوص التي لا تمت لمجتمعنا بصلة او بيئتنا بشيء كما يحدث حاليا . اما التشكيك في النصوص المقدمة والحديث عنها من اناس غير متخصصين او لا يحملون مؤهلات فنية فهذا هو الخطأ بعينه وهو الذي يمارس حاليا .. ونحن نجد اناسا وضعوا على عاتقهم مسئولية كل شيء .. من الموسيقى والتمثيل

والرقص الشعبي والرسم والاحاديث الصحفية والرد على الصحف !!.. فهم يفهمون في كل شيء اى بمعنى اخر (بتوع كله) والا فكيف يبدي (ضارب الطبل) رايه في مسرحية ما ويعترض عليها !!.. قد يتهمني البعض ان وراء هذا الهجوم اشياء شخصية ، وهذا خطأ ايضا يرتكبه البعض ولكن الواقع الذي يعيشه المسرح بوجه عام في فرع الجمعية امر يدعو الى طرح الف سؤال !!


احمد سعيد مصلح

هدية ميلاد موجهة الى إشعار آخر !!



●● اجوب الاسواق .. انتقل بين الفترينات المنسقة بحذق تجاري .. كعواطف الناس اليوم .. حتى عواطف الناس اصبحت تجارة .. بيع وشراء .. يمكنك ان تحصل على حبي بثمن .. وايضا فانه يمكن ان اكرهك بثمن .. كل شيء بمقابل .. مثل هذه الفساتين المعلقة في واجهة هذا المعرض .. وحتى حياتك بثمن .. وموتك بثمن ايضا ..

انت .. وحياتك صفقة .. ولكن هذه الصفقة تترتب على موقعك .. مركزك .. وانت اين من في المجتمع ..

ليس مهما انسانيتك .. ليس مهما صدقك .. وليست مهمة مشاعرك .. المهم فقط هو ما تملك .. وما تستطيع ان تدفعه !!

اعود واسأل نفسي – بعد أن اكون قد لملمت افكاري وتخلصت من « توهاتي » :– ماذا اقدم لحبيبتي في عيد ميلادها العشرين ؟!

هل اهديها عقدا من الجواهر .. أم مجموعة من الفساتين التي اراها امامي في « الفترينة » البلهاء كعاطفتنا .. والجامدة كقلوبنا .. والخداعة كتعاملنا مع بعضنا البعض !!

مجموعة الفساتين المعلقة في واجهة المعرض كثيرة ومختلفة في الوانها .. احجامها .. موديلاتها .. يسقط في يدي ماذا وكيف ساختار فستانا لـ « حبيبتي » من بين هذه الفساتين ..؟!

ماهو اللون الذي تحبه ؟!.. ماهو الموديل الذي تفضله ؟! . وما هو المقاس الذي يليق بجسمها ؟!

الحيرة تحيط بي .. واسأل نفسي .. ماهو وجه حبيبتك ؟!.. ماهو لون شعرها ؟!.. ماهو حجم خصرها ؟!

وهل حبيبتك قمحية أم شقراء ؟!

أم ان لونها .. من لون الصحراء ؟!

اسأل نفسي .. وتحتار الاجابة في عقلي ويسقط الشلال من الاعياء .. واتذكر ان حبيبتي لا لون لها .. لا شكل .. واتذكر ان حبيبتي لا « وطن » لها فهي تسافر في كل الأوطان .. وتسكن قلبي بدون جواز سفر .. أو استئذان ..

وحبيبتي في كل زمان .. وكل مكان

أأحمل اليها فستانا وردي اللون . أم عقدا مرصعا باللؤلؤ والمرجان السؤال طبيعي .. لو كانت حبيبتي من جسد ناري .. أو من طين ودخان .. السؤال « عفوي » لو كانت حبيبتي تسكن برجا من عاج .. أو قصرا من قصور هذا الزمان ..

السؤال « عادي » لو كنت أنا علاء الدين .. وحبيبتي قمر الزمان ..

قد يفعل الاغنياء هذا الذي افكر فيه بسهولة .. لكن حبيبتي تعلم انني لست ثريا ..

وأعلم انها لا تقبل هدايا تقدم ثمنا لـ « جسد » يفنى مع الزمان ..

أسأل نفسي .. لماذا نفكر .. لماذا نسقط .. لماذا نبحث عن أمور تافهة .. سقيمة ..

اسمعها تقول لي ! كيف تبحث عن هدية لـ « ميلادي » والجياع على الأرصفة .. يتوسدون الأرض من الجوع .. ويملأونها بالصياح .. والألم .. والأنين ..

اليس هؤلاء أحق ببقايا خبزنا .. ببقايا انسانيتنا بـ « شيء » .. من عطفنا .. لماذا نكون « ساديين » كالاغنياء المتخمين ..

يصرخ في « قلبي » نداؤها .. تتأوه في داخلي عاطفتها يعبر عني هذا التأجج في انسانيتها ..

الفترينة امامي .. يصفعني « همسها » .. ويوقظني صوتها .. فاتساءل .. كيف تحلو للبعض الخطايا .. والهدايا .. وحولنا الكثير من النساء والاطفال يموتون جوعا .. هنا .. وهناك في هذا العالم الحزين ..

كيف نفكر بكل ما نفكر فيه من لذائذ .. ولا نأبى حتى المتع المحرمة ..

يتامى .. وأرامل .. مشردين .. لا يجدون المأوى الذي يوارون فيه اجسادهم المتعبة من قهر الانسان للانسان ؟!

اعود اسأل نفسي .. ماذا اقدم لحبيبتي في عيد ميلادها العشرين .. هل احمل لها طعاما أم حلوى أم احمل باقة من ازهار الدفلى والجلنار ..

اعلم ان حبيبتي ليست « طفولية » المبدأ .. وليست ساذجة التفكير .. اعلم انها ليست « ترابية » العزيزة .. وليست .. سادية .. التفكير ..

واعلم يا حبيبتي انك « تفهمين » ان البعض تشبع في بيوتهم الكلاب لحما .. ولبنا .. وسمكا .. وكل أصناف البروتين .. والبعض يرمى لقطته المدللة بالكثير من الطعام .. والجاتوه .. والسمك بالمايونيز .. والسردين ..

واعلم انك تبكين .. نعم تبكين .. على منظر الجياع وهم يبحثون فتات الخبز في الوحل .. وبين الطين ..

لكن بربك ماذا اهديك في عيد ميلادك العشرين ؟!.. هل انظم لك قصيدة غزلية اصورك فيها . واخبر الناس كيف كنت تتمشطين !!

واحكي لهم عن لقائنا .. تحت اشجار الصفصاف وبين الرياحين .. وأسرد لهم حكاية عينيك .. وما فيهما من سحر دفين .. وارسم لهم فيها سمو العشق بين قلوب المحبين ؟!

انت لا تقبلين .. لقد قلت لي ذات يوم لقد سقط الشعر منذ حطين .. وهوى نجم القافية منذ هوت اعلامنا في تشرين .. وتزعزع عرش الشعراء ونحن بهذا الوضع المشين !!

سيدتي لن اهديك اسورة من اللؤلؤ الحر والذهب الثمين .. فانا اكره القيود بين المحبين ..

ارى في عينيك اجابة .. واراك توافقين وارى في ايماءة طرفك .. وفي صوتك .. وفي ارتعاشة اهدابك .. اكثر من معنى .. واكثر من تعبير دفين !!

بل اسمع صوتك .. ينبهني .. ويقول لي لـ « نؤجل » الاحتفال بعيد ميلادي العشرين ..

سأوقف الزمن .. واسجن عقارب ساعتي .. واهجر الأعياد .. والمناسبات حتى تعود فلسطين ..

حتى يشفى « الجبل » .. والشوف من احتضاره .. ويسل من جسد لبنان .. هذا الخنجر المسموم اللعين ..

فأعياد ميلادنا يا حبيبي .. لا تحلو الا اذا كان الوطن .. يشاركنا .. اطفاء شمعاتي العشرين !!

سالم مريشيد

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجأ للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!



اذا عمدتك عسل لا تلحسه كله !

□ متى تصبح مدير تحرير ؟
عبد الله السلمى

– عندما تخف الزحمة

* * *

□ من هو نجمك المفضل ؟
هدى عبد الرحمن

– امين صندوق جريدة المدينة !

* * *

□ ما هي العلاقة بينك وبين اعور مجلة اليمامة ؟
طاهر عبادى

– يشوفني بعين واشوفه باثنين !

* * *

□ من هو بطل العالم في سباق المسافات الطويلة ؟
حامد حسين

– واحد شارد من زوجته !

□ الا تخشى من تنتقدهم ؟
على سلام

– اللي يزعل يشرب من « التحلية » !

* * *

□ هل تعلم ما هي تحية الزبون للجزار ؟
حسن شلبى

– لكم اللحم ولنا العضم !

□ لماذا لا تحتفل بعيد ميلادك ؟
مصطفى ابو دلش

– الشمعة عند الفقير كهرباء !!

* * *

□ هل تخشى الطيران ؟
عبدالوهاب فلالى

– اذا لم تكن التذاكر مجانيه !!

□ ما هي حكمتك المفضلة ؟
زاهد مندبلى

– اضرب صدر ولو كنت مفلس !

* * *

□ لماذا تحشر انفك في كل قضية ؟
خالد ابوالنجا

– « لايفوتك الانس ولو على قطع رقبة » !

* * *

□ كيف حال الصحة ؟
حمد الزيلعى

– اسأل القصيبى !

* * *

□ من هو العمدة ؟
طلعت سعيد

– عبد الله فوده .

تحال القضية

بقلم : خالد باطرفي

الى مركاز العمدة

زميلنا الاستاذ محمد الفايدى رجل كثير الادعاء .. والتجني .. خاصة على من يحب .. ومن لا يحب !..

ولانني ضمن هذه الدائرة « الحب واللاحب » .. فقد قرر ان يجعلني هدفا يجرب عليه مدافعه .. ويتعلم عليه فن « التصويب » .. و« القنص » ..

وقد فعلها العزيز محمد أول مرة .. عندما استعار مني كتابا نادرا .. قبل خمسة شهور .. ولم يعده لي حتى اليوم .. بعذر انه مازال يقراه .. ولانني أعرف ان الكتاب صغير الحجم .. سهل الهضم .. وان الفايدى تعدى سنة أولى ابتدائي بنجاح « !! » .. فقد اعتبرت ان الكتاب في حكم المفقود .. فاكتفيت بان لعنت حظي المنكود !!..

وجاءت حكاية سفر الفايدى الى « اليونان » .. فبدأ يغني علينا اسطوانة « انا صحفي كحيان »!.. مع انه يملك قطعة ارض كبيرة في حي من أرقى أحياء جدة واحدثها .. وادعى انه لا يملك اية « بدل » أو « قمصان » أو « بنطلونات » .. على الرغم من انه قضى اكثر من عام في لندن للعلاج !! الحاصل .. نحن أناس طيبون .. فبلعناها له .. وصدقنا انه يحتفظ بـ « شنطة هدومه » في لندن منذ ان تركها قبل أعوام .. وحتى اليوم .. فدبرنا له « المسائل » .. بدلة مني .. قميص من « ... » .. وكرافته من « .... » .. و .. سافر أخونا بالسلامة ..

القصة لم تنته عند هذا الحد .. فقد اكتشف عمدة الأربعاء حكاية البدلة هذه .. وتآمر مع الاستاذ « علي الحسون » مدير تحرير ملحق الاربعاء .. وكتبا سؤالا ملفقا يقول من هم اعضاء بعثة « اقرأ » الى اليونان ؟! ليجيء الجواب « المدبر » الفايدى وبدلة باطرفي !؟..

أخونا الفايدى على عادته في التجني .. اعتقد انني شريك في المؤامرة .. فوضع خطة مضادة .. عنيفة .. بدأها بمقال يحلل فيه نفسيتي عندما سمعت وقع اختيار رئيس التحرير عليه لرحلة اليونان بدلا مني .. ويؤكد عمق الصدمة التي تلقيتها بسبب هذا الاختيار .. ثم أكملها بـ « مصادرة » نهائية صريحة معلنة لـ « البدلة » .. بعد ان كان يلمح لذلك قبل سفره .. وقبل الخبر .. بعذر ان « البدلة » يجب ان تكون وقفا لصالح محرري المجلة ومنسوبيها !.. فجاء « الخبر » ليريحه من عناء « الايحاء » و« التلميح » الى راحة الاعلان الصريح .. وانهاها .. بما كتبه الاسبوع الماضي في تحقيقه عن الرحلة الذي نشر بعنوان « صحفي كحيان في بلاد اليونان » وادعى – كالعادة ! – ان يونانيا قابله في الطريق .. وقلب البدلة .. ثم اعلن انها بدلته التي سرقت منه قبل عامين .. وانه بلغ « الانتربول » الدولي بهذه السرقة ..

والحقيقة ان « حبيبي اللدود » محمد الفايدى « مسخها » .. و« زودها » بدل المرة عشرة .. ولذلك فقد قررت دفاعا عن سمعتي « المضطهدة » .. وردا على ما يشيعه الفايدى في الأوساط الصحفية والخاصة عني .. وعن بدلتي . فقد قررت ان أرد بتوضيح ملابسات القضية .. مطالبا برد الاعتبار .. و« البدلة » و« الكتاب » والا اضطررت الى اصدار البيان التوضيحي رقم « ٢ » عما امتنعت عن ذكره من الملابسات الأخرى للقضية !

بيني وبينك

احمد عسيري

كل ليلة ..
والليل يلفظ انفاسه
الاخيرة ،
تحكي النجوم الآفلة
قصة العيون المؤرقه ..
الحائره ..
يسن الهدوء
يقتلها .. السكون ..

كل ليلة ..
تبدأ رحلة الألم ..

والوحدة .. والفراغ ..
واهة حزينة تشرخ الصدر ..
والجفون حزينة ..

ترقب الابواب المرصده ..
كل ليلة ..

تشكو الاغاني ..
عزفها المنفرد .. للجدران ..
ونجمتي البعيدة ..
ترقص خلف .. غيمة
في حضن الفضاء .. منسية ..